الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم -

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم الاجتماع

رلاتصال الأسري و قيم المواطنة في الجزائر

▪دراسة ميدانية لعينة من الشباب بمدينة مستغانم ▪حي تيجديت نموذجا▪

مذكرة لنيل شهادة ماجستير تخصص علم اجتماع اتصال

من إعداد الطالب:

*** بلحميتي مهدي**

تحت إشراف الأستـاذ

*** د. زمور زين الدين**

أعضاء لجنة المناقشة

اللقب و الاسم	الرتبة العلمية	الجامعة الأصلية	الصفة
د – ابراهيم احمد	استاذ محاضر	جامعة مستغانم	رئيسا
د- زمور زين الدين	استاذ محاضر	جامعة وهران	مشرفا ومقررا
د- سيكوك قويدر	استاذ محاضر	جامعة مستغانم	مناقشا
د – عدة بوجلال عبدالمالك	استاذ محاضر	جامعة وهران	مناقشا

السنة الجامعية: (2012 - 2013)

اهداء

بأمل يحيط بقلم اعياه التعب و الأرق و لا يقوى على الحراك يتكئ على قطرات حبر مملوءة بالحزن و بالفرح في آن واحد .....

اخط كلماتي هاته مهديا عملي الجد متواضع هذا الى اسمى ما في وجودي والديا العزيزين سندي في الحياة و نور بصري و بصيرتي

الى أخوتي الأعزاء هشام ، حسان، خديجة و ابنيها الصغيرين رشيد و معتز، و أختي الصغرى خوجية رحيل ، أهديه الى ابناء عمومتي الأعزاء ممن ساندوني طيلة الحياة و ابناء الأخوال و كل من يحمل لقب بلحميتي و والي و ولد ابراهيم.

أهديه الى أشقائي في كل العمل الجمعوي و الانساني

جمعية ناس الخير مستغانم

جمعية الأصالة و المعاصرة

جمعية الرجاء الرياضية

و الى الأصدقائي الأعزاء و اخوة دربي

عربي ،كادار،تواتي ، تواتي _ت_ ،هشام ،لطفي ، محمد، مراد ،علي ، عبد المجيد ، أنيس، يحيى ،ابراهيم ، لخضر، عثمان ، عفيف ، محمد ، انيس ، رضوان ، حبيب

حفيظة ، اسماء، ويزة ، نادية ، ليلى ، صوفيا ، سلمى ،حفصة، كوثر

اهديه لكل من صادفته او قرأت له و انا في طريق بحثي الدائم عن الحقيقة النسبية و عن معنى الإنسانية

مهدي بلحميتي

تشكرات

نقدم عظيم الشكر والامتنان الى الله عز و جل مسير امرنا و ولي نعمتنا ، لا ننسى بالذكر في شكرنا هذا الاستاذ الدكتور زمور زين الدين الذي ارشدنا الى تقديم هذا العمل الجد المتواضع و تحمل طيشنا المعرفي بصبر الأب المرشد ، كما لا ننسى الاساتذة الكرام الأفاضل الذين ساعدونا في مشوارنا البحثي الرائع الدكتور سيكوك قويدر، و الدكتور بن طرمول عبد العزيز و الدكتور راجعي مصطفى ، الدكتور بن جدية و الدكتور سعيدات حاج عيسى الذين لم يبخلوا علينا بشيء في سبيل مساعدتنا

لا انسى صديقيا المخلصين الذين لولا تشجيعاتهما و مساعدتهما لما اتمت هذا العمل صديقي الرائع لطرش بلقاسم و ابن العمي الوفي رضا بلحميتي

واساتذتنا الأفاضل اساتذة قسم علم الاجتماع جامعة مستغانم وعلى رئسهم بكاي لخضر ،فتحي سيرات ، مخلوف بشير ، طالبي توفيق ، الصحراوي بن حليمة ، و الأستاذاتنا الفضليات مناد ،مشري،عكروت ، و سيدي موسى وغيرهم والذين كانوا حريصين على ان نقدم الافضل، وعلى توجيهاتهم القيمة و نصائحهم التي كانت نبراسا نقتدي به في مسيرتنا العلمية

الى جميع اصدقائي و احبتي ممن شاركوني طلب العلم في هاته الدفعة

تواتي ، بغداد ، محمد ، نورين ،كريم ، عجال ، سعاد ، خيرة ، حياة

و الى كل شخص ساعدني من قريب او بعيد في اتمام هذا العمل

و انا في اقسى لحظات الحياة

شكرا جزيلا

فهرس البحث

مقدمة ..... أ - ج

القسم الأول : الإطار النظري للدراسة

الفصل التمهيدي

الإشكالية..... 05

الفرضيات..... 08

أهداف الدراسة..... 09

أهمية الدراسة..... 10

أسباب اختيار الموضوع..... 11

الدراسات السابقة..... 12

تحديد المفاهيم..... 21

الفصل الأول : الاتصال الأسري

المبحث الأول : البعد الماهياتي للعملية الاتصالية

1 - تعريف الاتصال..... 31

2 - الاتصال من المنظور السوسيولوجي..... 32

3 - عناصر عملية الاتصال..... 34

4 - أنواع الاتصال..... 36

5 - أهداف و وظائف العملية الاتصالية.....40

6 _ نماذج الاتصال(البراديغمات الاتصالية).....42

المبحث الثاني : دراسة سوسيولوجية للأسرة

1 - تعريف الأسرة.....50

2 - الأسرة من مختلف المنظورات.....50

3 - الأسرة من المنظور السوسيولوجي.....51

4 - الأسرة مـن منظور اتصالي.....52

5 - وظائف الأسرة.....54

6 - تطور النظام الأسري.....58

7 - أنماط الأسرة.....60

8 - المنطلقات النظـرية لدراسة الأسرة.....62

المبحث الثالث : شبكة الاتصال و العلاقات داخل الأسرة

1 - الاتصال في الجماعة الصغيرة.....68

2 - شبكة العلاقات الأسرية.....69

3 - أساليب الاتصال الأسرية.....69

4 - شبكة الاتصال الأسري.....72

5 - العلاقات الأسرية الداخلية و الخارجية.....77

6 - الاتصال القرابي كامتداد للتواصل بين الأسر النووية.....78

7 - تعريف الأسرة الجزائرية.....79

8 - الأسرة الجزائرية هل هي ممتدة ام نووية.....80

9 – الشبكة العلائقية في الأسرة الجزائرية.....82

الفصل الثاني : دراسة نظرية للمواطنة

المبحث الاول: التحديد النظري لقيم المواطنة

1 - تعريف القيم.....90

2 - سوسويولوجيا القيم.....91

3 - وظائف القيم.....93

4 - الأبعاد المبدئية لقيم المواطنة.....95

المبحث الثاني : التطور السوسيوالتاريخي لمبادئ المواطنة

1 - مبادئ المواطنة في الفكر اليوناني.....98

2 - مبادئ المواطنة في الفكر الروماني.....101

3 - مبادئ المواطنة في الفكر المسيحي في القرون الوسطى.....103

4 - مبادئ المواطنة في عصر النهضة{ فلسفة الأنوار}.....104

5 - مبادئ المواطنة في الفكر الحديث.....109

المبحث الثالث : المواطنة في الجزائر

1 - مبادئ المواطنة في فكر الحركة الوطنية الجزائرية إبان الاستعمار.....118

2 - مبادئ المواطنة في دولة الاستقلال.....121

3 - المجتمع المدني و المواطنة و تبنين الديمقراطية في الجزائر.....132

القسم الثاني : الإطار الميداني للدراسة

الفصل الثالث : الدراسة الميدانية

المبحث الأول : الاجراءات المنهجية

1 - مجالات الدراسة..... 138

2 – منهج الدراسة..... 140

3 - ادوات جمع البيانات..... 141

4 – العينـــة..... 143

5 – صعوبات البحث..... 144

المبحث الثاني : عرض النتائج من خلال المحاور

1 - التشخيص الفردي و الأسري للمبحوث..... 145

2 - تحديد نمطي للأساليب الاتصالية الأسرية..... 159

3 - تحديد التمظهرات القيمية للمواطنة..... 177

الفصل الرابع : الاجابات حول الفرضيات و الاستنتاجات العامة

المبحث الأول : الاجابة على الفرضيات

الاجابة على الفرضية الأولى 199

الاجابة على الفرضية الثانية..... 204

الاجابة على الفرضية الثالثة..... 207

الاجابة على الفرضية الرابعة..... 212

المبحث الثاني : الاستنتاجات العامة

الاستنتاجات العامة..... 219

الخاتمة..... 229

الملاحق 232

رقم الجدول	فهرس الجداول	الصفحة
01	- جدول يوضح توزيع العينة حسب الجنس	146
02	- جدول يوضح متغير السن لدى المبحوثين.	147
03	- جدول يوضح متغير شكل السكن لدى المبحوث.	148
04	- جدول يوضح متغير المستوى التعليمي للشاب.	149
05	- جدول يوضح الحالة المدنية للشاب المبحوث.	150
06	جدول يوضح متغير وجود اطفال لللمبحوث.	151
07	- جدول يوضح متغير الاقامة السكنية.	152
08	- جدول يوضح متغير وجود اللإخوة للمبحوث.	153
09	- جدول يوضح متغير شكل اقامة الاخوة مع المبحوث.	154
10	- جدول يوضح متغير وجود مقيم من غير افراد الأسرة الأصلية.	155
11 11	- جدول يوضح متغير االمستوى الاقتصادي لأسرة المبحوث.	156
12	- جدول يوضح متغير المستوى العلمي للوالدين.	157
13	- جدول يوضح متغير طبيعة العلاقة الوالدية.	160
14	- جدول يوضح الاهتمامات االثقافية الوالدية المشتركة.	161
15	- جدول يوضح متغير وجود الاهتمام بمشاهدة البرامج و القنوات التلفزيونية من طرف الوالدين.	162
16	- جدول يوضح متغير الاهتمام بالاختيارات بين الوالدين.	163
17	- جدول يوضح متغير طبيعة قراءتهما للكتب و الجرائد.	165
18	- جدول يوضح طبيعة متغير الخلاف الوالدي.	165
19	- جدول يوضح من يدير مصاريف الأسرة.	166

رقم الجدول	فهرس الجداول	الصفحة
20	- جدول يوضح شكل اختيار صداقات الأسرة.	167
21	جدول يوضح من يقوم بإدارة عملية التربية داخل الأسرة.	167
22	-جدول يوضح من يتدخل لفرض العقاب داخل الأسرة.	168
23	-جدول يبين الطرق المتخذة في التدخل في عملية الضبط الاجتماعي "	169
24	-جدول يبين كيف تكون طبيعة النقاش عند اجتماعاتهم و جلساتهم الأسرية.	171
25	- جدول يوضح متغير الموضوع أو مجال الحوار الأكثر مناقشة داخل الأسرة	172
26	- جدول يوضح طريقة تعامل الأولياء في حالة استخدام المبحوث الأنترنيت.	173
27	- جدول يبين "سؤال بقية افراد الاسرة حول المبحوث في حالة التأخر.	174
28	- جدول يبين "تدخل الأخ الأكبر في اختيار نمط عيش و لبس المبحوث.	174
29	- جدول يبين نظرة المبحوث حول استفادته من معظم حقوقه.	178
30	- جدول يبين قيام المبحوث بواجباته العامة المفروضة عليه.	179
31	- جدول يبين نظرة المبحوث لعيشه في اطار من العدالة الاجتماعية.	180

رقم الجدول	فهرس الجداول	الصفحة
32	جدول يبين طبيعة استقبال السلطات المحلية الشاب في حال وجود مشكلة ما او استفسار.	181
33	- جدول يبن كيفية مطالبة المبحوث لحقوقه.	182
34	- جدول يبين ضرورة وجود مجتمع المدني بالنسبة للمبحوث.	184
35	جدول يبيين متغير الانخراط في الجمعيات لدى الشاب المبحوث.	185
36	- جدول يبين متغير التعبير عن الأفكار و الآراء بحرية .	186
37	- جدول يبين متغير القيام بالحق الانتخابي لدى المبحوثين.	187
38	- جدول يبيين متغير الانظمام الى المنظمات أو الأحزاب السياسية.	188
39	جدول يوضح متغير رؤية ضرورة وجود مساواة بين الجنسين لدى المبحوث .	190
40	- جدول يبين متغير نظرة المبحوث لفتح باب الممارسة السياسية للمرأة.	191
41	جدول يبين متغير نظرة المبحوث لمواطني بلدهم المختلفة دياناتهم و عرقهم.	192
42	جدول يوضح طبيعة العلاقة بين طبيعة سؤال افراد الأسرة في حالات تأخر المبحوث و بين الأسلوب الاتصالي في أسرته .	194

رقم الجدول	فهرس الجداول	الصفحة
43	- جدول يوضح طبيعة العلاقة بين تدخل الأخ الأكبر في اختيار نمط عيش و لبس المبحوث و بين الأسلوب الاتصالي في أسرته.	195
44	- جدول يوضح تأثير المستوى التعليمي لأب على شكل الاتصال الأسري السائد في اسرة الشاب .	199
45	- جدول يوضح تأثير المستوى التعليمي لأم على شكل الاتصال الأسري السائد في اسرة الشاب.	201
46	- جدول يوضح تأثير المستوى الاقتصادي الأسري للمبحوثين في طبيعة الأساليب الاتصالية الأسرية.	204
47	- جدول يوضح العلاقة بين الأسلوب الاتصالي الأسري و طبيعة ممارسة الحق الانتخابي عند المبحوثين.	206
48	-جدول يوضح العلاقة بين متغير انخراط المبحوث في المنظمات و الأحزاب السياسية و بين بنمط الاتصال السائد داخل اسرة الشاب.	208
49	-جدول يوضح العلاقة بين الأساليب الاتصالية الأسرية و شكل القيام بالواجبات العامة من طرف الشاب.	211
50	-جدول يوضح العلاقة بين الأساليب الاتصالية الأسرية بطبيعة شكل المطالبة بالحقوق عند الشاب.	213
51	- جدول يوضح العلاقة بين الأساليب الاتصالية الأسرية و منظور شكل التعامل مع الآخر عند الشاب.	215

مقدمة

مقدمة :

لقد حضيت الأسرة كموضوع بحث اجتماعي باهتمام مختلف المفكرين الاجتماعيين على مر الأزمنة و الحضارات محاولين منهم تقديم تفسيرات لهاته الظاهرة او الشكل من التجمعات الانسانية حسب مفهوماتهم الأولية و انطباعاتهم الحياتية التي نشأوا من خلالها، و خلفوا ارثهم الفكري على اساسها .

لكن يمكن القول ان هاته المحاولات البحثية لم ترقى الى المستويات المطلوبة، كونها كانت بعيدة عن الاهتمامات العلمية الموضوعية التي يحاول العلماء المعاصرون تأصيلها وفقا لأسس تعتمد على المفاهيم والافتراضات و منهج محدد عرفته مختلف مجالات العلوم الانسانية و الاجتماعية حديثا .

و على الرغم من تعدد الدراسات ، ومختلف النظريات و المدارس الفكرية التي تناولت الأسرة بالدراسة في عصرنا الحالي ، لا زال يمكن اعتبار ها أهم مجال يمكن البحث فيه و الخوض في غماره ، كونها نسقا مفتوحا يخضع للديناميكية الدائمة باحتكاكها بمختلف النظم الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية و الثقافية التي تؤثر و تتأثر بها في مختلف المجتمعات و المراحل الزمنية المتتالية كما اكدت على ذلك منظورات البنائية الوظيفية .

لقد قام العديد من السوسيولوجيين بدراسة مختلف تمثلاتها كظاهرة اجتماعية بامتياز من حيث انها نظام اجتماعي تخضع لمفاهيم السلطة و تقاسم الادوار ، و تشكلات القيم ، و ترتيب الوظائف المختلفة ، و احد اهم الجماعات التي تعرف اشكالا تفاعلية مختلفة مبنية على منظومات من الرموز و الحقول القائمة على المعنى و الفهم .

لكن يمكن القول ان دراسة الأسرة بإعتبارها ظاهرة اتصالية تعتبر احدى المجالات التي لم تلقى نصيبا محترما من الدراسة ، حيث ان كل الدارسين يشهدون على قلة المعطيات التي تفهم الأسرة بإعتبارها نسقا اتصاليا تتوفر فيه جميع العناصر التي تعرفها مختلف البراديغمات الاتصالية .

و من خلال بحثنا حاولنا ان نقتحم هذا المجال حيث أن **موضوعنا يتحدد بـ دراسة معطى الاتصال الأسري او تحديد فضاءات الاتصال داخل الأسرة ، بدراستنا لأساليب الاتصال الأسرية و دورها في التأثير على قيم المواطنة عند الشباب الجزائري** ، كانت مدينة مستغانم حيث نقطن ميدانا لها ، و قد تم هذا من خلال إسقاطنا أو اعتمادنا في هذه الدراسة على مقاربة نظرية متمثلة في كل من المقاربة البنائية الوظيفية من خلال بعض نظرياتها كالاختيار العقلاني ، و النسقية و غيرها من نظريات هذا التيار و مفاهيمه، و البراديغمات الاتصالية الخاضعة له ، و كذلك المقاربة التفاعلية الرمزية خصوصا من الناحية الاتصالية في فهم النسق الاتصالي و فهم المسار و المعاني الاتصالية و الرموز و الاشباعات ، و قد كان اختيارنا لهذه المنطقة و بالتحديد لحي تيجديت احد اقدم احياء المدينة و اكثرها شعبية كنموذج
و ميدان لتطبيق الدراسة كون الحي عرف في الفترات الأخيرة عدة اضطرابات
و تحركات اتصفت في كثير من الأحيان بالعنف منها ما يعرف بأزمة الزيت و التي انتفض فيها شباب الحي اضافة الى العديد من المرات على خلفية تقسيم السكنات الاجتماعية و غير ذلك ، و حاولنا من خلال ذلك فهم محل نمط الاتصال داخل اسر شباب هذا الحي في تأثيره على قيم المواطنة و التحلي بسلوكاتها كتجليات لقيم التمدن
و التحضر.

وعلى إثر ذلك أتت الدراسة المونوغرافية التي تلخص الجوانب الوصفية والتحليلية للدراسة.
ومن اجل دراسة هذا الموضوع قمنا بتقسيم الدراسة إلى اربعة فصول ومدخل عام، الفصل الأول و الثاني يمثلان الدراسة النظرية ، في حين كان الفصلان الثالث و الرابع متعلقين بدراستنا الميدانية :

المدخل العام والذي تناولنا فيه الإشكالية التي دارت حولها الدراسة ومجموع الأسئلة المتفرعة عنها، و اربع فرضيات كانت كإجابات مؤقتة، مبررين أسباب اختيارنا لهذا الموضوع والهدف المسطر لهذه الدراسة و اهميتها ، و قد اعتمدنا على مجموعة من الدراسات السابقة التي بنينا من خلالها منظوراتنا النظرية و اساس بحثنا الميداني ، اضافة الى ترسانة من المفاهيم التي كانت كمصطلحات اساسية استخدمناها في تحليلنا .

أما الفصل الأول فكان معنونا بالاتصال الأسري قمنا بتقسيمه الى ثلاث مباحث اساسية اولها مبحث حول البعد الماهياتي للعملية الاتصالية ، اما المبحث الثاني فتطرقنا فيه الى دراسة سوسيولوجية للأسرة ، اما المبحث الثالث فترطقنا فيه الى شبكة الاتصال و العلاقات داخل الأسرة.

أما في الفصل الثاني الذي كان مجمله يصب في دراسة نظرية للمواطنة ، قسمناها الى ثلاثة مباحث اساسية ، كان اول مبحث تحديدا نظريا لقيم المواطنة ، اما المبحث الثاني كان دراسة سوسيوتاريخية لمبادئ المواطنة عبر مختلف العصور ، اما في المبحث الثالث فقدمنا لمحة مختصرة عن مبادئ المواطنة في الجزائر بدءا من 1830 الى 2012 .

اما الفصل الثالث فهو يضم مبحثين ، مبحث اول يضم مجموع الاجراءات المنهجية لدراستنا اضافة الى مبحث ثان عرضنا فيه مختلف النتائج التي تحصلنا عليها ميدان الدراسة في جداول متبوعة بتحليلات سوسيولوجية مختلفة .

اما الفصل الرابع فقسمناه ايضا الى مبحثين ، كان المبحث الأول مخصصا للإجابة على الفرضيات التي طرحناها و انطلقت منها دراستنا ، اما المبحث الثاني فقمنا من خلاله بعرض مجمل الاستنتاجات العامة التي توصلنا اليها في دراستنا .

الفصل التمهيدي

الإشـكـالـيـة

الـفـرضـيـات

أهـداف الدراسـة

أهمـية الدراسـة

أسباب اختيار الموضوع

الـدراسـات السابـقة

تـحديـد المـفـاهيـم

الإشكالية:

منذ ظهور الإنسان و هو يرزح نحو التجمع انطلاقا من ما يعرف بالفترة الوحشية الدنيا وكان توطنه على شكل الجماعة الهيتيرية كما أوضحها فرديريك أنجلز في كتابه حول العائلة مرورا الى مراحل متقدمة منها الفترة البربرية و غيرها من مختلف الحقب التي مرت بها التجمعات الانسانية ، وصولا إلى الفترة الحضارية و تشكل نمط الأسرة الحديث.

فلقد بين مختلف المفكرين الطبيعة الجمعية لهذا الكائن و توجهه نحو التجمع و التجمهر ، فذكروا بان الإنسان كائن اجتماعي بفطرته مدني بطبعه لا يستطيع العيش بمعزل عن الجماعة ، فقد عاش الإنسان منذ نشأته و ظهوره على هذه المعمورة و تفاعل بمختلف الأشكال مع الآخر، التي جعلته يصل إلى مفهوم تقاسم الأدوار الاجتماعية التي نشأ في ظلها .

ارتبط هذا المخلوق أو الفرد في سيرورته التاريخية بعدة أنماط من العلاقات الاجتماعية المختلفة التي جمعته مع بني جنسه، و قد عرفت إحدى هذه الأشكال الجماعوية قابلية اجتماعية مميزة جدا في مختلف العصور ونقصد بهذا الشكل أو النمط الاجتماعي الأسرة.

و التي تعتبر إحدى أهم أشكال المؤسسات الاجتماعية المعروفة منذ الأزل باختلاف أنماطها و أشكالها من مجتمع إلى آخر، و باعتبارها إحدى أهم الأبنية في المجتمع
و إحدى أهم قنوات التنشئة الاجتماعية و السياسية في عالمنا الحديث، و قد ركز مختلف الباحثين الاجتماعيين على مر العصور في محاولة فهم النسق المشكل لهذا النظام الاجتماعي و في فهم العلاقة التفاعلية بين أفرادها.

و في فهم شبكة الاتصال التي تعتبر العنصر الفعال في تسيير الإطار الأسري و وسيلة التفاعل و الحوار داخلها ، ساعين من خلال ذلك فهم المسار الاتصالي داخل الأسرة الجزائرية حديثا ، ذلك باعتبار الاتصال الآلية التفاعلية الأساسية بين أفراد الأسرة، انطلاقا من أن معظم الدراسات الحديثة توافق الرأي الذي يعتبر « الأسرة نسيجا علائقيا قائما على الاتصال الذي هو في واقع الأمر عمليات ديناميكية ، يتم من خلالها نقل المعاني و فهم الرسائل و تطوير الرموز من خلال إقامة علاقة اجتماعية تفاعلية ، فالأسرة تنظيم ديناميكي اكتسبه عبر التاريخ القائمون بالاتصال ..... فهي كما استخلصتها "فاندفلد إيلن" (Vandvelode Helene) حقيقة نفسية و اجتماعية و

حدث طبيعي وثائقي، إنها رابطة دم حياة و دعم ، ملكية و سلطة لتجعل كل هذه العناصر من الأسرة فضاءا اتصاليا و علائقيا شائكا »[1]، و أهم المؤسسات المجتمعية المتعددة الأدوار و الوظائف .

و لقد أكد أوغست كونت A-Comte على اعتبار الأسرة ، الأساس الذي من خلاله يبدأ التطور و القاعدة التي من خلالها تتكون المجتمعات ، فهي منشأ الفاعلين الاجتماعيين و من خلالها يكتسبون مختلف المعايير و القيم حسب وجهة النظر الدوركايمي و بالتالي تعتبر كموجهة للعلاقات الاتصالية بين الفاعلين. [2]

إضافة إلى ذلك يراها تشارلز كولي C.Cooly على أنها « وحدة جماعة اجتماعية تجسد كينونتها وتفاعلها من خلال العملية الاتصالية ، فيرى بأنها تمثل الميكانيزم الذي تتحقق من خلاله التفاعلات و تستمر و تنمو »[3] ، و بذلك يجعل من العملية الاتصالية آلية التفاعل الرمزية و الغير الرمزية المساهمة في تمرير العادات و التقاليد و مختلف القيم باعتبار الأسرة جماعة مرجعية للشاب أو الفرد مما يتلقاه و يكتسبه من خلال قنوات التنشئة الاجتماعية .

بالتالي فإن مسار التنشئة الاجتماعية والسياسية داخل الأسرة الجزائرية و التي يتعلم الفاعل الاجتماعي من خلالها النظام اللغوي، الأدوار والاتجاهات، والقيم الاجتماعي المختلفة . تكون فيه العملية الاتصالية معطى أساسيا في تكوينها و تحديدها و التي تحاول هذه الأخيرة (الأسرة) تمريرها من جيل إلى آخر لضمان بقائها .

و انطلاقا من هذه الرؤيا سنحاول التعمق في البحث عن آلية و شبكة الاتصال داخل الأسرة ، لمعرفة انماط الاتصال ضمن مجال التواصل الأسري ، مركزين على الأشكال او الأساليب الاتصالية السائدة في الفضاء الأسري الجزائري .

باعتباره احد اهم الأنظمة الاجتماعية الأساسية و المهمة ، القادرة على أن تلعب دورا هاما و أساسيا في تحقيق الانتماء الوطني ، و تفعيل مفهوم المواطنة لدى أفراده جميعا من خلال مختلف المبادئ و القيم المشكلة لهذا المفهوم .

---

[1] - أمال خياطي : عوائق الاتصال في العائلة الجزائرية، رسالة ماجستير غير منشورة في الإرشاد و الصحة النفسية،جامعة الجزائر، السنة الجامعية 2009/2008 ، ص 08.

[2] -أنظر : جلال إسماعيل حلمي، دراسات عربية في علم الاجتماع الأسري. دبي : دار العلم، ط1، 1990.

[3] - وحيدة سعدي، الأسرة : مقاربة اتصالية ، مقالة منشورة على مجلة العلوم الانسانية الالكترونية الصادرة عن موقع منتدى اجتماعي http://www.ejtemay.com/showthread.php?t=7878، 21 أفريل 2011 ، 19:35 .

و كأحد تجليات المجتمع الحديث ، و خصوصا النماذج الدولاتية الحداثية الغربية المعاصرة المرتبطة أساسا بالديمقراطية كنظام سائد ، قائم على احترام القانون ، الإيمان بالتعددية ، الحوار ، الهوية ، منظومة الحقوق و الواجبات و مفهوم الحس المدني و غيرها من القيم المختلفة.

و من خلال ذلك نسعى إلى محاولة البحث عن تجلياتها انطلاقا من منظوماتها القيمية لدى الفرد أو الشاب الجزائري من خلال الفحص و البحث عن دور الأسلوب الاتصالي السائد داخل الأسرة في تشكيل و تكوين و غرس هذه القيم ، التي تمكنه من أن يجسد مسارا هاما في ترسيخ السلوك الحضاري و سنحاول من خلال هذا طرح تساؤل رئيسي يكون كالتالي :

هل تؤثر طبيعة الأساليب الاتصالية * السائدة داخل الأسرة في ترسيخ قيم المواطنة لدى الشباب الجزائري ؟

ومن خلال هذا التساؤل الرئيسي نطرح تساؤلاتنا الفرعية التالية :

ما هو الأسلوب الاتصالي الأكثر انتشارا داخل الأسرة المستغانمية ؟

هل تتأثر قيم المواطنة (سلبا / إيجابا) باختلاف الأسلوب الاتصالي السائد داخل الأسرة الجزائرية (ديمقراطي/تسلطي/تساهلي)؟

هل هناك علاقة بين المستوى الاقتصادي للأسرة و بين طبيعة الأساليب الاتصالية المعتمدة فيها ؟

هل يلعب نمط أو أسلوب الاتصال في الأسرة دورا في تأثير على عملية المشاركة السياسية لدى الشاب؟

<u>الفرضيات :</u>

* - لقد اعتمدنا على مفهوم الأساليب الاتصالية من خلال دراسة سهير إبراهيم محمد إبراهيم ، المعنونة بالعلاقة بين شبكة الاتصال داخل الأسرة و بين اختيار المراهقين لجماعة الرفاق الغير السوية. و التي بينت فيها ثلاثة أساليب اتصالية داخل الأسرة و من خلال ذلك سنحاول الاعتماد على هذه الأساليب في دراستنا(انظر الدراسات السابقة).

تعتبر الفرضيات كحل مؤقت لمشكلة البحث حيث تلعب دورا هاما في كشف غموض و إزالة بعض من عقبات البحث و انطلاقا من إشكالية البحث المطروحة و دراسات الاستكشافية أولية قمنا بطرح بعض الفروض التي سنحاول من خلالها رسم معالم بحثنا هذا و كانت كالتالي :

- المستوى التعليمي للوالدين يؤثر في شكل الأسلوب الاتصالي المتبع داخل الأسرة المستغانمية .

- طبيعة الأساليب الاتصالية داخل الأسرة تتأثر بمستواها الاقتصادي.

- عملية المشاركة السياسية عند الشاب تتأثر بالأسلوب الاتصالي السائد داخل الأسرة .

- يوجد علاقة لطبيعة الأسلوب الاتصالي السائد داخل الأسرة في ترسيخ المسار القيمي للمواطنة عند الشباب .

<u>أهداف الدراسة :</u>

إن الغرض من القيام بالبحوث الاجتماعية هو السعي إلى دراسة الظواهر الاجتماعية المختلفة و تقصي مختلف تمظهراتها ، لذا فإن كل بحث يسعى للوصول إلى أهداف معينة و موضوعية من خلال دراسته لتلك الظواهر، سعيا للوصول إلى نتائج معينة من خلال تلك الدراسات العلمية المختلفة، و نسعى من خلال دراساتنا هذه الوصول إلى بعض الأهداف منها :

1 - إثراء البحث السوسيولوجي محاولة الوصول إلى منطلق نظري يمكننا من تفسير معطى الأسرة الجزائرية من منظور آخر و المتمثل في الحقل الاتصالي داخل الأسرة أو كما يسمى الاتصال الأسري.

2 – التعرف على الفضاء الاتصالي الأسري للأسرة الجزائرية و طبيعة التواصل بين مختلف الأشكال الأسرية داخل المجتمع الجزائري ، من خلال تقصي الأساليب الاتصالية الرائجة داخل الأسرة الجزائرية .

محاولة معرفة دور الأساليب الاتصالية داخل الأسرة الجزائرية و تأثيرها في عملية تبني الشاب لمفاهيم المواطنة من احترام للآخر و الإيمان بآلية الحقوق و الواجبات و مفهوم الحس المدني و المواطن الصالح .

3– القيام بدراسة ميدانية قصد الانتقال من الشق النظري للتفسير إلى الميدان قصد تقديم معطيات تمنحنا تحليلا واقعيا للظاهرة المدروسة.

4 - تركيز الدراسة حول مفهوم المواطنة و محاولة مقارنة الواقع الاجتماعي بالمنظومة المفاهيمية لها لدى الشباب الجزائري ، قصد جلب أنظار المسؤولين لمكانة الأسرة و الاتصال داخلها ، باعتبارها أحد الشروط الأساسية و الفعالة في تكوين أسس المواطنة الراشدة.

أهمية الدراسة :

من المعروف أن أي دراسة تكتسي نوعا من الأهمية على مختلف الأوجه ، وقد حاولنا السعي في دراستنا هذه التركيز على بعض الجوانب استكشافا لمعطيات جديدة حول واقع الاتصال داخل الأسرة الجزائرية.

-الفترة الراهنة التي تشهدها معظم دول العالم العربي من حراك اجتماعي و سياسي ، و محاولة الحديث عن حمى دمقرطة البلدان العربية ذات الطابع الاستبدادي في أغلبها و أنظمتها الشمولية ، و ضرورة ترسيخ مفاهيم حقوق الإنسان و الديمقراطية و الحس المدني.

- إضافة دراسة تقدم تحليلا لعلاقة البنية الاتصالية داخل الأسرة و تأثيرها على مختلف القيم عند الشباب.

- الوصول إلى منطلق نظري يمكننا من تفسير آلية الاتصال داخل الأسرة الجزائرية

- الكشف عن الأساليب الاتصالية السائدة و المنتشرة داخل الأسرة الجزائرية

- فهم أثر الأساليب الاتصالية السائدة في الأسرة الجزائرية و طبيعة تأثيرها (سلبي/ ايجابي) في عملية إنتاج المواطن الصالح.

معرفة قابلية اكتساب الشاب الجزائري لمفاهيم المواطنة و الحس المدني و مدى تأثير طبيعة الاتصال الأسري في عملية اكتساب هذه القيم.

تعميق البحث في منظومة قيم المواطنة و محاولة معرفة علاقة الجانب الاتصالي للأسرة بالتنشئة السياسية ، في ظل التركيز على الشباب لما تشهده الساحة العربية من حراك شباني من المستوى الأول.

أسباب اختيار الموضوع :

أسباب ذاتية : لقد كانت أهم الأسباب الذاتية لاختيارنا لموضوع هذا البحث ، هو المحاولة في الاستمرار في مسار اهتماماتنا البحثية المتعلقة بمفاهيم الحداثة و الديمقراطية و المواطنة ، و كإتمام لدراستنا السابقة في الليسانس و المتمثلة في البنى الاجتماعية و المواطنة السياسية في الجزائر (بالمشاركة) ، قررنا طرق الباب من جديد في محاولة تبيان تأثير المعطى الاتصالي داخل النسق الأسري في ترسيخ و غرس قيم المواطنة لدى الشاب الجزائري.

أسباب موضوعية : ضرورة التركيز على الاتصال الأسري باعتباره نسقا تفاعليا داخل الأسرة ، و محاولة فهم الطبيعة الاتصالية للأسرة الجزائرية ، التي نحن في حاجة إلى فهم أشكال العملية التفاعلية ضمن إطارها ، و محاولة إثراء الجانب الدراسي لسوسيولوجيا الأسرة بالتطرق إلى النظم و الأساليب الاتصالية السائدة ضمنها ، و بالتالي فتح الأفق لدراسة الأسرة من منظور آخر قلّ ما يتطرق له دارسوا علم الاجتماع و هو أشكال أو الأساليب الاتصالية السائدة أو الغالبة في الوسط الأسري.

الوضعية الراهنة التي تمر بها مختلف البلاد العربية من ثورات و عصيان مدني و ما يصاحبها من حلات الحراك الاجتماعي و السياسي ، فيما يسمى بثورات الربيع العربي و الذي بدأ يطرح نوعا من الوعي بمفاهيم جديدة بدا يدركها المواطن العربي من ديمقراطية و مواطنة و حقوق انسان ، و ما ينجم عنها من تأثير على مختلف النظم و الأنساق الاجتماعية ، السياسية ، الثقافية ، الاقتصادية ..الخ، هكذا كانت السبب في محاولة معرفة مكانة المواطنة كمحرك أساسي لنموذج الدولة العقلانية الحديثة، و تجل واضح لفكرة الديمقراطية و تقاطعاتها من مفاهيم الحس المدني و حقوق الإنسان و التعددية السياسية و الثقافية و احترام حرية الرأي و التعبير و صون حقوق الأقليات العرقية و الدينية ، و من هذه الترسانة المفاهيمية المتعلقة بمفهوم المواطنة أردنا تقصي مكانة هذه المنظومة عند الشباب الجزائري ، بمحاولة معرفة دور الأسرة باعتبارها القناة الأولى للتنشئة الاجتماعية و منبع المنظومة القيمية عند الفرد في تنميتها و غرسها مركزين على الجانب الاتصالي و بالضبط شكل الأساليب الاتصالية داخل الأسرة في ذلك .

الدراسات السابقة:

إن من الآليات المتعارف عليها في مجال البحث العلمي و المعرفي اعتمادهما على مفهوم التراكمية، ذلك أن طبيعة العلم في أساسها قائمة على تراكم مختلف العلوم ، و بالتالي تكون الدراسات السابقة منطلقا أساسيا لأي باحث لتصميم مسار بحثه والتي من خلالها، يمكن أن يحدد تساؤلاته و فروض دراسته المختلفة ، و من خلال ذلك اعتمدنا على مجموعة من الدراسات لنرسم معالم بحثنا هذا و نؤطره و هي كالآتي :

الدراسة الأولى : دراسة قاضي جيدة و المعنونة بـ**الاتصال في الأسرة دراسة سوسيولوجية لأسر الجزائر العاصمة و ضواحيها** ، و من خلال هذه الدراسة سعت الباحثة للإجابة على مجموعة من التساؤلات كان أهمها الإشكال المتمثل في محاولة معرفة نوعية الاتصال ضمن الأسر و معرفة نوعية المواضيع المناقشة بين أعضائها.

و قد عالجت الباحثة موضوعها اعتمادا على مجموعة من الفرضيات كانت كالآتي :

1 – التربية التقليدية المتلقاة من طرف أعضاء الأسرة تكون حاجز بينهم أثناء عملية النقاش.

2 – المستوى التعليمي للأولياء و عمل الأم يسهلان من عملية الاتصال بينهم و بين أبنائهم

3 – التلفزة تعمل على إضعاف الحوار في هذه الجماعة.

ولقد اعتمدت الباحثة في دراستها على منهجين هما المنهج الإحصائي و منهج تحليل المحتوى، كانت عينتها مكونة من 35 أسرة، و قد استخدمت الباحثة الاستمارة كتقنية و أداة أساسية لجمع المعطيات، و قد دعمتها بتقنيتين أخريين هما التقنية السوسيومترية و تقنية دراسة الحالة.

و قد وصلت الباحثة إلى مجموعة من النتائج في استنتاجها العام أن الأسر الجزائرية في اغلبها مازالت محافظة رغم مختلف التغيرات و التطورات التي حدثت في مجتمع الجزائري من ثورة تحريرية و من تصنيع و من وجود للإعلام الحديث ، رغم هذا التأثير ترى الباحثة بأن الطابع العام للأسر الجزائرية مازال يحتفظ بطابعه المحافظ من خلال مجموع القيم من حياء و احترام و تقديس لمكانة الأسرة .

فإجابة على الفرضية الأولى ترى بأن التربية التقليدية تعتبر كحاجز لعملية النقاش بين أفراد الأسرة.

أما كإجابة عن الفرضية الثانية فقد أثبتت الباحثة أن المستوى التعليمي للوالدين و مهنية الأم قد يسهلان و يثريان نوعا ما عملية النقاش و يثري نظر و تفكير الوالدين في مناقشة مختلف المواضيع مع أولادهم، يعني تحقق جزئي فقط للفرضية المطروحة.

أما فيما يخص الفرضية الثالثة التي ترى بان التلفزة تساهم في إضعاف الحوار الأسري فقد تحققت مؤكدة أن الاستمرار في مشاهدة التلفزة صارت تعوض الحوار في الأسرة[1].

<u>الدراسة الثانية</u> : دراسة سهير إبراهيم احمد إبراهيم و المعنونة« **بالعلاقة بين شبكة الاتصال داخل الأسرة وتأثيرها على اختيار جماعة الرفاق الغير سوية** أجريت هذه الدراسة بمنطقة مدينة نصر بجمهورية مصر العربية ، سعت فيها الباحثة للإجابة على مجموعة من التساؤلات أهمها :

1 ما أهم أساليب الاتصال السائدة في الأسرة كما يدركها المراهق؟

2 هل تختلف المراهق باختلاف أساليب الاتصال السائدة في الأسرة ؟

---

[1]- جيدة قاضي ، الاتصال في الأسرة ، دراسة سوسيولوجية لأسر الجزائر العاصمة و ضواحيها مساهمة بسيطة في علم الاجتماع الأسري و علم ا جتماع الاتصالي ، مذكرة تخرج غير منشورة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في علم الاجتماع ، تحت اشراف الدكتور: عبد الغني مغربي ، معهد علم الاجتماع ، جامعة الجزائر – الجزائر ، السنة الجامعية : 1999 .

3 هل يختلف اختيار المراهقين لجماعة الرفاق ذات السلوكيات المرغوبة أو غير المرغوبة باختلاف أساليب الاتصال السائدة في الأسرة؟

وقد انطلقت من مجموعة من الفروض و التي كانت كالتالي :

1 تختلف سلوكيات المراهقين (مرغوبة/غير مرغوبة) باختلاف أساليب الاتصال السائدة في الأسرة (ديمقراطي/تسلطي/تساهلي).

2 لا تختلف سلوكيات المراهق (مرغوبة/غير مرغوبة) عن سلوكيات جماعة الرفاق.

3 يختلف اختيار الأبناء المراهقين لجماعة الرفاق ذات السلوكيات المرغوبة و غير المرغوبة باختلاف أساليب الاتصال السائدة في الأسرة(ديمقراطي/تسلطي/تساهلي).

4 لا تختلف العلاقة بين أساليب الاتصال السائدة في الأسرة و بين اختيار المراهقين لجماعة الرفاق ذات السلوكيات المرغوبة و الغير المرغوبة باختلاف الجنس، المستوى الاجتماعي الاقتصادي، عمل الأم، غياب أحد الوالدين أو كليهما.

و لقد اعتمدت الباحثة على المنهج الإحصائي في دراستها هذه مستخدمة تقنية الاستمارة و قامت من خلالها باستجواب حوالي 230 مفردة كعينة لمجتمع بحثها ، و المتمثلين في تلاميذ مدرستي السعيدية الثانوية للبنات و مدرسة مدينة نصر النموذجية للبنين مقسمة استمارة البحث على جنسين بتساوي 115 لكل منهما.

و من خضم هذا سنحاول تقديم بعض من الاستنتاجات التي استخلصتها الباحثة في دراستها :

أسلوب الاتصال في الأسرة الأكثر سيادة من وجهة نظر الأبناء المراهقين هو الأسلوب الديمقراطي يليه الأسلوب التساهلي ثم يليه الأسلوب التسلطي.

توجد علاقة بين أساليب الاتصال السائدة في الأسر المصرية موضوع الدراسة و بين اختيار جماعة الرفاق ذات السلوكيات المرغوبة و غير المرغوبة.

تختلف سلوكيات الأبناء المراهقين باختلاف أساليب الاتصال السائدة في الأسرة، حيث تقترن السلوكيات المرغوبة لدى الأبناء المراهقين بأسلوب الاتصال الديمقراطي في حين تقترن

السلوكيات غير المرغوبة بأسلوب الاتصال ألتساهلي و تتساوى السلوكيات المرغوبة و غير المرغوبة في ظل أسلوب الاتصال التسلطي»[1].

الدراسة الثالثة : دراسة الباحثة أمال خياطي و المعنونة« **بعوائق الاتصال في العائلة الجزائرية،** أجريت الدراسة بمدينة عين الدفلى الجزائرية ، و قد سعت الباحثة من خلالها للإجابة على تساؤل رئيسي تم طرحه كالآتي :

إلى أي حد يمكن أن تسهم السياقات الاجتماعية الثقافية ، الاقتصادية و النفسية في تحديد طبيعة العملية الاتصالية على مستوى العائلة الجزائرية؟

لتطرح بعض الأسئلة الثانوية التالية:

ما مستوى تأثير البيئة الاقتصادية على العملية الاتصالية للعائلة الجزائرية؟

إلى أي حد يمكن للمعطيات الاجتماعية أن تشكل بالنسبة للعملية الاتصالية المعوقات دون كمال هاته العملية نحو الانسجام و التوافق بين أفراد العائلة؟

ما مدى تأثير الجوانب النفسية للأفراد في العائلة على العملية الاتصال بينهم؟

إلى أي مستوى يمكن اعتبار المنظومة القيمية الاجتماعية مواتية من أجل اتصال فعال و ناجح ؟

و قد انطلقت الباحثة من بعض الفروض التي نذكرها على التوالي :

تتأثر العملية الاتصالية على مستوى العائلة إلى حد كبير بالسياقات الاجتماعية الثقافية و الاقتصادية و النفسية.

تعد البيئة الاقتصادية عاملا مؤثرا من شأنه أن يحول دون اتصال فعال بين أفراد العائلة الجزائرية.

ترتبط المعطيات الاجتماعية ارتباطا وثيقا بطبيعة العملية الاتصالية على مستوى العائلة الجزائرية.

---

[1]- سهير ابراهيم احمد ابراهيم ، العلاقة بين شبكة الاتصال داخل الأسرة و بين اختيار المراهقين لجماعة الرفاق الغير سوية ، مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة ماجستير في علم النفس التعليمي ، تحت اشراف الدكتورتين : أمينة محمد كاظم ، أسماء عبد المنعم ابراهيم ، جامعة عين شمس – جمهورية مصر العربية ، 2001 .

للرهانات النفسية الأثر الفعال في الاتصال بين أفراد العائلة.

تحدد طبيعة الاتصال من ناحية اضطرابها أو فعاليتها تبعا للمنظومة القيمية الاجتماعية التي تجري في ظلها العملية الاتصالية.

و لقد اعتمدت الباحثة في دراستها على المنهج الوصفي فكانت دراستها كيفية استخدمت من خلالها تقنيتين هما الملاحظة و المقابلة ، و تم من خلال هذه الشبكة استجواب حوالي 100 مبحوث كعينة ممثلة لمجتمع البحث عن طريق المقابلة بمختلف أنواعها، أما فيما يخص تقنية الملاحظة فقد كانت من خلال الاعتماد على الملاحظة بالمشاركة حيث أن الباحثة قامت بجمع ملاحظاتها وتدوينها ضمن الأفراد و المجتمع التي كانت تعايشه.

و قد وصلت الباحثة في دراستها هذه إلى مجموعة من النتائج و التي يمكن أن نذكر بعضا منها كالتالي :

إن التغيرات الاجتماعية طرأت على المجتمع الجزائري ، و امتدت تأثيراتها إلى بنية العائلة الجزائرية، حيث سمح هذا التغير الاجتماعي بظهور رغبة في جو اتصالي تسوده تفاعلات تستند أكثر على قواعد التسامح و الديمقراطية بين الذكر و الأنثى.

المجتمع الجزائري كمزيج من المجتمع التقليدي و المجتمع الحديث ، مما جعل كل الباحثين يجزمون على ازدواجية قيمته و سلوكياته و ثقافيته.

و ترى الباحثة أن المجتمع الجزائري تقليدي في واقعه و يبحث عن الحداثة في تطلعاته، هذا ما يتجلى لنا في مؤسسة العائلة التي يشكل نسقها القيم الثقافية و الأعراف و التقاليد، إذ يبدو انه لا يمكن فصل العائلة عن مرجعيتها الثقافية و الدينية و مخيالها الاجتماعي اللذين كانا سببين في استقرارهما و استمرارها كأتم نسق اتصالي عرفه التبادل الإنساني....حيث أن نظام القرابة و التضامن الاجتماعي و قيم التعاون و التآزر و التكفل الاجتماعي المستمدة من قيم المجتمع و دينه، كلها أفرزت نمطا من العائلة يمثل نموذجا اسريا متميزا يتوسط الأسرة النووية و العائلة الممتدة.

الأسرة تبدو نووية في ظاهرها أما في الواقع تبقى معلنة للولاء الاجتماعي و الرمزي للأسرة الممتدة بحكم شبكة قوية من العلاقات الاجتماعية القرابية و المجالية.

تتأثر العلاقات الداخلية للعائلة الجزائرية بالمشاكل المادية كضيق المجال السكني، كما أن عامل التخلي عن المسؤوليات المادية هو الآخر يساهم في اضطراب عملية الاتصال بسبب انخفاض دخل العائلة.

تبرز العوائق الاتصالية داخل العائلة الجزائرية كلما كان طرفا العملية الاتصالية لا يحاول التوصل نوع من الاتفاق بل يحاول كل طرف تحقيق أمور مختلفة.

الاتصال يتم من مخزون المعاني و الخبرات الاجتماعية و السلوك الاتصالي الظاهر لأفراد العائلة».[1]

الدراسة الرابعة :« دراسة عثمان بن صالح العامر و المعنونة **بأثر الانفتاح الثقافي على مفهوم المواطنة لدى الشباب السعودي** ، وقد كانت هذه الدراسة الاستكشافية بالمملكة العربية السعودية، وقد صاغ الباحث مشكلة دراسته في تساؤل الرئيسي كان كالتالي:

إلى أي مدى أثر الانفتاح الثقافي على مفهوم وأبعاد المواطنة لدى الشباب السعودي ؟

ليتناول الباحث تساؤلات فرعية أخرى كانت كالآتي:

س1- ما مفهوم المواطنة وما أهم المتغيرات العالمية المؤثرة على أبعاده ؟

س2- ما مدى وعي الشباب السعودي بأبعاد المواطنة (الهوية – الانتماء – التعددية وقبول الآخر – الحرية والمشاركة السياسية) ؟

س3- هل يختلف وعي الشباب السعودي بأبعاد المواطنة باختلاف الجنس ونوع تعليمه ومحل إقامته ، ومستوى دخل أسرته والحالة التعليمية للوالد ؟

س4- كيف يمكن تفعيل مبدأ المواطنة لمواجهة تحديات العصر ؟

أداة الدراسة :

[1]-آمال خياطي ،عوائق الاتصال في العائلة الجزائرية، مذكرة تخرج غير منشورة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في الإرشاد و الصحة النفسية،جامعة الجزائر – الجزائر ،تحت اشراف الدكتور : علي قاسي ، السنة الجامعية 2009/2008 .

على ضوء الدراسة و في تحليله لمفهوم المواطنة وتحديد أبعادها قام الباحث بإعداد استمارة مكونة من (56) فقرة في صورتها النهائية(سلبية وإيجابية) ، موزعة على الأبعاد الأربعة للمواطنة (الهوية – الانتماء – التعددية وقبول الآخر – الحرية والمشاركة السياسية).

عينة الدراسة و ثبات الأداة: أجريت الدراسة على عينة عشوائية بلغت (544) من شباب المملكة العربية السعودية(ذكوراً وإناثاً) الذين هم على مقاعد الدراسة الجامعية (كليات المعلمين- جامعة الملك سعود- جامعة الملك فهد للبترول والمعادن/كلية المجتمع بمنطقة حائل- كلية التربية للبنات بمنطقة حائل) قام الباحث بالتأكد من ثبات الأداة من خلال معامل (ثبات الإعادة) حيث تم تطبيق الأداة على عينة استطلاعية من أفراد مجتمع الدراسة وبعد أسبوعين تم إعادة التطبيق وتم حساب معامل (ارتباط بيرسون) بين التطبيقين وقد بلغت قيمته (0.84)، كما قام الباحث بالتأكد من ثبات الأداة وفق معالم الاتساق الداخلي وقد بلغت قيمته (0.81) ويعتبر هذا كافيا لأغراض تطبيق الأداة. »[1]

<u>الدراسة الخامسة</u> «: دراسة الباحثة راضية بوزيان و المعنونة **بدور المؤسسة التعليمية في تكوين روح المواطنة لدى التلاميذ المدرسة الإكمالية نموذجا** أجرت الباحثة هذه الدراسة بولاية عنابة الجزائرية ، محاولة فهم العلاقة بين المؤسسة التعليمية و دورها في تفعيل قيم المواطنة منطلقة من عدة تساؤلات أساسية نذكرها كالآتي :

ما هو مفهوم المواطنة من منظور علم الاجتماع؟

هل هناك اختلاف في تجسيد قيم المواطنة بين المبدأ و التطبيق؟

هل أن إرساء دعائم المواطنة انطلاقا من النظام السياسي ينعكس بالضرورة على النظام التربوي؟

ما هي العلاقة بين المواطنة و المؤسسة التعليمية؟

هل يمكن اعتبار المؤسسة التعليمية الجزائرية- المدرسة الإكمالية نموذجا- أداة فاعلة لتكوين روح المواطنة و تجسيد قيم الحس المدني؟

---

[1] - عثمان بن صالح العامر، أثر الانفتاح الثقافي على قيم المواطنة لدى الشباب السعودي ، موقع منتديات شبكة الأمن الفكري ، http://amnfkri.com/articles.php?action=show&id=1445 ، 8 0 جوان 2011 ، 07 : 22 .

كما أضافت الباحثة عددا من الأسئلة الفرعية :

ما هو دور المعلم في تكوين روح المواطنة ؟

ما هو دور الإدارة المدرسية في تجسيد هذا المسعى ؟

هل المواد الاجتماعية تساهم بشكل فعال في تكوين روح المواطنة ؟

هل الكتاب المدرسي لهذه المواد يعكس هذه الإرادة ؟

هل الحجم الساعي لهذه المواد – الاجتماعية – يبرز هذا الاهتمام؟

و لقد اعتمدت الباحثة في دراستها هذه على النموذج الاستقرائي ، مستخدمة المنهج الوصفي التحليلي، معتمدين على مجموعة من التقنيات لاستنطاق ميدان البحث كانت الاستمارة كتقنية أساسية هامة في جمع المعطيات إضافة إلى تقنيات مدعمة كالمقابلة و الملاحظة، تم توزيع الاستمارات في 31 اكمالية ممثلة عينتنا البحثية و التي تقدر ب 50 % من مجتمع البحث الكلي المكون من 62 اكمالية في الولاية بطريقة احتمالية ، و من خلالها أيضا تم توزيع تلك الاستمارات على المعلمين و المقدر عددهم ب 103 معلم موزعين على 6 قطاعات من مجتمع البحث، إضافة إلى اعتمادها على تقنية تحليل المضمون بتحليلها لكتب مواد العلوم الاجتماعية و بعض التعليمات و المنشورات الوزارية.

و قد وصلت الباحثة إلى مجموعة من النتائج التي يمكن أن نذكر منها :

- أن مفهوم لمواطنة من منظور علم الاجتماع هي نتاج الفضاء الغربي ، متسلسلة من حركة أفكار تنظيرية ذات مسار طويل ، متمثلة في حصيلة متجددة لسيرورة تاريخية سائرة وفق محددات تاريخية ثلاث :

مرحلة ما قبل الفكر السياسي

مرحلة الفكر السياسي

مرحلة علمنة السياسي المؤسساتي(الدولة)

- تجسيد قيم المواطنة بين المبدأ و التطبيق، لا يزال يعرف تفاوتا، هذا الأخير الذي يزداد اتساعا انطلاقا من الهوة بين النصوص الدستورية المكرسة لحقوق الإنسان و المواطن و مدى احترامها و الممارسة الفعلية لها.

- هناك علاقة وطيدة بين المواطنة و المؤسسة التعليمية انطلاقا من تنمية الشعور بالانتماء و المشاركة الايجابية.

- تساهم المؤسسة التعليمية الجزائرية بشكل متوسط الفعالية في إرساء دعائم المواطنة على مستوى المبدأ(المضامين التربوية) و التطبيق (الممارسة الفعلية)»[1].

مستخلص الدراسات:

لقد جمعنا من مختلف هذه الدراسات المنطلقات الأساسية التي من خلالها قمنا بترشيد مسار دراستنا ، فقد كانت كل من دراستي " قاضي جيدة " و "آمال خياطي " المحدد النظري الأساسي الذي أقمنا و استقينا منه دلالات الدراسة النظرية التي قمنا بها فيما يخص الاتصال الأسري إضافة إلى" دراسة عثمان بن صالح عامر " في تحديد المسار القيمي النظري لدراسة المواطنة ، ثم اعتمادنا على دراسة "سهير إبراهيم احمد إبراهيم " كمسار أساسي مؤطر لمسار البحث الميداني و ربط أبعاد الفصول النظرية بميدان الدراسة الأساليب الاتصالية الأسرية ، إضافة لدراسة راضية بوزيان حول المواطنة لنستكشف آليات تحققها الميدانية من الدراسة التي قامت بها و بالتالي جمعنا هذه الدراسات و استقينا منها ما يلائم طبيعة دراستنا في التقصي الفرضيات لتي قمنا باختبارها.

تحديد المفاهيم :

الاتصال : يتفق معظم الباحثين و الدارسين على أن الأصل في كلمة الاتصالCommunication تشتق من الأصل اللاتيني للفعل Communicate بمعنى يتربع أو يشيع عن طريق المشاركة ويرى البعض الآخر أن هذا اللفظ يرجع إلى الكلمة اللاتينية Communis و معناها Commun بمعنى عام أو مشترك.

[1] - بوزيان راضية، دور المؤسسة التعليمية في تكوين روح المواطنة لدى التلاميذ المدرسة الاكمالية نموذجا- دراسة ميدانية ببعض اكماليات ولاية عنابة، رسالة تخرج غير منشورة لنيل ماجستير علم اجتماع و المؤسسات الاجتماعية، تحت اشراف الدكتورة نوار مربوحة ، جامعة برج باجي مختار – عنابة – الجزائر ، السنة الجامعية 2003/2002 .

و يمكن تعريفه على أنه « انتقال المعلومات و الأفكار، أو الاتجاهات و العواطف من شخص أو جماعة أخرى من خلال الرموز، و يوصف الاتصال بأنه فعال حينما يكون المعنى الذي يقصده المرسل هو الذي يصل بالفعل إلى المستقبل . و الاتصال هو أساس كل تفاعل اجتماعي، فهو يمكننا من نقل معارفنا، و ييسر التفاهم بين الأفراد». [1]

فيرى خليل أبو أصبع أن الاتصال عبارة عن «عملية ديناميكية يقوم بها شخص ما/ أو أشخاص ، بنقل رسالة تحمل المعلومات أو الآراء أو الاتجاهات أو المشاعر إلى آخرين لتحقيق هدف ما عن طريق الرموز ، لتحقيق استجابة ما ، في ظرف ما(أو سياق / بيئة اتصالية) بغض النظر عما قد يعترضها من تشويش» . [2]

أما محمود العودة فيرى بان الاتصال هو تلك « العملية أو الطريقة التي تنتقل بها الأفكار و المعلومات بين الناس داخل نسق اجتماعي معين يختلف من حيث الحجم و من حيث محتوى العلاقات المتضمنة فيه ، بمعنى أن هذا النسق الاجتماعي قد يكون مجرد علاقة ثنائية نمطية بين شخصين أو جماعة صغيرة أو مجتمع محلي أو مجتمع قومي او حتى مجتمع إنساني ككل[3]»

هو العملية أو الطريقة التي يتم عن طريقها انتقال المعرفة من شخص إلى آخر حتى تصبح مشاعا بينهما وتؤدي إلى التفاهم بين هذين الشخصين أو أكثر وبذلك يصبح لهذه العملية عناصر ومكونات و اتجاه تسير فيه و اتجاه تسعى إلى تحقيقه و مجال تعمل فيه و يؤثر فيها[4]

شبكة الاتصال : نموذج الاتصالات بين أعضاء جماعة ما و الاتصال ليس متعادلا في كمه أو كثافته بين جميع أفراد الجماعة. فبعض الأفراد يتصلون بأفراد معينين أكثر من اتصالهم بغيرهم من الأفراد ، و تتأثر نماذج الاتصال بعوامل مختلفة مثل رسمية أو عدم رسمية الجماعة ، و درجة العلاقات بين الأعضاء و أهداف الجماعة و الفروق بين الأعضاء في المكانة و مستويات التفضيل لدى الأعضاء ، و يمكن أن يتغير نموذج الاتصال في جماعة معينة طبقا للتغيرات التي تطرأ على نشاط الجماعة . [5]

---

[1] - محمد عاطف غيث ، قاموس علم الاجتماع . مصر : دار المعارف الجامعية،2006 ، ص 65 .
[2]- صالح خليل أبو أصبع، الاتصال و الإعلام في المجتمعات المعاصرة. الأردن : دار المجدلاوي للنشر و التوزيع، ط5، 2006،ص 14.
[3]- محمود عودة، أساليب الاتصال و التغير الاجتماعي . بيروت : دار النهضة العربية، بدون سنة،ص 05.
[4]- محمد جمال الفار، المعجم الإعلامي. عمان : دار أسامة المشرق العربي، 2006، ص 87.
[5] - محمد عاطف غيث ، نفس المرجع ، ص 66 .

الأسرة : هي أحد النظم الاجتماعية الأساسية وأقدمها تطلق كلمة عائلة أو أسرة معقدة أو مركبة على الجماعة التي تقيم في مسكن واحد وتشمل الزوج والزوجة وأولادهما غير المتزوجين والمتزوجين وأبنائهم وغيرهم من الأقارب كالعم والعمة والابنة والأرامل والأجداد والأقارب والأصهار والأحفاد الذين يقيمون في مسكن واحد تحت إشراف رئيس العائلة [1]، ويعرف كل من **بيرجس** و **لوك** في كتابهما الأسرة على أنها جماعة من الأفراد يربطهم الزواج والدم أو التبني يؤلفون بيتا واحدا يتفاعلون سويا ولكل دوره المحدد كزوج، زوجة، أب، أم أو أخت مكونين ثقافة مشتركة[2]، ويعرفها **كنجز لي دافز** على أنها جماعة من الأفراد تقوم العلاقات فيما بينهم على أساس قرابة العصب وهم أقارب بعضهم للبعض الأخر، وقد وجد اختلاف طفيف بين العلماء على أسبقية الأسرة الأموسية عن الأبوية والراجح أن الأولى أسبق، كما أن الأسرة هي كنظام يمتاز بخاصية الدوام أما على مستوى الأفراد فهي نسبية بوفاة الآباء أو بخروج الأبناء عن سقف البيت وهذا الأخير هو مظلة كل زواج وهو كائن أما في أسرة الزوج أو الزوجة أو بمعزل عنهما كما أن كل فتى أو فتاة هي مؤهلة مستقبلا ومؤهل ليكونا أسرة مستقلة بعد ما كانوا أبناءا تابعين لأسرة ما وهذا باعتبار عملية التناسل ليجدوا أنفسهم في مرحلة ما أجدادا على حين يبدأ أبنائهم بإقامة أسرهم الخاصة بهم أيضا وتتغير أدوار الأسرة عندما يتحرك الفرد عبر دورة الحياة فيها[3].

الأسرة المستغانمية : و قصدنا بالأسرة المستغانمية اجرائيا في دراستنا مجموع الأسر القاطنة بحي تيجديت في مدينة مستغانم ، يمتاز الحي بطابعه السكني القديم ، و تشابه شوارعه باحياء القصبة في الجزائر العاصمة ، مشهور كونه يمتاز بشكل واضح من التضامن الآلي مثله مثل بقية المجتمعات التقليدية في الجزائر .

الاتصال الأسري : ترى زينب عبد الرزاق غريب أن شبكة الاتصال الأسري عبارة عن « نموذج أسري يمثل أساليب الاتصال من خلال الادراكات المتبادلة لأفراد الأسرة لهذه الأساليب، و توجد عوامل عديدة تتدخل في تكوين إدراكات الفرد مثل حالته النفسية و الفسيولوجية و دوافعه

---

[1]- حسين عبد الحميد رشوان، البناء الاجتماعي (الأنساق والجماعات)، الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، سنة 2007، ص97.

[2] - عبد الهادي الجوهري،معجم علم الاجتماع، سنة1998، ص17.

[3] - ميشل مان، موسوعة العلوم الاجتماعية،(تر: عادل مختار وسعد عبد العزيز)، 1999، ص108 .

و اتجاهاته المسبقة ، و من ثم لا يمكن أن يلغى أثر التنشئة الاجتماعية و المجتمع في عملية الإدراك الاجتماعية[1]» و الاتصالية التي تحدث ضمن نطاق الأسرة.

يمكن اعتبار الاتصال الأسري احد أنواع الاتصالات التي يمكن أن نعرفها إجرائيا على أنها الكيفية التي يتم من خلالها نقل المعاني والأفكار وفهم الرسائل العلائقية و تمرير الرموز و مختلف القيم والآراء من خلال إقامة علاقة اجتماعية تفاعلية بين أفراد الأسرة التي يمكننا اعتبار فضائها نسقا اتصاليا وذلك بتوفر اغلب عناصر العملية الاتصالية فيها.

القيم : لا ينكر أحد المكانة المهمة لمفهوم القيمة في حقول العلوم الاجتماعية كلها ، فهي تعتبر أحد المرتكزات التي تتناولها مختلف تخصصاتها العلمية ، لذا رأينا وجوب تحديد هذا المفهوم حتى نقدم نظرة افضل للبحث و للقارئ ، فالقيمة تعرف لغويا على انها : القيمة – ج – قيم النوع من قام : أي الثمن الذي يعادل المتاع نقول "ذو قيمة" و" لا قيمة له " ، " قيمة الانسان" " قامته " [2] ، مشتقة من الفعل قام الذي يتميز بتعدد مصادره و اشتقاقاته التي تختلف معانيها حسب موردها من الكلام .

اما اصطلاحا فيمكن تقديمها مفاهيميا طبقا للمفهوم البارسونزي على أن القيم « عبارة عن مرجعية اجتماعية مشتركة ، محددة اجتماعيا و ثقافيا ، و أنها تتضمن مقارنة بين البدائل المتاحة أمام الفاعل في المواقف الاجتماعية ، و مع ان أبعاد توجهات الفعل تشتمل على توجهات دافعية ، و أخرى قيمية فقد أكد تالكوت بارسونز على أهمية الجانب الثقافي في التوجهات القيمية ، و رغم وجود إطار عام مشترك للقيم ، فهي تتباين حسب وظائفها في النسق الاجتماعي ، حسب أدوارها في تحقيق تكامل شخصية الفرد »[3].

و قد عرفها الباحث الاجتماعي علي عبد الرزاق جلبي على انها « مجموعة من المعتقدات ، التي تتسم بقدر من الاستمرار النسبي ، و التي تمثل موجهات للأشخاص نحو غايات ووسائل لتحقيقها، او انماط سلوكية يفضلها او يختارها هؤولاء الأشخاص بديلا لغيرها ، و تنشأ هذه الموجهات بين الشخصية و الواقع الاجتماعي الاقتصادي و الثقافي ، و تفصح القيم عن نفسها في المواقف و

---

[1] - نفس المرجع ، ص35 .

[2] - عصام نور الدين ، معجم نور الدين الوسيط ، (عربي –عربي) ، بيروت : دار الكتب العلمية ، 2005 ، ص 941 .

[3] - سيد جاب الله السيد ، التغير الاجتماعي بين النظرية و التطبيق . مصر : دار الحضارة للطباعة و النشر ، 1999 ، ص 117 .

الاتجاهات و السلوك اللفظي و السلوك الفعلي و العواطف التي يكونها الأفراد نحو موضوعات معينة»[1]

إجرائيا : القيم هي مجموع المعتقدات و الاتجاهات حول مختلف الأمور و التي تتصف بطبيعتها النسبية ، و تعتبر الموجه لتصرفات الأفراد و أفعالهم و اختياراتهم المختلفة ، حيث تكون الموجه للسلوك و المنظمة لمجموع العلاقات في مختلف المجالات الاقتصادية و النفسية و الاجتماعية و السياسية ...الخ ، كما تعتبر المحدد للفرد لكل ما هو مرغوب فيه او غير مرغوب فيه ، و تكون مكتسبة على خلفية المسارات التنشئوية من خلال مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية انطلاقا من الأسرة ، و بالتالي يحدد الفرد من خلال مختلف مستوياته القيمية و يقيم حكمه حول متعدد المكونات الثقافية و مختلف التفضيلات الاجتماعية المحددة للكيوننة المجتمعية .

المواطنة (المواطنية) :إن مفهوم المواطنة أو كما يسميه العديد من المفكرين المواطنة من بين أهم المفاهيم التي نسعى إلى الارتكاز عليها من خلال دراستنا هذه ، فهي مستقاة من كلمة مواطن(ة) و[التي تعني الفرد في الدولة المعبر عن أرائه و أفكاره اتجاه واجباته وحقوقه السياسية][2]، و قد اختلفت و تعددت التعريفات و المفاهيم التي بينت ماهيتها فتعرفها دائرة المعارف البريطانية على أنها «"علاقة بين فرد ودولة كما يحددها قانون تلك الدولة "، و أنها "تدل ضمنا على مرتبة من الحرية مع ما يصاحبها من مسؤوليات ". و على الرغم من أن الجنسية غالبا ما تكون مرادفة للمواطنة، حيث تتضمن علاقة بين فرد و دولة ،إلا أنها تعني امتيازات أخرى خاصة، منها الحماية في الخارج ، و المواطنة "على وجه العموم تسبغ على المواطن حقوقا سياسية مثل حق الانتخاب و تولي المناصب العامة"[3]» .

أما الموسوعة العربية العالمية تعرفها على أنها«اصطلاح يشير إلى الانتماء إلى الأمة أو الوطن»[4]، و يراها مان ميشيل في موسوعة العلوم الاجتماعية على أنها الصفة التي ينالها الفرد ليتمتع بالمشاركة الكاملة في دولة لها حدود إقليمية[5].

---

[1] - علي عبد الرزاق جلبي ، دراسات في المجتمع و الثقافة و الشخصية . مصر : دار المعرفة الاسكندرية ، ب ت ، 134 .

[2] - Larousse, dictionnaire de français - définitions et exemples –, France : Maury-Eurolivres à Manchecourt,2003,p 74.

[3] - مي عبد الله، الاتصال و الديمقراطية. بيروت : دار النهضة العربية، ط 1، 2005، ص 52، 53.

[4] – الموسوعة العربية العالمية. الرياض: مؤسسة أعمال موسوعة للنشر و التوزيع، 1996، ص 13.

[5] – ميشل مان ، المرجع السابق، ص 110.

كما يمكن تعريف المواطنة بأنها مكانة أو علاقة اجتماعية تقوم بين شخص طبيعي، و بين مجتمع سياسي (دولة)، و من خلال هذه العلاقة يقدم الطرف الأول الولاء، و يتولى الثاني مهمة الحماية و تتحدد هذه العلاقة بين الشخص و الدولة عن طريق القانون كما يحكمها مبدأ المساواة ، كذلك تشير المواطنة في القانون الدولي إلى فكرة القومية ، و ذلك بالرغم أن المصطلح الأخير أوسع في معناه من الأول، و طالما أن المواطنة تقتصر فقط على الأشخاص الذين تمنحهم الدولة حقوقا معينة، فإن المنظمات و الشركات المساهمة لها قومية لا مواطنة . و لقد استخدم المصطلح في علم الاجتماع للإشارة إلى التزامات متبادلة من جانب الأشخاص و الدولة ، فالشخص يحصل على بعض الحقوق السياسية والمدنية نتيجة انتمائه إلى مجتمع سياسي معين لكن ليه في نفس الوقت أن يؤدي بعض الواجبات.[1]

و لقد ناقش مارشال (Marshall) في مؤلفه المواطنة / الطبقة الاجتماعية (citizenship/ class social – Cambridge university press) تطور المواطنة في ضوء تغير مفهوم الحقوق و الواجبات في القرن التاسع عشر في بريطانيا حيث لاحظ ان هذا التغير كان يتمثل في الحقوق القانونية إلى الحقوق السياسية . و من ممارسة الحقوق السياسية الى الحقوق الاجتماعية . كذلك أكد بورجان (D.W.Borgan) أن فكرة المواطنة ذات جانبين : الأول الحقوق السياسية التي تمنحها الدولة للشخص حين تستعين بآرائه في وضع و تنفيذ السياسة ، والثاني التزامه بالإسهام الفعال ، و خضوعه لما يترتب على ذلك من نتائج.[2]

التعريف الإجرائي : إذن المواطنة تعني من بين ما تعنيه الاعتراف الشرعي و الدستوري بحق الفرد في المشاركة و إدارة البلاد و في تقرير شؤونه، و لعل كافة ركائز المواطنة تستند في عمقها و شرعانيتها إلى منظومة الحقوق و الواجبات ، و بالتالي تكون تجسيدا للحقوق القانونية و السياسية و الاجتماعية ، كما أنها تتعدى العلاقات و الروابط و البنى الاجتماعية الأخرى التقليدية كالعشائرية والمذهبية والقومية و الإثنية و الدينية و غيرها و إن كانت – المواطنة - أساسا جوهريا في التشكيل الحديث للدولة إلا أنها تعتبر منظومة قيمية إنسانية في حقيقتها قبل أي شيء آخر، على اعتبار أن الدولة ما هي إلا ظاهرة إنسانية تستند إلى القواعد القيمية لكسب مشروعيتها

[1] - محمد عاطف غيث، المرجع السابق ، ص 52.
[2] - نفس المرجع ، ص 52،53 .

و سلطتها الواقعية ، انطلاقا من مفهوم التعاقدية بينها و بين الفرد من خلال تنظيرات العقد الاجتماعي.

الشباب: يعتبر مفهوم الشباب أحد اهم المفاهيم المعقدة التي لا يمكن ان نقدم لها مفهوما واضحا و واحدا متفقا عليه بين مختلف العلوم الاجتماعية ، فقد تعددت و اختلفت معالجة هذا المفهوم من ميدان إلى آخر بل حتى من بحث الى آخر ، لذا سنوجز بعض التعريفات التي تقربنا نوعا ما الى مطلبنا البحثي هذا اعطاء صورة واضحة لهذا المفهوم .

و قد اختلف العديد من المفكرين في تحديد المرحلة العمرية بدقة و ضبطها ، فنجد في دراسة الدكتور عبد الله بوجلال محمد انه يحدد مرحلة الشباب في ثلاث مراحل:

1-مرحلة الشباب الأولى تقع ما بين 7 سنوات و 15 سنة

2-مرحلة الشباب الثانية تقع ما بين 19 سنة و 23 سنة.

3-مرحلة الشباب الثالثة تقع بين 24 و 29 سنة[1]

و تبقى نظرة الدكتور بوجلال مغايرة للعديد من الباحثين في تحديد مفهوم واضح للشباب ، و بالتالي يمكن أن نقدم نظرة جامعة لهذا المفهوم باعتباره يقدم لتمييز مرحلة عمرية معينة و بالتالي تقدم مليكة هارون في نظرتها لهذا المفهوم على أن « الشباب يعد ظاهرة اجتماعية تخص أساسا مرحلة من العمر تعقب مرحلة المراهقة، حيث تبدو خلالها علامات النضج الاجتماعي والنفسي والبيولوجي، وتتوجه بعض المجتمعات إلى تحديد بداية مرحلة الشباب ونهايتها وفق معايير خاصة بها حيث تلجأ بعض المجتمعات التقليدية إلى اعتماد طقوس اجتماعية خاصة بالشباب، إلا أن هذه المعايير تختلف كلما زادت المجتمعات تعقيدا وتركيبا وتباينا، نتيجة تطور الحياة الاقتصادية والاجتماعية وتغير النظم السياسية، فتصبح عملية تحديد بداية مرحلة الشباب إحدى مظاهر التطور الاجتماعي، حيث يرتبط هذا التحديد بالتطورات التي تطرأ على النظام التعليمي

[1] - بوجلال عبد الله محمد ، الإعلام والوعي الاجتماعي لدى الشباب الجزائري، رسالة دكتوراه في الإعلام، تحت اشراف الدكتورين : محمد علي العويني و ياسين لاشين، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم العلاقات العامة و الإعلان،مصر ، جانفي 1989 ، ص 37 .

في المجتمع والذي يؤدي إلى جعل الشباب يمثلون فئة اجتماعية لها وزنها في المجتمع المعاصر»[1] .

التعريف الإجرائي:

يعتبر مفهوم الشباب محددا للفترة عمرية لدى الإنسان مشكلة لفئة اجتماعية مميزة ، من خلال معطى يصف مرحلة يحاول فيها المجتمع تأهيل شخص ما للممارسة ادوار اجتماعية أو احتلال مكانة اجتماعية غير التي كان يقوم بها في صغره ، يمكن تمييزها كمرحلة التي يتمكن الفرد فيها من تحقيق استقلالية عن المحيط الأسري من خلال ملكاته الفيزيولوجية و الاجتماعية و الاقتصادية و النفسية ، و يمكن أنة نحددها في دراستنا هذه الفئة المراد دراستها من الشباب الذي تتراوح أعمارهم من 18 سنة حتى 32 سنة ، بدْا بسن الرشد القانونية ثمانية عشر سنة التي تسمح للشاب بممارسة حقه في الانتخاب و الانخرط في الحزاب السياسية و حق التملك و الشغل الى آخره وصولا الى سن اثنين وثلاثين سنة ، محاولين استقصاء هذه المرحلة العمرية من فئة الشباب.

المستوى الاقتصادي : يشير مفهوم المستوى او الوضع الاقتصادي للأسرة الى مستوى معيشتها ، أي درجة اشباع حاجياتها المادية و غير المادية، أما مصدر إشباع هذه الحاجيات فهو الدخل الناجم عن العمل أو غيره من مصادر الدخل الأخرى و الممتلكات ، التي تلعب دورا في إرتفاع مستوى المعيشة أو انخفاضه ، الأمر الذي يؤثر على نوع السكن و حجمه و ملكيته ، و التغذية و الحالة التعليمية و الصحية و الترفيهية[2].

و اجرائيا كان القصد منا تحديد مستوى الاقتصادي الأسري من خلال تصنيف مستوى معيشة المبحوثين ، ضمن ثلاث مستويات كانت كالآتي : مستوى اقتصادي ضعيف ، متوسط ، جيد قصدنا من خلالها تصنيف المستوى الاقتصادي لاسر الشباب الذين اجرينا معهم الدراسة قصد ربطها بطبيعة متغير الأسلوب الاتصالي داخل اسرهم.

---

[1] - مليكة هارون ، الاتصال في أوساط الشباب في ظل التكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال ، دراسة ميدانية تحليلية على عينة من شباب ولاية تيبازة ، رسالة لنيل شهادة ماجستير في علوم الإعلام و الاتصال ، تحت إشراف الأستاذ الدكتور : أحمد حمدي ، جامعة الجزائر – الجزائر، السنة الجامعية : 2004-2005 ، ص 33.

[2] - نصر الدين بهتون ، الوضع الاقتصادي للأسرة و أثره في التنشئة الاجتماعية للطفل المتخلف ذهنيا ، دراسة ميدانية لأسر اطفال المركز الطبي البيداغوجي للمتخلفين ذهنيا بخنشلة، مذكرة غير منشورة لنيل شهادة ماجستير في علم اجتماع العائلي ، تحت اشراف الدكتور : رابح حروش، جامعة الحاج لخضر باتنة : الجزائر ، 2007 – 2008 .

[2] - محمد عبد الهادي والي ، التنمية الاجتماعية . الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، 1988، ص 114 .

المشاركة السياسية : يمكن تعريف مفومها على انها« حرص الجماهير على ممارسة حقوقها السياسية ابتداء من التصويت الانتخابي الى الادلاء بالرأي في المواقف المختلفة ، الى التمسك بكل حق مقرر في نظام الدولة ، كل هذا فضلا عن الانتماء الحزبي ، او العمل من خلال تنظيم سياسي مشروع و معترف به ، و المشاركة في جهود و اعمال الندوات العامة و المؤتمرات و حلقات النقاش ، و باختصار فإن الفرد في مثل هذه الحالات مطالب بان لا يقف موقف المتفرج من القضايا الأساسية و الجوهرية» [1].

اجرائيا نقصد بالمشاركة السياسية دور و فعالية الفرد أو الشاب في المشاركة في مختلف المجالات السياسية ، من خلال المشاركة في تسطير الأهداف العامة لمجتمعه من خلال الممارسة الانتخابية ، و حق الانخراط و المشاركة الحزبية ، و التعبير عن مختلف التوجهات السياسية و الايديولوجية بحرية عن طريق التأييد أو الرفض او التظاهر و الاضراب و غير ذلك من آليات التعبير الحر .

المستوى التعليمي : إن تحديد مفهوم المستوى التعليمي مرتبط اساسا بتحديد مفهوم التعليم كشرط اساسي في عملية تحديد المفاهيم ، و لقد عرفت منظمة اليونيسكو التعليم على أنه مجموع العمليات التعليمية من حيث المستوى ، المضمون ، و الأسلوب الذي سيشارك به الفرد في التنمية الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية و السياسية لمجتمعه .

أما اجرائيا فنقصد بالمستوى التعليمي ذلك المستوى الذي يصله الفرد من خلال مختلف المستويات الدراسية النظامية بتدرجه في مختلف الأطوار التعليمية المتفق عليها ، بحيث يكون تكوينه في مختلف المؤسسات التعليمية.

الفصل الأول

الاتصال الأسري

المبحث الأول

البعد الماهياتي للعملية الإتصالية

«جوهر رسالتنا أن الاتصال هو لب ترتبط عن طريقه كل النشاطات الإنسانية»

إن لكل فرد في مجتمع أو جماعة اجتماعية كانت خصائص و ميزات تميزها عن غيرها، و مما لا شك فيه أن نتاج هذا التفاعل الكامن بين الفرد و الفرد الأخر أو بين الفرد و الجماعة هو تحقيق لتلك الخصائص و المعايير الاجتماعية المختلفة التي تكون متوارثة أو مكتسبة في إطار هذا الاجتماع ، إن هذه العملية التفاعلية التي تساهم في تبادل الأفكار و تصارعها و اندماجها ، ما هي إلا تكملة أو امتداد للاتصال بين أطراف هذا النسق الذي تحدث في إطاره عملية تفاعلية أو لنقل بمعنى آخر عملية اتصالية تساهم في نقل مختلف تلك القيم أو المعايير أو النظم المختلفة و بالتالي لفهم و إدراك آلية هذا التفاعل علينا أن نفهم أو أن نضع آلية للإلمام بماهية الاتصال و مختلف نظمه و أشكاله.

1 – تعريف العملية الاتصالية :

لا ينكر احد الطفرة التي شهدها الحقل الأكاديمي لدراسة البعد الاتصالي في مختلف مجالات العلوم الإنسانية ، لذا تعددت التعاريف التي تناولت الاتصال و اختلفت في مختلف المجالات من علم النفس و علم الاجتماع و الأنثربولوجيا و غيرها من العلوم التي اهتمت بالعملية الاتصالية ، و قد سبق و قمنا بتقديم العديد من التعريفات لمفهوم الاتصال من مختلف الأبعاد ، ولذلك سنكتفي بعدد محدود من التعريفات التي قدمت في موضعنا هذا حيث يعرف" تشارلز رايت" - Charles Wrightالاتصال على انه عبارة عن «عملية نقل المعنى بين الأفراد و هو عملية أساسية في كل المجتمعات نشأت من خلال قدرة الإنسان على نقل النوايا و الشعور و المعرفة و الخبرات من شخص لآخر و من مجتمع بشري لمجتمع بشري ثان ، و يشير إلى أن الاتصال عملية لها صفة الاستمرارية و هو نوعان من السلوك فهو يحتاج إلى أداة ووسيلة غير متوفرة في أنواع أخرى من السلوك و هذه الأداة هي اللغة ، و هي الوسيلة التي تربط الأعضاء بعضهم ببعض و هي - أي اللغة- ذلك المجمع من الرموز اللفظية والتجارب الإنسانية » [1]، أما **كارل هوفلاند**-K Hovland يرى الاتصال على أنه العملية التي يقدم من خلالها القائم بالاتصال منبهات (عادة رموز لغوية) بهدف تعديل سلوك الأفراد الآخرين [2] ، في حين يرى حسين حمدي الطويجي العملية الاتصالية على أنها العملية أو الطريقة التي يتم عن طريقها انتقال المعرفة من شخص لآخر حيث

---

[1]- مليكة هارون ، نفس المرجع ، ص 27.

[2] -أنظر : ليلى حسين السيد، حسن عماد مكاوي، الاتصال ونظرياته المعاصرة. القاهرة : الدار المصرية اللبنانية، 1998.

تؤدي إلى التفاهم بين هاذين الشخصين أو أكثر، و بذلك يصبح لهذه العملية عناصر و مكونات و هدف تسعى الى تحقيقه و مجال تعمل فيه و يؤثر فيها.[1]

2 - الاتصال من المنظور السوسيولوجي:

لقد لاقى الاتصال اهتمام العديد من السوسيولوجيين في نهايات القرن التاسع عشر و بدايات القرن العشرين و اعتبروه أحد المحاور و اهتمامات التي تدخل ضمن العملية التفاعلية للمجتمع أو بين أفراده ،حيث يعتبر غابرييل تارد G-Tarde احد المؤسسين لهذا المسار العلمي فقد قام بعدة بحوث و دراسات أهمها دراستي "الجمهور" و "رأي الحشد" اللذان خصص لهما كتابين ركز فيهما على أهمية المحادثة كمعطى أساسي في عملية التفاعل الاجتماعي و دورها في تحقيق الانسجام الاجتماعي داخل المجتمع ، كما بين جون ديوي J. Dewey من خلال إحدى مقالاته الصادرة سنة 1916 ، على إحدى أهم التمثلات المشكلة للعلاقة الجامعة بين ثنائية المجتمع وآلية الاتصال فيه مؤكدا على فكرة هامة مفادها « أن المجتمع لا يتشكل وجوده عبر التواصل و عبر الاتصال فحسب بل يمكننا القول و بكل ثقة و ثبات أن المجتمع يستمر وجوده في الاتصال و التواصل»[2]، و بهذا لا ينكر أحد الطبيعة الاجتماعية للاتصال ، و ما تلعبه من دور بارز في استمرار الأنساق
و العمل على ترابطها و اعتبارهما متلازمين ، فيرى أنصار التفاعلية الرمزية و بالأخص " هربرت ميد " H/Mead أن المبدأ الأساسي لأي « تجمع إنساني اجتماعي هو الاتصال و الذي يقتضي المشاركة مع الآخر، الأمر الذي يتطلب أن يظهر الآخر في الأنا و أن يتمثل الأنا في الآخر و أن نصبح واعين بالأنا بفضل الآخر »[3].

و بالتالي يترآى أن السوسيولوجيا لم تثن الاتصال من بعده الاجتماعي المهم، رغم أننا لا ننكر أنها قد أولت الاتصال الجمعي مقارنة بغيره من أنواع الاتصال ، اهتماما جد بالغ مؤكدة على أن المجتمع الإنساني لا يستطيع أن يستمر و يتطور دون وجود اتصال إذا لا يمكن أن نراه الا داخل نسق اجتماعي معين أو من خلاله ، نسبة لمفهوم الإجماع عند تشارلز كولي ، الذي اعتنى خصوصا بموضوع التثقف و التشرب الثقافي ، من خلال التأكيد على دور الاتصال و فاعليته في

---

[1] أنظر : مصطفى عبد السميع محمد، الاتصال و الوسائل التعليمية. القاهرة : دار الفكر ، ط1، 2001.
[2] - رضوان بوجمعة ، ايبستيمولوجيا علوم الاتصال: أزمة فهم بنية الاتصال في المجتمع الجزائري. المجلة الجزائرية للاتصال . العدد : 18 – جانفي-جوان ، 2004، ص 13 .
[3] - نفس المرجع، ص 13 .

اذابة الجماعات المهاجرة في النسق القيمي الجماعوي و المشترك السائد في المجتمع الأمريكي ، معطيا أهمية للاتصال الشخصي في ذلك، كما نرى اهتمام السوسيولوجيا الكلاسيكية بالاتصال ، من خلال مختلف الأعمال التي قدمها العديد من المفكرين ، فنجد بارنز Barens الذي بحث عن دور الصحافة في التأثير على آراء المواطنين في مختلف أعماله، و غيره من امثال سيمل Simel

و أورتيجي Ortegay و كاسيت Casset و لوبون Lebon في منظورهم بأن الاتصال يؤثر في أفراد الذين يتعرضون له و في اتجاهاتهم و العكس في أن الاتصال من جهة ثانية يتأثر بقيمهم و اتجاهاهم و آرائهم [1]، و قد طرح سيمل فكرته على أن الجمهور يترك تأثيرات سلبية على القائمين بالاتصال وبالتالي يرى ضرورة تركيز العملية الاتصالية على جمهور فئوي متمثل في جمهور المتعلمين و المثقفين و ك ذلك دواليك، و بالتالي تركيز الرسالة الاتصالية حسب كل جمهور باعتباره وحدات فردية تختلف تركيبتها و مدى استيعابها من جمهور لآخر ، ودوره البارز في دراسة العلاقة بين الاتصال وعملية إضفاء الطابع الاجتماعي المميز للرسالة الاتصالية ، أما علماء الاجتماع الأمريكيين فكانت نظرتهم للاتصال الجمعي أو الجماهيري مغايرة لمنظور علم الاجتماع الأوروبي ، نسبة لتأثرهم بمفاهيم المساواة و الديمقراطية فعارضوا فكرة سيمل التي طرحها حول تأثير الجماهير المنخفضة المكانة على السلوك المجتمعي ، طارحين أفكار جديدة حول مفهومي الاتصال الصاعد و النازل بين القمة و القاعدة من خلال تفاعلية نسقية ، مساهمة في تبدل الأفكار ، القيم و الاتجاهات ، و منهم كولي ، ميد ، و توماس W-Thomas الذي قدم نظرته المتمثلة في دراسة الاتجاهات و البناءات الاجتماعية مركزا على العلاقة و الدور المتبادلين بين الثلاثية [الشخصية، الثقافة،البناء الاجتماعي].

3 - عناصر عملية الاتصال :

لا يختلف اثنان على الأهمية التي يلعبها الاتصال الإنساني في حياة الفرد و الجماعة ، باعتباره بعدا ضروريا لتلبية احتياجات الإنسان المختلفة و تحقيق مختلف استجاباته النفسواجتماعية ، و كعملية مساهمة في تعزيز التكامل الاجتماعي داخل مجموع الأنساق، و قد كان ديفيد بيرلو David Berlo من أوائل من تحدث عن عناصر العملية الاتصالية سنة 1920 ذاكرا كلا

[1] - محمود عودة ، أساليب الاتصال و التغير الاجتماعي. بيروت : دار النهضة العربية ، 1988 ، ص 62-63.

من" المصدر، الرسالة، القناة و المستقبل" كعناصر للعملية الاتصالية، ليضيف ويلبر شرام فيما بعد سنة 1925 رد الفعل من خلال اضافته لعنصر الأثر أو ما يسمى بالتغذية الرجعية كعنصر أساسي في العملية الاتصالية [1]، أما حاليا فيتفق مختلف المفكرين على أن عناصر العملية الاتصالية مكونة من (المصدر/ المرسل، الرسالة ، الوسيلة / القناة، المستقبل، التغذية الرجعية، التأثير) ، و يمكن تقديمها كالتالي:

المرسل/المصدر: هو أهم عنصر في العملية باعتباره المنشئ لها و يمكن أن يلقب بالقائم بالاتصال ، و يعتبر المنتج لمجموع الرموز المشكلة للرسالة ، بحيث تكون هذه الرموز ، المعاني و الإشارات ترجمة لأفكاره ، مع مراعاة طبيعة الرسالة أو القناة إضافة إلى معرفة خصائص المتلقي أو المستقبل و التي سيقو من خلالها بالتلقي و برد الفعل.

الرسالة: رغم اختلاف شكلها و مضمونها تكون الرسالة عنصرا فعالا في المعطى الاتصالي، بصفتها محتوى العملية الاتصالية و أكثر العناصر ظهورا فيها ، والمكونة من مختلف الرموز و الإشارات و الأفكار ، و يمكن أن لا تكون دائمة الوضوح و الفهم.

الوسيلة / القناة : هي الأداة التي تنقل الرسالة الاتصالية من المرسل إلى المستقبل، خاصة إذا كان هنالك تباعد في المسافات ، تختلف باختلاف أنواع الاتصال فيمكن أن تكون اللغة أو الراديو أو الصحيفة ، أو حتى الحواس الإنسانية في الاتصال الذاتي ، كما يمكن أن لا نجد هذا العنصر في الاتصال الشخصي ، و تتغير بحسب طبيعة العملية الاتصالية على قدر المسافات بين القائم بالاتصال و عدد المستقبلين أو المتلقين و حسب طبيعة انتشارهم[2].

المستقبل: أو المتلقي هو من توجه له الرسالة و يقوم بفك الرموز و الأفكار الواردة من المصدر، يراه محمود العودة على انه « مرسل مقلوب أو عكسي يحول الإشارة المرسلة ، إلى رسالة مستقبلة ، و يعالج هذه الرسالة و يوصلها إلى وجهتها أو هدفها »[3] .

---

[1] - عبد الله طويرقي، صحافة المجتمع الجماهيري(سوسيولوجيا الإعلام في المجتمع الجماهيري).الرياض:مكتبة العبيكان،1997، ص 17_18.

[2]- محمد عبد الحميد ، الاتصال في مجال الإبداع الفني الجماهيري. مصر: عالم الكتب، 1993، ص 24.

[3]- محمود العودة ، المرجع السابق، ص 13.

و يقوم [المتلقي] بتحليل الرسالة من خلال إطار دلالي يتمكن على أثره من أن يتفق أو يختلف مع المرسل، لذلك كلما اتفق المستقبل في ذلك الإطار مع المرسل ساهم ذلك على تحليل و فهم صحيح للرموز المستقبلة و بالتالي نجاح العملية الاتصالية[1].

التغذية الرجعية / رجع الصدى: و تسمى أيضا بالاستجابة و بتبسيط اكبر هي نتاج العملية الاتصالية ، و يمكن أن تتسم بالسلبية أو الإيجاب بأن تكون متوافقة مع رسالة المصدر أو مناقضة لها أو محايدة ، و يمكن وصفها بالنجاح بالفهم الصحيح للرموز المنقولة من طرف المرسل، و يمكن أن نعرفها أيضا على أنها الرسالة التي يرسلها المستقبل ردا على رسالة المصدر في شكل أنساق حركية أو لفظية ، و على المرسل الخبير أن يكون مدركا و حساسا بالنسبة للتغذية الرجعية حتى يضمن انسجاما و توافقا أفضل بينه و بين المتلقي ، و ذلك بالتعديل رسالته أو طريقة إيصالها وفقا لما يكون من استجابات المتلقين[2].

التأثير: و يمكن اعتباره النتاج النهائي للعملية الاتصالية ، حيث يعرفه الدكتور إبراهيم أبو عرقوب على انه « المحصلة النهائية للاتصال ، و يتم بتغيير معلومات و اتجاهات و سلوك المستقبل بما يتفق و أهداف المرسل»[3].

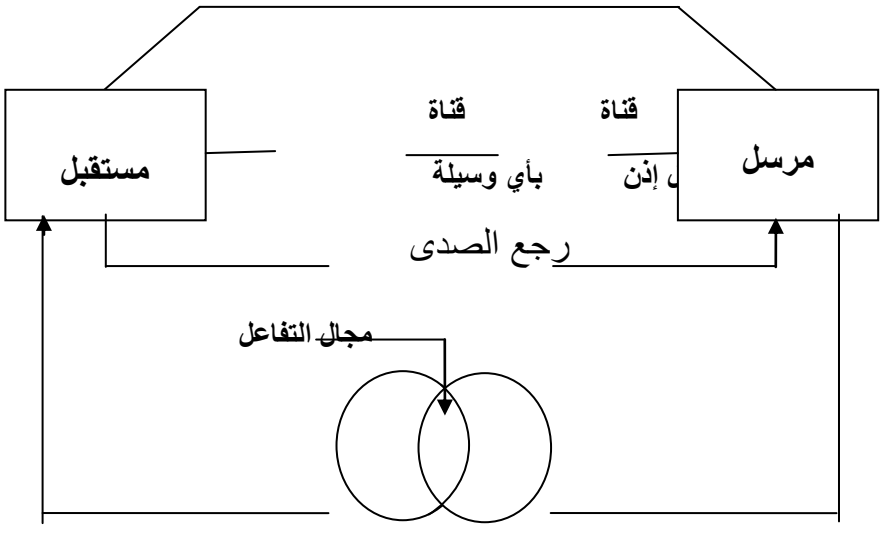

خلفية الاتصال خلفية المرسل

[1]- أمير منصور يوسف، الاتصال و الخدمة الاجتماعية. مصر : دار المعرفة الاجتماعية ، 1998 ، ص 17 ، 18 .
[2]- خيري خليل الجميلي ، الاتصال ووسائله في الخدمة الاجتماعية. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 1985، ص 18.
[3]- إبراهيم أبو عرقوب، الاتصال الإنساني و دوره في التفاعل الاجتماعي. الأردن: دار مجدلاوي للنشر و التوزيع ، ط 1 ، 2010، 41.

- شكل رقم 01 : أحد الأشكال التي توضح عناصر العملية الاتصالية -

4 - أنواع الاتصال:

تختلف أشكال العملية الاتصالية باختلاف المستويات التي تنشأ فيها ، و باختلاف الوسائل المستخدمة فيها، فلا يمكن أن تتحقق علاقات اجتماعية دون وجود الاتصال باعتباره احد الحتميات الاجتماعية ، و لهذا يختلف و تتعدد مزاياه ، فيكون بين الإنسان و ذاته / أناه ، أو بين شخصين ، أو بين جماعات معينة أو لجمهور معين أو حتى بين تنظيمات و مؤسسات ، و حتى هذه الأشكال نفسها تتفرع إلى أشكال أخرى ، و هكذا يمكننا القول ان طبيعة الاتصال و نوعيته مرتبطة أساسا ، بشكله و بالوسائل المعتمد عليها فيه ، و من أهم أنواع الاتصال المتفق عليها :

الاتصال الذاتي: هو احد أنواع الاتصال المعروفة التي تقوم على مجموع العمليات النفسية الداخلية للفرد كالإدراك و التفكير...الخ ، و يكون فيها القائم بالاتصال و المستقبل الفرد أو الشخص ذاته ، و يراه عبد الله الطويرقي على انه تفاعل بين الإنسان و الصور الذهنية و التجارب و المعارف و المواقف السابقة التي يعيشها الفرد ، و يمكننا ذلك النوع من الاتصال من فهم أفضل للتصور الذي يعيشه و يعطيه الفرد لعالمه الشخصي و العالم المحسوس الذي يعيش ضمنهما ، فالاتصال الذاتي اتصال كائن بين الفرد و ذاته يتمثل من خلال الوعي و الشعور و الفكر معتمدا على حواس الفرد باعتبارها وسائل اتصالية .[1]

الاتصال الشخصي(ثنائي القطبية): أحد أنواع الاتصالات المعروفة و يسمى ايضا بالاتصال ذو الاتجاهين ، يتم هذا الاتصال بين مرسل و مستقبل أو بين مرسل و مستقبلين أو بين مرسلين و مستقبلين وجها لوجه دون استخدام وسائل اتصالية كالإذاعة و المطبوعات و غيرها ، و يمثل هذا النوع من الاتصال شكل التفاعل الذي يحدث بين شخصين من خلال تبادل الدوار بين المرسل و المتلقي كون الاستجابة تمتاز بالآنية ، و تمثل اللغة أو الحركات وسيطا في هذه العملية الاتصالية، و يتحقق هذا النوع من العمليات الاتصالية خصوصا في حواراتنا اليومية و في الجماعات الأولية كالأسر، جماعات العمل، جماعات اللعب ..الخ ، و يمتاز أيضا هذا النمط

[1]- عبد الله طويرقي، المرجع السابق، ص 35.

الاتصالي بالمواجهة و الاحتكاك المباشر بين طرفي العملية الاتصالية [1]، و ينظر إليه على انه تشكيل ممتد للعلاقات الإنسانية التي يقيمها الفرد أثناء مسار تنشئته و بناء مواقفه اليومية .

اتصال الجماعات الصغرى: لا يختلف كثيرا عن الاتصال الشخصي و يمكن أن يكون امتدادا له في كثير من الأحيان ، حيث انه يكون مباشرا و يتسم بالعفوية، يتعدى في اغلب الأحيان الشخصين لكن في إطار جماعات محدودة العدد ، تتقلص و تتوسع حسب العلاقات الاتصالية داخل المجموعة ، تشترك معظم هذه المجموعات في إطار قيمي و انتمائي مشترك ، يمكن أن تتسم بالاتفاق و الاختلاف و الصراع و الإتباع و النظام و الفوضى و الكاريزما و القيادة و التضامن التي يكون الاتصال مرجعها الرئيسي ، و الذي يمكن أن يساهم أحيانا في زيادة حجم التفاعل و تعتبر الأسرة أكثر تجسيدا لشكل هذا الاتصال.

الاتصال الجماهيري: اتصال منظم و مدروس يقوم على إرسال رسائل علنية صادرة عن مؤسسة للاتصال الجماهيري ، و يعد من اعقد الأنواع الاتصالية باعتباره « يتم بين مصدر و جمهور متباعد و مختلف سواء في الجنس أو الوعي أو المستوى الثقافي و غيرها ، و يتم هذا النوع من الاتصال عن طريق وسائل اتصالية مسموعة أو مسموعة مرئية ، أو مكتوبة ، تمتاز بأن لها قدرة بت العديد من الرسائل لهذا الجمهور ، متجاوزة حاجز الزمان و المكان أو العلاقة بين الطرفين ، بهدف التأثير على سلوكهم أو دفعهم لتبني مواقف أو اتجاهات بعينها أو الترفيه أو تزويدهم بالمعلومات أو الأخبار ، و يلعب الاتصال الجماهيري دورا في صناعة الرأي العام المحلي و العالمي ، اتجاه القضايا المعاصرة .» [2]

الاتصال الثقافي: هو اتصال يتم بين مختلف البنيات الثقافية ، من خلال تفاعل الأنساق الثقافية في شكل عمليات اجتماعية ، يهدف إلى خلق نوع من التفاهم ،فالاتصال الثقافي يقوم على الاهتمام بالمتغيرات الثقافية التي تؤثر على الاتصال الإنساني و التنظيم و التفاعل الاجتماعي ، القائمة على المعلومات و المؤثرات و المنظمات و تلعب فيها الجماعات أدوارا معقدة بمهارة فائقة ، من خلال و سائل الاتصال الجماهيرية و منظومة الثقافة المعتمدة على التركيبات الثقافية و الرسائل

[1]- إبراهيم أبو عرقوب،نفس المرجع، ص 121، 122.
[2]- مليكة هارون ، نفس المرجع، 71.

الثقافية كالأساطير و الحكايات و التراث وغيرها [1]، يمتاز في اغلبه بالتوازن فإذا اختل ميزان التوازن فيه يشكل ما يسمى بالقطبية أو التبعية الثقافية .

الاتصال المؤسسي (التنظيمي): هو احد أنواع الاتصالات التي شهدت رواجا في العصر الحديث بعد ظهور أشكال جديدة للمجموعات و النظم الاجتماعية ، تخضع لقوانين و شروط تسيرها كالمؤسسات و الجمعيات و مختلف التنظيمات سواء الاقتصادية ، السياسية أو الثقافية إلى غير ذلك ، و يكون هذا الاتصال بين أفراد هذه المؤسسات أو مع غيرها ، و يمتاز باختلاف الوسائل الاتصالية المستخدمة فيه و يتسم هذا الاتصال إما بالرسمية أو غير الرسمية ، فيراه إبراهيم أبو عرقوب على انه ذلك الاتصال الإنساني المنطوق و المكتوب الذي يتم داخل مؤسسة على المستوى الفردي أو الجماعي ، و الذي يساهم في تطوير أساليب العمل و العلاقات الاجتماعية بين الموظفين[2] و يمتاز باختلاف أشكاله.

و يمكن تقسيمه إلى نوعين :

أ) اتصال رسمي: يتم هذا الاتصال في إطار بناء تنظيمي تحكمه مجموعة من الأسس و القوانين ، وفقا لشروط و قوانين معينة و معايير محددة يقررها نظام المؤسسة ، يكون داخليا و خارجيا ، وفق مستويات محددة، و الذي يكون بموجب اللوائح والقرارات المكتوبة ذات الطابع الرسمي تمتاز بالتسلسلية / الهيراركية (Hiérarchie) ، و يتفرع هذا النوع من الاتصال إلى ثلاثة أنواع حسب طبيعة تدفق الاتصال فيه ، و هي كالآتي:

الاتصال النازل/ العمودي: يسمى أيضا بالاتصال الهابط يتجه من القمة نحو القاعدة او من مصادر العليا للإدارة الى بقية المرؤوسين و يتسم بطبيعة إعطاء الأوامر و التوجيهات من المرسل الى المتلقي ، و يمكن ان نعرفه ايضا على انه انسياب المعلومات من الرؤساء الى المرؤوسين في الهيكل التنظيمي للمؤسسة ، الذي يكون على شكل أوامر أو قرارات أو تعليمات تسير في مسرب واحد ، من الرؤساء إلى المرؤوسين[3] .

الاتصال الأفقي: احد أنواع الاتصالات ، و يكون فيه تدفق المعلومات و الأفكار و الاتصال بطريقة أفقية ضمن أفراد يتساوون في المراتب الوظيفية في مؤسسة ما أو بين

---

[1]- عبد الباقي زيدان ، وسائل و أساليب الاتصال في المجالات الاجتماعية و التربوية و الإدارية و الإعلامية .مصر: دار الشباب للطباعة و النشر، 1974، ص 13.

[2]- إبراهيم أبو عرقوب،نفس المرجع، ص 136.

[3]- نفس المرجع ، ص 136.

أفراد من نفس المكانة أو الطبقة اجتماعيا ، و يمكن وصفه أيضا بالاتصال الذي يتم تبادل المعلومات فيه بين الأفراد الذين هم على نفس المستوى الإداري أو الوحدات في أي نسق أو تنظيم أو مؤسسة .

الاتصال الصاعد: يمكن اعتباره عكس الاتصال النازل ، يكون فيه المرسل هو القاعدة و المستقبل القمة ، و تكون فيه الرسالة الاتصالية صاعدة من القاعدة المتمثلة في المرؤوسين إلى القمة المتمثلة في الرئيس ، و يتم فيه تدفق المعلومات من أفراد من أسفل السلم الوظيفي إلى أفراد في أعلى السلم الوظيفي و يمكن من حوصلة الاستجابات الناتجة عن وصول الرسالة الاتصالية العمودية في كثير من الأحيان.

ب) اتصال غير رسمي: يأتي هذا النوع من الاتصال خارج النظم و الأطر الرسمية ، و يراه العديد أن يسير موازيا للاتصال الرسمي داخل التنظيمات المختلفة ، نظرا للطبيعة الاجتماعية المكونة للعلاقات داخل النسق المؤسساتي ، و يمكن تعريفه على انه « اتصال مباشر يتواجد مع الاتصال الرسمي داخل التنظيم ، و يتم خاصة بين الفاعلين و الأصدقاء حيث تتصف العلاقات فيما بينهم بالاستقلالية عن الوظيفة و السلطة الرسمية[1] ».

6 - أهداف و وظائف العملية الاتصالية : لا ينكر احد عاقل ما يلعبه الاتصال في عملية ربط الأنظمة و الأنساق الاجتماعية ، و حتى هو نفسه عبارة عن نسق كلي ، فللعملية الاتصالية أهداف و وظائف تسعى لتحقيقها و يمكن أن نذكر منها:

1 _ التوجيه: إذ يسعى الاتصال إلى تحقيق هدف عام وهو التأثير إيجابيا في المستقبل و تكمن وظيفة التوجيه في تعديل الأفكار أو المعلومات أو الاتجاهات أو تغييرها بما يساعد على تحقيق الأهداف بالإضافة إلى أهداف أخرى مثل أهداف سياسية وفكرية ودينية واقتصادية و يمكن اعتبارها ايضا احد الوظائف التي تقوم بها العملية الاتصالية لكن بما انها ستصب اغلبها في خانة التوجيه لن نتطرق لها تجنبا للتكرار.

2 _ التثقيف : يهدف الاتصال الى تزويد المتلقين بمعلومات نافعة لهم ، فالتثقيف يسعى إلى مد الأفراد و الجماعات بعناصر معرفية جديدة ، فيرى احد المفكرين على ان وظيفة التثقيف هو تزويد الناس بالثقافة الجماهيرية التي تساعد على تضامن المجتمع بشتى أنواعه.

---

[1]- حنفي عبد الغفار، السلوك التنظيمي و إدارة الفاعلين. مصر: الدار الجامعية، 1990، ص 537.

3 _ الترفيه: احد أهداف العملية الاتصالية و صار يعتبر من أهم الأنشطة الضرورية في المجتمع الإنساني المعاصر ، و ذلك من خلال إدخال البهجة والسرور والاستمتاع إلى نفس المستقبل، وظيفته انتشال الفرد ولو لوقت معين من الضغوط التي تفرضها عليه الحياة الاجتماعية كمتنفس و صمام أمان على حسب البعد الوظيفي ، و يعتمد على استعمال وسائل مثل المسرحيات والأفلام و الألعاب و غيرها ، و صارت مختلف القنوات الاتصالية و المؤسسات الإعلامية تسعى إلى خلق مساحات واسعة للترفيه لاستقطاب اكبر عدد من المتلقين مثل ما تفعل مؤسسات الاتصال الجماهيري.

4 _ التعارف و التفاعل الاجتماعي: يعمل الاتصال على خلق جو تفاعلي بين أفراد المجتمع ، من خلال ما تقدمه الوسائل الاتصالية من خلق فرص للتعارف بين افراد المجتمع و الجماعات ، فالاتصال« عملية تفاعل اجتماعي بامتياز تقوم بنقل معلومات و تهدف إلى تغيير السلوك الإنساني ، فالاتصال أداة فعالة في تكوين العلاقات الإنسانية عن طريق تسهيل تبادل المعلومات بين الناس ، كما أن له وظيفة توحيد الأفكار و الاتجاهات و العمل على تغيير السلوك الإنساني[1]» ، إذن تقوم عملية الاتصال بزيادة تفاعل أفراد المجتمع الواحد والمجتمعات المختلفة بعضهم البعض.

5 _ الإعلام و الإقناع : جمع و تزيين و معالجة المعلومات من اجل فهم الظروف الشخصية و البيئية و القومية و الدولية و التصرف اتجاهها عن علم و معرفة و الوصول إلى وضع يمكن اتخاذه[2] ، و يكمن الهدف من الإعلام أيضا في نقل المعلومات إلى الآخرين وتوعيتهم وتبصيرهم بالأمور باستخدام مختلف الوسائل ، إضافة إلى محاولة إقناع الآخرين بالأفكار والآراء المنقولة وهذا يعني قيام الاتصال إضافة للوظيفة الإعلامية بوظيفة إقناعية.

6 _ التنشئة الاجتماعية : تلعب الوسائط الاتصالية دورا في مسار التنشئة الاجتماعية ، و خصوصا وسائل الاتصال الجماهيري ، التي تلعب دورا هاما مثلها مثل باقي مؤسسات التنشئة الاجتماعية و السياسية ، في دعم الاتجاهات و و دعم القيم التراثية ، فتركز الدول الحديثة على

---

[1]- إبراهيم أبو عرقوب،نفس المرجع، ص 48 ، 49.

[2] - جيدة قاضي، نفس المرجع، ص 98.

الوسائل الاتصالية و الإعلامية كأساسيات للتنشئة لاجتماعية و السياسية سعيا للتعميق شعور انتماء الأفراد إلى المجتمع و الوطن و الولاء للدولة.[1]

7 _ التعليم : من بين أهداف ووظائف الاتصال ، نقل المعلومات أو مهارات أو خبرات جديدة تضيف إلى الآخرين وأفكارهم ومهاراتهم في مجالات الحياة، وتساعدهم في حل المشكلات والقيام بالأعمال والأدوار الاجتماعية التي تتطلب وجود مثل المعارف والمهارات المختلفة، وهذا يعني قيام الاتصال بوظيفة تعليمية، فمثلا العلاقة بين التلميذ و الأستاذ علاقة اتصالية فيها أخذ و عطاء و رد فعل تهدف الى تغيير السلوك و اكساب الفرد قيما و أفكارا جديدة أو تصحيحها[2].

7 - نماذج الاتصال(البراديغمات الاتصالية):

لقد عرفت مختلف العلوم الاجتماعية نهضة نوعية أثناء و بعد الحرب العالمية الثانية ، حيث بدأت مختلف هذه الميادين تولي العمليات الاتصالية اهتماما نوعيا كل حسب خصائصها البحثية ، انطلاقا من دراسات هارولد لاسويل H-Lasswell ووضعه لنموذج أولي لعناصر العملية الاتصالية و سنرى في ما يلي بعضا من النماذج الاتصالية التي عرفت انتشارا واسعا ، عبر مختلف الحقب مقدمين بعضا من النماذج التي عرفتها بحوث الاعلام و الاتصال من باراديغمات أفقية او دائرية أو حتى حديثة زاوجت بنهما و قدمت نماذج اخرى على ضوئهما :

نموذج لاسويل : لقد اهتم لاسويل في نموذجه الاتصالي هذا ، بالرسالة اللفظية دون أن يهمل دور العناصر الاتصالية في هذه العملية ، و يمكن اعتبار نموذج لاسويل المنطلق الكلاسيكي لنظريات الاتصال حيث يرى فيه أن الاتصال عبارة عن عملية ذات اتجاه أحادي يقوم الفرد فيها بالتأثير على غيره عن طريق الرسائل التي يبثها، و كان ير بان الطريقة المناسبة لوصف أي عملية اتصالية تكون بالاجابة عن أسئلة خمسة اساسية هي :

من ؟ / و يقصد به المرسل

ماذا يقول ؟ / و يقصد به الرسالة

في أي قناة ؟ / و يقصد بها الوسيلة

لمن ؟ / و يقصد بها المستقبل

---

[1] - احمد جمال الطاهر، دراسات في الفلسفة السياسية. الأردن: مطبعة عمان، 1987 ، ص 113.

[2] - إبراهيم ابو عرقوب، نفس المرجع ، ص 48 .

بأي تأثير ؟ / و يقصد بها التأثير الناتج عن عملية الاتصال.

كما كان إنشاء ويلبر شرام لمعهد بحوث الاتصال سنة 1948 دور في انطلاق بحوث الاتصال الجماهيري و ظهور نوع من المأسسة الأكاديمية لمجال هذه البحوث الخاصة بالاتصال[1] .

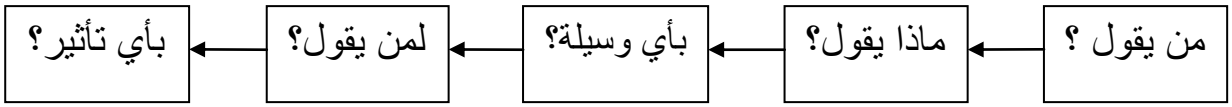

- شكل02 : يوضح نموذج لاسويل H-Lasswel -

نموذج شانون و ويفر :

بعد عام من ظهور نموذج لاسويل الذي يعتبر المنطلق الكلاسيكي لدراسة نماذج الاتصال أتت دراسة كل من شانون و ويفر(Schannon & Weaver) للاتصال ، و تظهر دراستهما للحقل الاتصالي تأثرهما بالرياضيات ، و كانت الدراسة التي اجرياها لشركة الهاتف بيل منطلق نموذجهما الاتصالي من خلال دراسة المشكلات الهندسية لارسال الإشارات ، انطلاقا من نظرتهم الى أن العملية الاتصالية خطية تسير وفق مسرب واحد ، و قد أضافا الى الخمس خطوات المعروفة في العملية الاتصالية عنصر التشويش الذي يعتبر العائق لها .

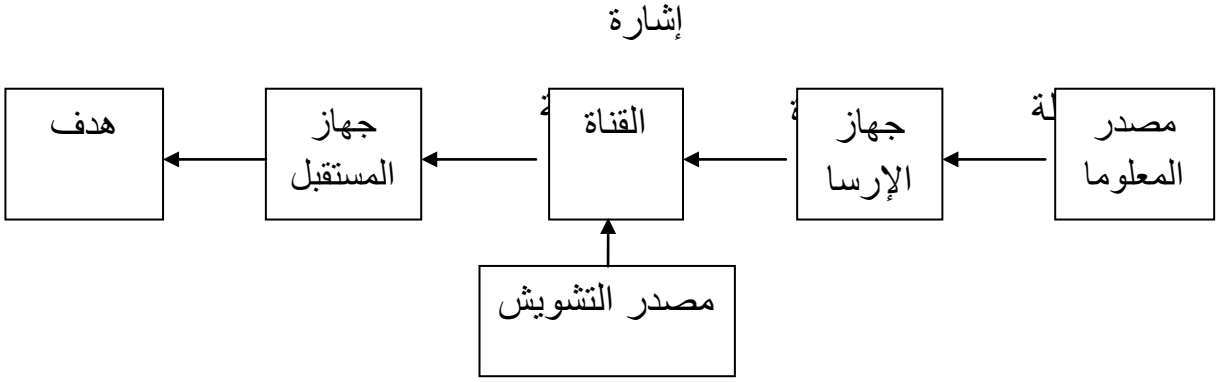

- شكل 03 : يوضح نموذج شانون و ويفر للاتصال –

[1] - أحمد محمد عليق و آخرين ، وسائل الاتصال و الخدمة الاجتماعية . مصر : المكتب الجامعي الحديث ، 1982 ، ص 169 .(بالتصرف)

نموذج شرام : لا ينكر عاقل في المجال الأكاديمي مجهودات شرام في تطوير النماذج الأولية و السابقة للعملية الاتصالية ، ففي سنة 1954 عرض شرام عددا من النماذج أولها كان تطويرا لنموذج شانون و ويفر ، فيما قدم ثانيا مفهوم الخبرة المشتركة باعتبارها بعدا اساسيا في تحقيق العملية الاتصالية ، و في الثالث قدم مفهوم الاتصال الدائري في اتجاهين ، و بالتالي قدم شرام نظرة للعملية الاتصالية مفادها ان الاتصال عبارة عن مجهود هادف يرمي الى توفير سياق واحد و مشترك بين المصدر و المستقبل ، و يشير شرام و أسجود في نموذجهما الدائري ان العملية الاتصالية تبدأ من تحويل الأفكار عند المرسل و التي يريد نقلها الى رموز على شكل لغة منطوقة او مكتوبة او مرئية ...الخ ، و يقوم بارسالها الى المستقبل او المتلقي الذي يستقبلها و يقوم بدوره بتحويل تلك الرموز الى معاني تمكنه من تحليل و تفسير الرسالة التي أرسلت له[1].

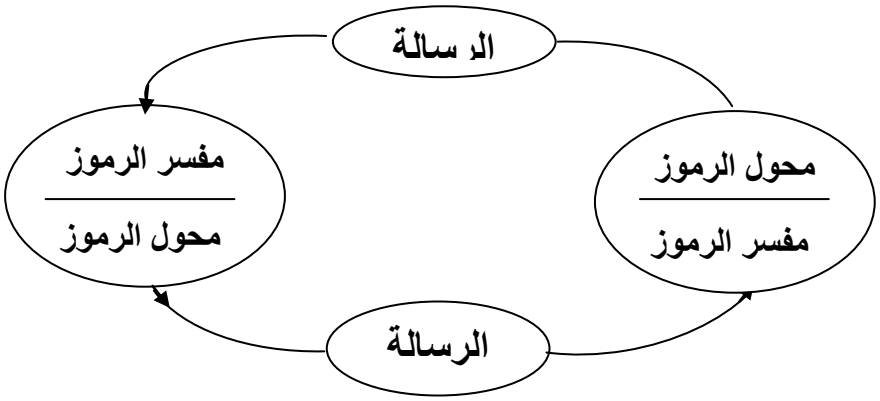

- شكل04 : يوضح نموذج شرام للاتصال -

نموذج كاتز و لازارسفيلد Katz & Lazerefeld : قدم كل من لازارسفيلد و كاتز سنة 1955 نموذجا جديدا لسابقيهم في شرح اصول العملية الاتصالية ، فأوردا في كتابهما التأثير الشخصي نموذجهما الذي جاء نتاجا لبحث عن مستوى تاثير الرسائل السياسية المذاعة و المطبوعة و مدى تاثيرها الثانوي و الضئيل على القرار الانتخابي للمواطنين الأمريكيين في عملية التصويت ، انطلاقا من نظرتهما المقدمة على أن وسائل الاتصال الجماهيري لا تقدم المعلومة بشكل كاف ووضيح يتيح فهما أعمق و فعال للرسالة الاتصالية.

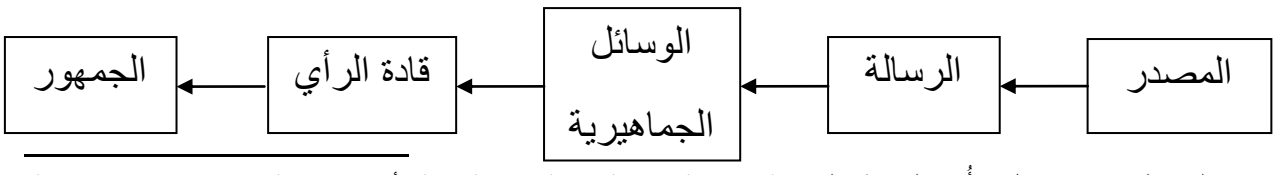

[1] - مازن سليمان الحوش ، الاتصال و تأُيره على تنظيم المؤسسة الاعلامية ، دراسة ميدانية بمؤسسة اذاعة الأوراس – باتنة ، مذكرة غير منشورة مقدمة لنيل شهادة ماجيستير في علم الاجتماع تخصص تنظيم و عمل ، تحت اشراف الدكتور أحمد بودراع ، جامعة العقيد الحاج لخضر - باتنة – الجزائر ، السنة الجامعية : 2005-2006 .

- شكل 05 : يوضح نموذج كاتز و لازارسفيلد -

نموذج ديفلور Defleur : يعتبر ه ذا النموذج تطويرا لنموذج شانون ، قدمه ديفلور سنة 1966 ، مضيفا عنصر التغذية الراجعة الى نموذج هذا الأخير، وقد حاول من خلاله معالجة مدى التطابق بين الرسالة المنتجة من قبل المصدر و الرسالة الواردة للمستقبل، من خلال تحويل المعنى الموجود في ذهن المرسل إلى رسالة اتصالية تنقل عن طريق جهاز يحول تلك الرسالة الاتصالية ، و من ثم عن طريق جهاز للإرسال تحول تلك الرسالة الى معلومات تمر عبر قناة قد تكون جماهيرية مثلا لتصل الى مستقبل فيقوم بتحليلها كرسالة اتصالية للحصول على المعنى المطلوب ، و بالتالي فإن وجود تطابق بين معنى الرسالة الصادرة عن المصدر و معنى الرسالة الواردة الى المستقبل يثبت تمام الاتصال ، لكن حدوث اتصال كامل بهذا الشكل نادر و نسبي .[1]

نموذج فرانك دانس F-Dance : لقد وضع فرانك دانس في احدى دراساته نموذجا مختلفا عن بقية النماذج التي كانت تعتمد قبله ، فطرح دانس نموذجه الحلزوني / اللولبي الشائق سنة 1967 ، حاول من خلاله شرح العملية الاتصالية منطلقا من انها عملية تحويلية معقدة ، سعى من خلالها لدمج ملامح النماذج الاتصالية ذات الخط المستقيم مع ملامح النماذج الدائرية ، و قد أضاف دانس إلى نموذج التغذية الرجعية الدائرية بعدا جديدا متمثلا في البعد الزمني ، موضحا أن أي عملية اتصال تضيف خبرات جديدة لكل الأطراف المعنية بهاته العملية[2].

نموذج روجر و كانكايد Rogers & Kincaid : لقد قدم كل من الباحثين إيفريت روجر و لورانس كانكايد نظرة مغيرة نوعا ما للنماذج التقليدية الخطية و الدائرية التي قدمها الباحثون الذين سبقوهما في محاولة تقديم براديغم مفسر للعملية الاتصالية ، من خلال نموذج جديد نسبيا لبقية سابقيهم ، فذكرا في كتابهما (شبكات الاتصال : نحو نموذج جديد للبحث) سنة 1981 ، هذا البراديغم الذي اسمياه نموذج "التلاقي / التساوق" للاتصال ، يريان فيه أن العملية الاتصالية عبارة عن الفضاء الذي يتكون جراء المعلومات المتبادلة بين الأفراد سعيا لخلق مجال من الفهم المشترك ، من خلال عملية دائرية هدفها اعطاء معان للمعلومات و الأفكار المتداولة بين فردين

---

[1] - إبراهيم أبو عرقوب،نفس المرجع، ص 69 .

[2] - ربحي مصطفى عليان ، عدنان محمود الطوباس ، الاتصال و العلاقات العامة . الأردن : دار صفاء للنشر و التوزيع ، ط 1 ، 2005 ، ص 76 .

أو أكثر في سعيهم نحو عملية التلاقي ، و هذا ما يعزز رغبة الفردين أو الأكثر الى التحرك اتجاه بعضهم سعيا للاتحاد في رأي معين أو مصلحة مشتركة لكليهما ، و يمكن اعتبار نموذجهما اكد اضافة الى النماذج التفسيرية معطا جديدا في تأكيد على تبادل المعلومات و التشابك بينهما في العملية الاتصالية . *

لم تقتصر نماذج الاتصال على هذه النماذج الذي طرحناها فقد تعددت و تنوعت ، و لا ينكر أحد الأهمية الحقيقية للنماذج الباقية التي لم نذكرها و دورها في تطوير مجال البحث في مفهوم الاتصال و براديغماته و تأثيراته ، ولعل نموذج "**بيرلو** Berlo "احدها دون أن ننسى نموذج " **روس** Ross " الذي يتحدث فيه عن تأثر عملية الاتصال بمشاعر و اتجاهات و افكار المصدر ، و طرحه لفكرة مفادها ثنائية مسار الاتصال بكونها عملية ديناميكية معبرة عن تفاعل اجتماعي ، و لا ينكر أحد أيضا نموذج " **نيوكومب** Newcomb " التي يطرح نظرية الاتساق او التوازن ، ووصفها للعملية الاتصالية من حيث تفسير دواخل الأفراد بدل ارسال المعلومات بينهم فقط ، بالتالي مساهمتها في الحركة التي تبتعد عن النظريات التي ركزت على ميزة الإرسال وحدها في العملية الاتصالية ، و لا يمكننا إغفال نموذج **روجر و كنكايد** الذي من خلاله قدمت لنا الباحثة و العالمة " **إليزابات نوال نيومان-** Elisabeth Noelle Neuman " أحد أحدث النماذج التي صارت تعتمد في تحليل العمليات الاتصالية من خلال نمو ذجها **لولب الصمت** أو دوامة الصمت ، حيث تنطلق نظريتها من بعد هام يرى بأن الوسائل الإعلامية هي المنتج الأساسي للرأي العام و المحددة لطابع النقدي للفرد ، و بالتالي فإن الفرد في مجتمعه في حالة عدم تطابق أرائه مع محيطه العام ، أو عدم وجود مساندة له من وسائل الإعلام فإنه يضطر للانسحاب و الاحتفاظ برأيه و بالتالي الصمت ، و بالتالي فإن العديد السياسي، ان نظرية نيومان هي امتداد أيضا للنظريات العديدة التي تطرح فكرة المجتمعات الجماهيرية ، و التي ترى أن الوسائل الإعلامية هي المخولة و الوحيدة على نشر الرأي العام و في تكوين كل من الواقعين السياسي و الاجتماعي لدى الأفراد في المجتمع ، و بالتالي نظرتها إلى ان الفرد كفاعل اجتماعي مؤثر في آخرين مغيبة بل ان الوسائل الإعلامية هي وحدها المحددة للأفكار المشتركة [2]، و بالتالي لإن

---

* - الفقرة المعرفة لهذا البراديغم و الشكل الذي يتبعها ، مقدمان من خلال مطبوعة خاصة بمقياس الاتصال الاجتماعي التي تخص مجموع محاضرات السنة الأولى ماجستير علم اجتماع الاتصال ، المقدمة من طرف الدكتور الحاج عيسى سعيدات ، أستاذ محاضر بقسم علوم الاعلام و الاتصال ، كلية العلوم الاجتماعية ، جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم للسنة الجامعية : 2009- 2010 .(بالتصرف)

[2] - Hugues Cazaneuve . (La communication politique , les modèles de la communication politique) . Cahiers Français , N° 258 , Octobre/Décembre 1992 , p 60 .

هذه النماذج ما هي الا اسهامات مقدمة لمحاولة اعطاء تفسير و تحليل أفضل لفهم مسار العملية الاتصالية من خلال مختلف عناصرها و أشكالها .

المبحث الثاني

دراسة سوسيولوجية للأسرة

1 - تعريف الأسرة:

هي أحد النظم الاجتماعية الأساسية وأقدمها تطلق كلمة عائلة أو أسرة معقدة أو مركبة على الجماعة التي تقيم في مسكن واحد وتشمل الزوج والزوجة وأولادهما غير المتزوجين والمتزوجين وأبنائهم وغيرهم من الأقارب كالعم والعمة والابنة والأرامل والأجداد والأقارب والأصهار والأحفاد الذين يقيمون في مسكن واحد تحت إشراف رئيس العائلة [1]، ويعرف كل من **بيرجس** و **لوك** في كتابهما الأسرة على أنها جماعة من الأفراد يربطهم الزواج والدم أو التبني يؤلفون بيتا واحدا يتفاعلون سويا ولكل دوره المحدد كزوج، زوجة، أب، أم أو أخت مكونين ثقافة مشتركة[2]، ويعرفها **كنجز لي دافز** على أنها جماعة من الأفراد تقوم العلاقات فيما بينهم على أساس قرابة العصب وهم أقارب بعضهم للبعض الأخر، وقد وجد اختلاف طفيف بين العلماء على أسبقية الأسرة الأموسية عن الأبوية والراجح أن الأولى أسبق، كما أن الأسرة هي كنظام يمتاز بخاصية الدوام أما على مستوى الأفراد فهي نسبية بوفاة الآباء أو بخروج الأبناء عن سقف البيت وهذا الأخير هو مظلة كل زواج وهو كائن أما في أسرة الزوج أو الزوجة أو بمعزل عنهما كما أن كل فتى أو فتاة هي مؤهلة مستقبلا ومؤهل ليكونا أسرة مستقلة بعد ما كانوا أبناءا تابعين لأسرة ما وهذا باعتبار عملية التناسل ليجدوا أنفسهم في مرحلة ما أجدادا على حين يبدأ أبنائهم بإقامة أسرهم الخاصة بهم أيضا وتتغير أدوار الأسرة عندما يتحرك الفرد عبر دورة الحياة فيها[3].

2 - الأسرة من مختلف المنظورات:

تعتبر الأسرة أحد الأشكال و النظم الاجتماعية ذات القابلية الواسعة التي عرفها المجتمع، و مازالت لحد الآن تلقى اهتمام الواسع من مختلف التيارات العلمية للعلوم الإنسانية ، و يبقى التطور و التغير الذي تلقاه الأسرة نتيجة التغير التي تشهده مختلف الأنساق و النظم الأخرى الذي يؤثر في سيرورة المسار العلائقي داخل الأسرة و سير منظومتها يثير فضول و شهية مختلف المجالات العلمية و التي سنرى بعضا منها :

---

[1] حسين عبد الحميد رشوان، نفس المرجع، ص97.
[2] عبد الهادي الجوهري،نفس المرجع ، ص17.
[3] ميشل مان، المرجع السابق، ص108 .

3 - الأسرة من المنظور السوسيولوجي :

لقد أتى اهتمام مدارس علم الاجتماع مقارنة بغيره من العلوم الاجتماعية الأخرى كالأنثربولوجيا مثلا ، بمجال دراسة نسق القرابة و الأسرة متأخرا نوعا ما، حيث يرى كنجزلي دافيز Kingsley Davis ان تأخر « اهتمامات السوسيولوجية بالأسرة و القرابة يرجع اولا الى أن العلوم الاجتماعية قد كرست اهتماماتها بصورة أولية الى الجوانب الآلية في الحياة الاجتماعية ... ذلك ان شؤون الأسرة كانت تعتبر غير آلية لكنها نهائية و مطلقة... و أن الالتزامات الوالدية و الزوجية تحتل مكانة عالية في النسق القيمي »[1] و يمكن القول أن النقلة التي شهدتها المجتمعات الغربية مع حدوث صدمة التصنيع و ظهور سلوكيات جديدة ، أدى إلى تغيير العديد من النظرات و الرؤى إلى مفهوم القرابة أو الأسرة و تغير في معطى الأدوار الاجتماعية ، و خصوصا مع خروج النساء إلى العمل في المصانع و التحرر من عقدة القرون الوسطى ، في اعتبار أن المرأة شيطان يخشى منه حسب المنظور الكنسي للعصور الوسيطة ، و مع الانفتاح الذي فرضته فلسفة الأنوار و التحرر و وصول مرحلة التصنيع ، كل هذه التغييرات في المفاهيم أدت إلى طفرة التحديث الذي غير العديد من المنظومات و خلق نوعا من الفردانية و تخصص المسارات ، و يعتبر أنجلز من اول الاجتماعيين الذين طرحوا هذه الفكرة في كتاباته و قد بدأ التركيز نوعا ما على المنظور السوسيولوجي في دراسة الأسرة يرى عبد الله محمد عبد الرحمن « أن انجلز خلال دراسته للتاريخ البشري ناقش كلا من العلاقات الجنسية و عمليات إنجاب الأطفال ، كما حدد نظم الزواج و الحياة الأسرية » إضافة إلى أفكار أنجلز و مختلف المفكرين السوسيولوجين في نهايات القرن التاسع عشر و بدايات القرن العشرين قد أولوا الأسرة اهتماما في دراساتهم لكنها تبقى ضئيلة جدا نسبة لبقية التنظيمات الأخرى التي تم التركيز عليها ، و ترى فاتن شريف أن عودة « الاهتمام السوسيولوجي بالأسرة قد تأصل مع الاتجاه البنيوي الوظيفي ، الذي يرى أن المجتمع في تنافسه مع المجتمعات الأخرى ، لا يستطيع العيش الحياة إلا إذا استطاع أعضاؤه من خلال نشاطاتهم المتنوعة أن يقوموا بوظائفهم الاجتماعية بطريقة متسقة ، و في حالة الأسرة فإننا نجد مركبا تنظيميا مهيئا لمواجهة الحاجات المجتمعية ، و كانحصار و تراجع لأثر القرابة في مجتمعاتنا الحضرية نظرا لانتقال من الأسرة الممتدة او ما تسمى العائلة

---

[1] - محمد عبده محجوب ، أنثروبولوجيا الزواج و الأسرة و القرابة . مصر : دار المعرفة الجامعية ، 2005 ، ص 25 .

لانتشار نمط الأسرة النووية ، و دخول الفرد في علاقات عديدة خارج نطاق جماعته القرابية مع مختلف التنظيمات الجديدة التي صارت تتقاسم مختلف الأدوار التنشئوية مع الأسرة[1]».

و بالتالي أتى التركيز السوسيولوجي على دراسة الأسرة باعتبارها مؤسسة اجتماعية بامتياز ، فحسب ما أوردته سناء خولي على « أنها جماعة اجتماعية أساسية و دائمة و نظام اجتماع رئيسي ، و ذلك أن الأسرة ليست أساس وجود المجتمع فحسب بل هي مصدر الأخلاق و الدعامة الأولى لضبط السلوك ، و الإطار الذي يتلقى فيه الانسان أول دروس الحياة الاجتماعية ، و ربما كان ذلك مجمل منظور علم اجتماع إلى الأسرة باعتبارها نظاما اجتماعيا[2]» متكاملا و أساسيا في تحديد الأدوار للفاعلين الاجتماعيين من خلال المسار التفاعلي التي يتحدد في الأسرة (أب ،أم، ابن، ابنة، أخ، أخت) باعتبارها مؤسسة التنشئة الاجتماعية الأولى ، ثم تدرج باقي المؤسسات التنشئوية الأخرى في تبيان بقية الأدوار الاجتماعية الأخرى.

4 - الأسرة من منظور اتصالي :

بقية بباقي المقاربات التي تعرفها العلوم الاجتماعية تبقى دراسة الأسرة كنسق تفاعلي أساسي شيئا له من الأهمية الكثير فللأسرة موضوع له خصوصية و ميزة تخترقها مختلف ميادين العلوم الاجتماعية، فهي تشكل موضوع بحث معقد باعتبارها كما ذكرنا سلفا تتموقع في مفترق طرق العلوم المختلفة من القانون ،علم الاجتماع ، علم نفس ، انثربولوجيا و الاقتصاد ، علم النفس و أخيرا علوم الإتصال التي تتقاطع مع مختلف العلوم السالفة ذكرها ذلك انها لا تخلو من مقاربات ونماذج و مفاهيم ونظريات لها امتدادات سوسيولوجية وأنثروبولوجية وسيكولوجية ... الخ ، بحكم تلاقي المجالات و خصوصا علوم الاتصال بما انها انتماء و استمرار لمختلف تلك الميادين .

فنظريات الاتصال كما ترى " وحيدة سعدي" ترى « الأسرة كنسق اتصالي تفاعلي تتجلى فيه كل مظاهر الاتصال الإنساني الخفية والظاهرة، كما تتضح من خلال الأسرة كل السمات الاتصالية التي ركزت عليها المقاربة الاتصالية كاستمرار الاتصال الشخصي ودوامه ، خلفية الاتصال ودائريته ، استحالة اللاإتصال وتناقض الرسالة وكذا مسلمة أن العملية الاتصالية

[1] - فاتن شريف، الأسرة و القرابة دراسات في الأنثروبولوجيا الاجتماعية. الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر، ط 1، 2006 ، ص 25،26 . (بالتصرف)

[2] - سناء الخولي ، الزواج و العلاقات الأسرية. بيروت : دار النهضة العربية، دون سنة ، ص 49.

(الاتصال الشخصي) ينتج المعاني خلال التبادل السلوكي (فحو ى ومظهر) وأنها علاقة ومحتوى وتدفقها يكون داخل سياقات ترتبط بالمكان والزمن والعلاقة والمعايير والخبرات الشخصية وغيرها»[1].

و يرى عبد المجيد سيد منصور و زكريا احمد الشربيني في كتابهما الأسرة على مشارف القرن 21 ان دراسة الاتصال بين جزئين أو فردين من أفراد الأسرة كنسق كلي كامل مباشر ، امر يجب مراجعته اذ انه لا ينبغي ان يفهم الاتصال الانساني بوصفه نموذجا بسيطا لفعل و رد فعل بل تحتم طبيعته كنسق فهمه على المستوى التفاعلي بين اطرافه.[2]

و تخترق ميادين علوم الاعلام و الاتصال عدة حقول تقوم من خلالها بتحليل الظاهرة الاتصالية كل حسب طبيعتها و مؤشراتها يختصرها العديد في معالجتها حسب نوعية الاتصال ، ترى وحيدة سعدي ان اشهر هذه الحقول هي أربع (الإتصال الشخصي، الاتصال في التنظيمات والمؤسسات والاتصال الجماهيري ووسائله ومكانة الإتصال داخل المجتمع) ، و إن دراسة الأسرة تتناول الاهتمام البالغ في جميع هذه الحقول و تعتبر احدى المرتكزات الأساسية التي تكون دوما مجالا و ميدانا للتقصي و البحث .

و بحثنا هذا بتقاطعه مع هذه الميادين ينطوي لدراسة الاتصال الشخصي بحكم دراستنا لنمط العلاقات و اساليب الاتصال بين افراد الأسرة باعتباره مجالا اتصاليا مفتوحا و التي عرفت نقلة نوعية باسهامات كل من " بول واتزلويك "Paul Watzlawick , مايرز Myers ، ادوارد هال Edward Halle و غيرهم الكثير و تنظيراتهم الحديثة التي أولت الأسرة اهتماما ملحوظا في فهم الشبكة الاتصالية داخل الأسرة ، و التفكير حول ميكانيزمات بناء نموذج العملية الإتصالية للظاهرة الإتصالية ككل، إذن فميلاد الأسرة المعاصرة جذب الانتباه إلى التغيرات الاجتماعية وعلاقتها بتغير العلاقات الأسرية، والتي لم تعد الدراسات متمحورة حول الحجم والبنية فقط من منظور سوسيولوجي أو نظرة للمعطى القرابة و الفضاء القيمي من الناحية الأنثربولوجية أو الحالة السلوكية النفسية للأشخاص داخل الأسرة ، بل وصولا إلى محاولات فهم التجارب المعيشية، والذهنيات ونمط العلاقات الناشئة داخل الأسرة حتى اتصاليا ، التي تعد إحدى الجوانب

---

[1] - وحيدة سعدي ، نفس المرجع ، نفس التوثيق .

[2] - عبد المجيد سيد منصور ، زكريا احمد الشربيني ، الأسرة على مشارف القرن 21 (الأدوار ، المرض النفسي ، المسؤوليات) . القاهرة : دار الفكر العربي ، ط 1 ، 2000، ص 32 .

الأكثر أهمية في البحث الأسري، لأنها ميكانيزمات الكشف عن خفايا الاتصال بين فاعلي هذا النسق الاجتماعي التفاعلي (الأسرة) وارتباطها بالمجتمع الكبير بكل سماته الراسخة والمتغيرة والمتعايشة[1].

5 - وظائف الأسرة:

تقوم الأسرة بعدد من الوظائف الأساسية هي " الوظيفة الجنسية والإنجاب والتكاثر والوظيفة الاقتصادية التربوية"[1]، حيث تعتبر عملية الإنجاب أساسية والتي تعقبها مباشرة الرعاية الفيزيقية بالأساس، فعملية الإنجاب تهدف بالدرجة الأولى إلى إبقاء النسل، كما يرى فيها القاطنون بالأرياف قوة اقتصادية كبرى، وتكسب الأسرة الطفل الكثير من العادات الاجتماعية والتقاليد الأخلاقية والدينية، كذلك مصالحه وكذلك تقوم بدور الحماية ففي كثير من المجتمعات يعد الاعتداء على فرد من أفراد الأسرة اعتداءا عليها، كما يترابط أعضاء العائلة من أجل الدفاع أو الانتقام من العدو، كما أنها تساعد الفرد في أن يكتسب مهنته وملكيته وتعليمه ودينه وانتسابه السياسي داخل الأسرة التي يولد فيها[2]، و يمكن ان نختزل وظائف الأسرة في العناصر التالية:

الوظيفة الجنسية: تعتبر الأسرة الفضاء الشرعي الذي يبيح إقامة العلاقة الجنسية بين الذكر و الأنثى ، و تعتبر الوظيفة الجنسية احد الوظائف التي تقوم بها , الأسرة للمحافظة على النسل و ضمان استمراريته ، حيث أن هذه الوظيفة ظلت ملازمة للأسرة على مر التاريخ ، رغم ما أصابها من تحولات نتيجة التغييرات الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية ، إذ تتوقف عملية الإنجاب على عمر زمني يفضله الزوجان أما طوعا أو فرضا نتاجا لقوانين تنظيمية حكومية ، فمؤسسة الأسرة هي التي أخذت على عاتقها أعضاء جدد تضمن بهم استمرار و عدم انقراض الجنس و المجتمع الإنساني.

وظيفة التنشئة الاجتماعية: قبل التعرف على وظيفة التنشئة علينا معرفة ماهيتها حيث يعرفها مولود زايد الطبيب على أنها « عملية تفاعل بين الفرد و أسرته أو المجتمع الذي

---

[1] - وحيدة سعدي ، نفس المرجع ، (بالتصرف منا).
[1] حسين عبد الحميد رشوان، نفس المرجع، ص110.
[2] - نفس المرجع، ص 104 .

يعيش فيهما/ضمنهما ، يستطيع الفرد من خلال تلك العملية أن يتشرب القيم و العادات و الأفكار السائدة في المجتمع و التي تساعده أن يحدد بكل وضوح سلوكه اليومي للقيام بأدواره التي يتطلبها وضعه كعضو في المجتمع [1]»، و لقد كانت الأسرة التقليدية فيما مضى المؤسسة الاجتماعية الأولى المعنية بالتنشئة الاجتماعية و مع التغير الاجتماعي تراجع دورها التنشئوي و شاركته مع العديد من المؤسسات الاجتماعية الأخرى كدور الحضانة ، المدارس و النوادي و غيرها من المؤسسات، لكن رغم ذلك تبقى الأسرة المؤسسة الأولى للتنشئة الاجتماعية بامتياز ، فما زالت الأسرة الى الان هي التي تعمل على تلبية مختلف الحاجات السوسيونفسية للفرد أو الطفل ، و هي المكان الذي يلقى فيه الطفل مختلف القيم و الأفكار من دين و أخلاق و مثل و غيرها من المعايير و القيم الخلقية و الثقافية ...الخ.[2]

الوظيفة النفسية : لا ينكر أحد هذه الوظيفة الأساسية للأسرة بالنسبة للفرد ، على اعتبار أنها الملبي الأول للمتطلبات النفسية للطفل ، و الذي من خلالها يقوم بإشباع حاجاته السيكولوجية ، باعتبارها المصدر الأول للاستقرار بالنسبة له ، فشخصية الطفل دائما بحاجة لنوع من الأمن و العطف و الحنان حتى تضمن استقرارها، و بالتالي تكون طبيعة العلاقات الاجتماعية و آلية الاتصال بين أفراد الأسرة أمرا أساسيا في ضمان النمو الصحيح و تشكيل الشخصية السوية للطفل و الفرد في مجتمعه ، ذلك أن الاستقرار النفسي شيء أساسي في مسار التنشئة الاجتماعية التي توفره الأسرة للطفل ، باعتبار « أن الأسرة هي مصدر الاستقرار العاطفي و المرفأ الوحيد لإشباع الحاجات النفسية و العاطفية و وسيلة لتخفيف التوتر الذي يعانيه الفرد خارج أسرته لتحقيق التوازن العاطفي [3]»، و تشكيل فضاء يشعر فيه لانتماء و المن و العطف كمقومات و حاجيات نفسية أساسية.

الوظيفة الدينية و الأخلاقية : إن الأسرة تعتبر مؤسسة العلاقات الأولى للفرد بامتياز و مجال تشكل قيمه و أفكاره و اتجاهات رأيه المبدئية ، فمن الناحية القيمية للدين و الأخلاق تعتبر الأسرة الفضاء الديني الأول الذي يتعلم فيه الطفل التمييز بين الخير و الشر ، الحلال و الحرام ، و المشروع و الممنوع ، و المرغوب و المتروك ، و بالتالي تشكل المجال الخلقي له باعتبارها

---

[1] - مولود زايد الطبيب ، التنشئة السياسية دورها في تنمية المجتمع . الأردن : المؤسسة العربية الدولية للتوزيع ، ط 1، 2001 ، ص 11 .

[2] - محمد سلامة محمد غباري ، الخدمة الاجتماعية و رعاية الأسرة و الطفولة و الشباب. الأردن : شركة مكتبة عكاة للنشر و التوزيع ، 1983، ص 26

[3] - محمد سعيد فرج ، البناء الاجتماعي و الشخصية. الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، 1998 ، ص 226 .

امتدادا للمعطى القيمي للدين ، « فالأسرة هي التي تلقن الطفل المبادئ الدينية و الخلقية حيث تبدأ بتلقينهم الأفكار الدينية شيئا فشيئا منذ سن مبكرة هذه الأفكار التي يكتسبها الطفل من أبويه و أسرته و محيطه حتى تصبح جزءا من شخصيته ، فالاتجاه الديني نظام نفسي ينشأ و يتكون و بتفاعل نزعات الطفل الفكرية الكامنة في أعماق البيئة المحيطة و هي الأسرة »[1]، و بالتالي يسبب انعدام و وجود خلل في وظيفة التقويم الديني و الخلقي ، ضعف أو انعدام وجود الوازع الديني و الخلقي الذي يسبب في أغلب الأحيان تمرد الفرد عن قيمة أسرته و بالتالي مجتمعه مشكلا مجالا مناقضا للقيمة الجمعية المتفق عليها ما يسمى بالانحراف ، لذلك نجد انه في الأغلب الأحيان أن «الأسرة تكون حريصة على مقومات دينها ، و ان كل فرد على عقائد الأسرة و تقاليدها و طقوسها و مراسيمها الدينية تتنكر له و تلفظه و قد تقتله خشية ما عسى أن ينالها من عار و يلحقها من مذلة »[2].

الوظيفة التربوية : إن تغير البيئة الاجتماعية المحيطة بالفرد توجب عليه التأقلم و التغير وفقا لها ، و يكون ذلك في بادئ الأمر نتاجا للعملية التربوية التي تعتبر اهم الوظائف التي تقوم بها الأسرة في جعل الفرد او الطفل يتأقلم مع محيطه ، من خلال تعليمه و تلقينه مختلف السلوكيات و التصرفات و المبادئ بدءا باللغة كأول وسيلة أساسية للإدراك و تبادل الأفكار و الاتصال مع محيطه الأول الذي هو الأسرة نفسها ثم مجتمعه ككل ، على انها القناة الأولى للتنشئة و التربية و يتعلم فيها الفرد الخضوع للسلطة الأبوية و الامتثال لها ، و من خلال ذلك يتعلم القيم المختلفة و يكون بالتالي الناقل للتراث الثقافي للمجتمع من جيله للجيل الذي يليه [3] ، يرى حسين عبد الحميد رشوان أن «الأسرة تمثل المدرسة التي تعلم أبناءها الأمانة و الخير و الشر ، و الفضيلة و الرذيلة ، و تعلمهم كيف يطيعون السلطة العليا ، و كيف يتعاونون مع غيرهم لتحقيق الهدف المشترك ، كما أنها تعرفهم بعادات المجتمع و تقاليده و لغته و المعايير الاجتماعية التي تؤهله لأن يكون مواطنا صالحا كما أنها تحدد مستوى تعليمه »[4] ، إذن بذلك تكون وظيفة التربية أهم الوظائف التي تقوم بها الأسرة في سبيل خلق فرد قويم في المجتمع.

---

[1] - جيدة قاضي ، نفس المرجع ، ص 49 .

[2] - أحمد خشاب ، الضبط الاجتماعي (أسسه النظرية و تطبيقاته العملية) . مصر : مكتبة القاهرة الحديثة ، ط 2 ، 1968، ص 343.

[3] - محمد سلامة محمد غباري ، نفس المرجع ، ص 33 .

[4] - حسين عبد الحميد أحمد رشوان ، تطور النظم الاجتماعية و أثرها في الفرد و المجتمع . الإسكندرية : المكتب الجامعي الحديث ، ط 1 ، 2003 ، ص 86 .

الوظيفة الاقتصادية : لقد كانت الأسرة فيما مضى تقوم بجميع أنواع الوظائف بشكل كامل، فقد كانت الأسرة التي عرفتها المجتمعات قبل بدأ عصر التصنيع قائمة على آليتي الزراعة و الرعي معتمدة على المعطى القرابي و العدد الكبير لأفراد في توفير و انتاج ما تحتاجه قائمة على اكتفاء ذاتي ، و مع تغير المجتمعات و انتقالها الى التصنيع تغيرت الملامح الاقتصادية للأسر و تقلص دورها الاقتصادي الكبير الذي كانت تلعبه بتحولها الى مؤسسة مستهلكة بدل المنتجة كما كانت من قبل ، ذلك ان الأفراد استقلوا اقتصاديا عن الأسر الكبيرة و المجال الاقتصادي القرابي العام المشترك ، و التوجه نحو الفردانية و استقلالية المورد بالعمل داخل المصانع و تغير البيئة الحضرية و الجغرافية و النزوح و غير ذلك من المتغيرات التي قلصت من وظيفة الأسرة الاقتصادية ، لكن رغم ذلك تبق الأسرة المجال الأول الذي يحقق فيه الطفل اشباعاته النفسية و كذلك المادية الاقتصادية .

رغم ان المجتمع عرف تطور العديد من المؤسسات التي حملت بمعية الأسرة سبل التنشئة الاجتماعية ، من توفير التعليم كالمدرسة و توفير مجال للمارسة البعد الديني من مساجد و كنائس و دور عبادة ، و مؤسسات عمل و صناعة كالمصانع و غيرها ، تبقى الأسرة البنية الرئيسية في المجتمع ، باعتبارها المورد الأول لتحقيق الاستقرار الاجتماعي و النفسي و الاقتصادي للطفل باعتبارها المحطة الأولى التي يكتشف من خلالها المجتمع الذي يعيش و ينشأ فيه.

6 - تطور النظام الأسري :

إن الأسرة قديمة قدم البشرية وقد شكلت التغيرات البنائية تأثيرا كبيرا عليها فقد مرت جميع المجتمعات بمرحلة زمنية معينة كانت صلة الدم والقرابة هي النظام الرئيسي للتنظيم الاجتماعي وفي كثير من الحض ارات تمثل صلة الدم والقرابة التنظيم الاجتماعي بأكمله، ومرت الأسرة الإنسانية خلال تاريخها الطويل بأشكال متعددة من حيث الحجم ونوع الوظائف.

ولذلك فرؤى العلماء وخاصة الأنثربولوجيين حول نظريتهم عن القرابة ولنا في مورجان Morgan مثال على ذلك كون هذا الأخير كان يرى أن المجتمع البشري كان قائما على الإباحية والمشاعية الجنسية والعلاقات المحددة عن طريق الأم وكان مجمل من يعاشرها من الأعمام يدعى أبا وعليه فمصطلح القرابة يشير إلى وجود رابطة الدم وقيام صلة بيولوجية بالفعل إلى جانب الصلة الاجتماعية، إلا أنه وعلى النقيض من ذلك نجد البعض كالعالم الأمريكي **لوي**

Lowie الذي كان يرى في ذلك التصور لا يستند على حقائق أما **هنري** فقد رأى أن النظام الأبوي كان موجودا في العصور الأولى للأسرة وهذا ما أقرته الكتب المقدسة على أن الأسرة تتألف من آدم وحواء وأولادهما[1].

وتأتي مرحلة زواج أنثى بعدة رجال في مرحلة ما يسمى بالصيد والمطاردة حيث كان الرجال يذهبون بحثا عن الصيد فيما تبقى المرأة في رعاية الأبناء وجني الثمار وهي تملك السلطة الكـاملة وكمثال على ذلك قبائل هنود أمريكا ولما حلت الحياة الرعوية والزراعية قلبت الوضع وتحولت السلطة إلى الأب بدل الأم وتحولت الأسرة من كونها **أموسية** إلى أبوية بفضل حيازة الرجل على الأرض والعقار مما رفع من قدره فحل نظام تعدد الزوجات بعد تعدد الأزواج وأصبح الأب المسيطر الأقوى فهو من يحدد كل المظاهر والأساليب والأشكال وعلى الجميع الطاعة، بل له أن يبيع أبناءه أو يجردهم من اسم العائلة وبعد وفاته تؤول القيادة إلى الابن الأكبر.

ومع مرور السنوات اختفت الأسرة الممتدة نتيجة التصنيع مؤثرا في أنماطها، وعمل على تدعيم نظام الأسرة النواة حيث اكتفى الرجل بزوجة وقلة من الأولاد ولم تعد تشمل الأقارب والأنساب والأجداد والأطفال والأرامل كما في الماضي وقد أجرى **وليام غود** مسحا للأسرة في العالم وقد خلص إلى أن التصنيع قد ساعد بقوة على ظهور الأسرة النواة[1] من خلال:

1- التصنيع يتطلب حركية كبيرة بحثا عن فرص العمل وهذا من شأنه زعزعة الالتزامات القرابية القائمة على التفاعل المتكرر والحميم والمستبدلة بتفاعل طبقي قرابي متباين

2- يؤكد التوجه نحو التصنيع على الإنجاز مقابل النسب والقرابة وتضعيف من أثر النمط التقليدي ومن ثم يقلل من اعتماد الناس على أسرهم.

7 - أنماط الأسرة :

مما سبق و ذكرناه عن تطور النظام الأسري ، فإننا أدركنا أن تلك النظم تختلف باختلاف الحقب الزمنية و مختلف التغيرات الاجتماعية التي تؤثر على تلك التركيبات ، إن المجتمعات العربية قد عرفت عدة تركيبات قرابية انطلاقا من القبيلة و البدنة و العشيرة و غيرها وصولا إلى العائلة و

[1] حسين عبد الحميد رشوان، نفس المرجع، ص 108.
[1] - نفس المرجع ، ص 110 .

الأسرة في عصرنا الحديث ، رغم بقاء هذه الترسبات فإن المجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات العربية عرف نوعا ما هذه الآليات القرابية ، لكن صارت السمة الأبرز التي نعرفها كجزائريين هو وجود نمطين أساسيين من الأسر ، هما الأسرة الممتدة و النواة ، و كي نفهم مسار الانتقال بينهما علينا قبل كل شيء أن نفهم ماهية كل منهما و بعض الأنماط التي تعتبر مسار الانتقال بينهما :

الأسرة النواة:

أدى دخول المجتمعات العربية إلى مرحلة الرأسمالية و حتى الاشتراكية عبر مسيرة التطور ظهور بوادر التصنيع في بعضها ، إلى بروز مستجدات جديدة على ملكية آلأرض و تحول النشاط إلى ممارسات مهنية أخرى في تغيير النظام الاقتصادي التقليدي القائم على الجماعة العائلية ، و التوجه نحو النمو الاقتصادي لفئات عديدة من الشباب الى الاستقلال الاقتصادي عن عائلاتهم ، و حتى المرأة نفسها دخلت ميدان العمل و الخدمات و غيرت النظرة التقليدية إلى مكانة المرأة و تغيير في مفهوم الأدوار، كل هذا ساهم في تقلص الأسر الممتدة و العائلات مما أصابها من خلل و تكاثر لأعباء مادية ، ساهم في خلق بنية و نظام اسري جديد هو الأسرة النووية[1]، تعرفها سناء خولي على أنها « أسرة مكونة من الزوج و الزوجة و أطفالهما ، يمكن أن يقيم مع أفرادها احد الأقارب ، تبدأ هذه الأسرة بمراسيم الزواج و تستمر خلال الحياة ، و تعتمد من الناحية الاقتصادية على دخل الزوج و ربما على دخل الزوجة »[2]، و يمكن تعريفها على انها أيضا « ظاهرة اجتماعية عالمية ، ترجع عالميتها لوظائفها التي تؤديها، و هي الوظائف : الجنسية و التناسلية و التربوية ، و يستند بناؤها الأساسي على مبدأ تحريم الزواج من المحارم ، و ما يترتب على ذلك : عدم استمراراها عبر الزمن بل تقتصر على جيلين ، اما الجيل الثالث فيمكن ظهوره عند تشكل اسرة جديدة عن طريق تبادل ذكور و اناث الأسر النووية القائمة ، و معنى ذلك ان كل راشد طبيعي ينتمي لأسرتين نوويتين على الأقل : أسرة التوجيه التي يولد و يتربى فيها و التي تضم أمه أباه و إخوته ، و أسرة التناسل التي يقيمها بزواجه و تشمل زوجته و أولاده»[3]، و لا ينكر عاقل ظهور هذا النظام الأسري في مجتمعنا المحلي.

---

[1] - نخبة من المتخصصين ، علم الاجتماع الأسري. القاهرة : الشركة العربية المتحدة للتسويق و التوريدات ، 2008 ، ص 435.
[2] - سناء الخولي ، الأسرة و الحياة العائلية . بيروت : دار النهضة العربية ، 1984 ، ص 64 .
[3] - السيد عبد العاطي و آخرون ، الأسرة و المجتمع . الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، 1998 ، ص 03 .

الأسرة النووية الممتدة :

هناك شكلان أساسيان للأسرة النووية الممتدة هما :الأسرة التي تتسم بتعدد الزوجات أي من أب وزوجتان أو أكثر مع أطفالهم ,أما النوع الثاني فتتسم بتعدد الأزواج وزوجة واحدة مشتركة مع الأطفال وهذا النمط الأخير يوجد بشكل قليل في بعض المجتمعات[1] ذات الطابع الأموسي التي كانت منتشرة في احدى القبائل في الهند.

الأسرة المشتركة :

وهي التي تتكون في الغالب من أسرتين نوويتين أو أكثر ترتبط ببعضهما البعض من خلال خط الأب عادة وأغلبها تتكون من أخوين وزوجاتهم مع أطفالهم ويتشاركون جميعا في منزل واحد , وتقوم بينهم التزامات مادية ومعنوية متبادلة بحكم السكن المشترك ,وتوجد هذه الوحدة القرابية في العديد من المدن العربية ، والتي تكونت من جراء الظروف الاقتصادية والإسكانية وهي بهذا تساهم على تكيف البناء القرابي لظروف التحضر[2].

الأسرة الممتدة :

يعرفها محمد عاطف غيث على انها منظومة « تتكون بنائيا من ثلاثة أجيال أو أكثر ، و لهذا تضم الأجداد و أبناءهم الغير المتزوجين ، و أبنائهم المتزوجين و كذلك أحفادهم [3]»، و تتكون الأسرة الممتدة او العائلة من زوجين و أبنائهما المتزوجين و غير المتزوجين و تضم احيانا العمة اذا كانت عزباء ، مطلقة او ارملة ، يعيشون كلهم في مجال سكني واحد

يمكن ان يكون منزلا واحدا او منازل متجاورة ، و تكون السلطة فيها للأب المشترك (الجد) ، كما تمتاز بنوع السلطة الأبوي (البطريركي) و تكون فيها السلطة للذكر على حساب الأنثى ، و

---

[1] - نتيجة جيماوي ، آثار العلاقات القرابية على الاندماج الاجتماعي ، دراسة ميدانية للنازحين الريفيين بمنطقة العالية بمدينة بسكرة ، مذكرة عير منشورة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في علم الاجتماع الحضري ، تحت اشراف الدكتور : صفار الزيتون مدني ، جامعة الجزائر : الجزائر ، السنة الجامعية -2006 2005 ، ص 34 .

[2] - محمد الجوهري، الأنثروبولوجيا : أسس نظرية وتطبيقات علمية . مصر : دار المعرفة الجامعية، 1996 ، ص 225 .

[3] - محمد عاطف غيث ، قاموس علم الاجتماع. مصر: دار المعرفة الجامعية ، 2006، ص 161.

تمتاز هذه الأسر بوجودها في المناطق الريفية أكثر منها الحضرية لكن هذا لا ينفي ان تعرف المناطق الحضرية هذا النوع من الأسر، كما انها تعتبر احد ميزات المجتمعات الغير صناعية و يمكن إسقاطها على مجتمعنا الجزائري.

8 - المنطلقات النظرية لدراسة الأسرة :

لقد تعددت المداخل النظرية في دراسة العلوم الاجتماعية التي تناولت دراسة الأسرة ، وعلم الاجتماع كامتداد لبقية هذه العلوم حاول منظروه تقديم تفسيرات ، لهذه المنومة الاجتماعية ، و من خلال ذلك سنتطرق لأهم النريات التي اشتهر بها علم الاجتماع و خاصة التي ركز منتسبوها عل دراسة هذه المؤسسة و هي النظرية البنائية و الوظيفية ، و نظرية الصراع الاجتماعي ، و نظرية التفاعلية الرمزية .

- النظرية البنائية الوظيفية :

تعتبر النظرية البنائية الوظيفية أحد أهم النظريات التي عرفها علم الاجتماع المعاصر، استمدت هذه النظرية منطلقاتها الأولى من الاتجاه الوظيفي في علم النفس و بالأخص من النظرية الجشطالتية و تدعمت أيضا و زاد بروزها مع الاتجاه الوظيفي في الأنثربولوجيا و خاصة الاجتماعية منها مع راد كليف براون و مالينوفسكي ، و قد شكل النظام الأسري حيزا هاما في مجالات دراساتها من علاقات بين الزوجين و بين الزوجين و الأبناء و علاقة الأسرة بالأنساق الأخرى في المجتمع كالتعليم و الاقتصاد و الدين و السياسة .

و يمكن القول بأن تالكوت بارسونز يعتبر احد أهم أعمدة هذه النظرية من خلال آرائه و تحليلاته من خلال دراسته للأنساق و محاولة إعطائه تفسيرات لمفهوم البناء داخل المجتمع ، و حاولت هذه النظرية إعطاء تحليلات للأنساق فرأت وجود نوعين نسق واسع يهتم بدراسة النظم أما الثاني فهو النسق الضيق الذي يدرس الأسر ، و فيما يخص الأسرة يراها بارسونز على «أنها وحدة بنائية ... الوحيدة التي تستطيع القيام بمهمة إعداد الصغار و تنشئتهم بغرس القيم و المعتقدات و جميع الرموز الثقافية و المبادئ الاجتماعية »[1] ، و بالتالي يتجسد نظرته لها على اعتبارها ذلك النسق في البناء الاجتماعي المكون من مختلف الأجزاء المترابطة من خلال عمليات التفاعل و الاعتماد المتبادل فيما بينها من جهة و بين تفاعلها مع الكل من جهة أخرى ، و

[1] - أحمد محمد مبارك الكندري ، نفس المرجع ، ص 47 .

بالتالي لها وظائف محدد تجاه النسق العام (المجتمع) من تنشئة اجتماعية و ضبط و توفير الأمن الاجتماعي الى غير ذلك من الأدوار العامة ، اضافة الى وظائف داخل النسق الأسري نفسه من خلال تعليم الأطفال و افراد الأسرة معنى الأدوار ، القيم ، العلاقات الى غير ذلك ، و كما هو معلوم فعلى النسق الاجتماعي مواجهة أربع عوارض ، و الأسرة باعتبارها نسقا تخضع لهذه

النظرة التي طرحها بارسونز و هي :

التكيف : و على الأسرة باعتبارها نسقا اجتماعيا البحث عن سبل التكيف داخل النسق العام مهما تغيرت و اختلفت سماته، و محاولة الاندماج مع البيئة الطبيعية و الاجتماعية التي تعيش ضمنها.

تحقيق الهدف : إن لجميع الأنساق الفرعية أهدافا تسعى لتحقيق متطلباتها لضمان سير صحيح للنسق الكلي أو العام و أفراد الأسرة لهم أهداف يسعون لتحقيقها للحفاظ على تماسك الأسرة على اعتبارها نسقا ، و حتى الأسرة في حد ذاتها لها أهداف مشتركة تسعى لتجسيدها مع بقية الأنساق الأخرى حفاظا على النسق العام و المتمثل في المجتمع .

التكامل : إن من مميزات الأنساق حسب هذه النظرية هي أنها مكملة لبعضها ، يعني من خلال تدعيم الروابط بين الأنساق مساهمة في تحقيق الهدف كما ذكرنا من قبل ، و أفراد الأسرة من خلال تفاعلاتهم يسعون إلى خلق نوع من التكامل في أدوارهم سعيا للمحافظة على النسق الأسري و تحقيقا لأهدافه ، و بالتالي الأسرة أيضا كنسق تتفاعل و تكمل بقية الأنساق الأخرى من اجل الحفاظ و تحقيق أهداف المجتمع باعتباره الفضاء العام و النسق الكلي الجامع للأجزاء أو الأنساق الفرعية .

خفض التوتر : باعتبار الأسرة الفضاء الأول للتنشئة الاجتماعية ، يمكن اعتبارها صمام الأمان داخل المجتمع ، فهي من يسعى إلى تخفيف التوتر و تلقين الأدوار و تفعيل العلاقات الاجتماعية لدى الأفراد من خلال اهتمامها بهم ، ويمكن اعتبارها اصغر وحدة تهتم بتحقيق التكامل و محاولة تحقيق أهداف النسق .

2 - نظرية الصراع الاجتماعي :

ترى هذه النظرية من خلال منظوراتها الكلاسيكية الأولى على أن المجتمع قائم على صراع طبقي بين أفراده ، المتحكمين في وسائل الإنتاج و بين المانحين لقوة عملهم من اجل الإنتاج و

يرون ضرورة تقسيم الثروة بشكل عادل و متساو بين أفراد المجتمع، و رغم تعدد الآراء داخل هذه النظرية و بروز تنظيرات جديدة برزت من رحم هذه النظرية الكلاسيكية ، لم تستثنى الأسرة من هذا الحيز النظري في دراستها ، فيرى العديد من المفكرين ان الأسرة تمثل حيزا واضحا لظهور أشكال و أنواع مختلفة من الصراع ، و في هذا يقول معن خليل العمر : « أن الأسرة تمثل نسقا اجتماعيا يحمل بين انماطه المكونة له ، معايير متصارعة لا تقبل التعايش معا مثل المعايير الشخصية و المصالح الذاتية و بالتالي إيقاع النزاع »[1] ، و بالتالي هناك تمثل لاسقاط الصراع الاجتماعي من المجتمع كبنية كلية الى الأسرة كبنية جزئية ، و فيها حركية يسعى فيها بعض الأفراد الى السيطرة على القرار و فرض نوع من الهيمنة على الفضاء الأسري و في هذا يرى السعيد عواشرية " أن بعضا من مؤيدي منظور الصراع الاجتماعي قد ركزوا على علاقات القوة داخل الأسرة خاصة ما يتعلق باتخاذ القرارات ، حيث اشاروا الى ان أعضاء الأسرة الذين لديهم موارد و معتقدات يستحوذون على السلطة اكثر من غيرهم ، في حين ركز بعضهم على الصراع بطريقة واضحة حيث يرون أن الأسرة عبارة عن صورة مصغرة للصراع في المجتمع "[2] ، و لا ينكر أحد دور التغير الاجتماعي و دوره كعنصر فعال في الصراع الاجتماعي ، حيث يؤدي الى تغيير واضح في الأدوار الاجتماعية المختلفة داخل الأسرة و خارجها و يؤثر على طبيعة العلاقات و بالتالي شكل و أنواع الصراع داخل المجموعة بحكم تصارع مختلف المؤسسات الاجتماعية الأخرى على شكل و أنواع هذه الوظائف ، و بالتالي وجود نوع من الصراع في محاولة المرأة المعاصرة و خصوصا في مجتمعاتنا فرض نوع من الوجود و دخولها في الصراع مع الرجل و السلطة الذكورية ككل ، دون أن ننسى الأبناء و صراعهم الجيلي مع الآباء ، كل هذه المحددات الصراعية لم تستثنى من دراسة المؤسسة الأسرية منطلقين من البعد النظري للصراع الاجتماعي .

3 - النظرية التفاعلية الرمزية :

تعد هذه النظرية إحدى أهم النظريات في علم الاجتماع التي أولت الأسرة مكانة و حيزا هاما في الدراسة ، من خلال اهتمامها بدراسة الأسرة بوصفها وحدة اجتماعية ، تمثل التنشئة الاجتماعية محورا أساسيا لدى مفكري هذه النظرية التي تجعل أعضاء المجموعة يكتسبون نوعا من التقنيات

---

[1] - معن خليل العمر ، علم اجتماع الأسرة . عمان : دار اشروق للتوزيع و النشر ، ط 1 ، 1994 ، ص 45 .
[2] - السعيد عواشرية : الجزائر الى أين ...؟ ، مجلة العلوم الاجتماعية و الانسانية . جامعة باتنة ، العدد 12 ، جوان 2005 ، ص 113 .

في علاقاتهم و تفاعلهم مع الآخرين، منطلقين من العملية التفاعلية الدائرة بين الزوج و الزوجة و بين الزوجين و الأبناء من خلال معطى الدور الاجتماعي داخل الأسرة الذي يلتزم به كل فرد من أفرادها في تحديد طبيعة هذا التفاعل غما داخليا بين أفراد الأسرة أو خارجيا مع بقية أفراد التنظيمات المجتمعية ، و ترى سناء خولي أن النظرية التفاعلية الرمزية حاولت « التركيز على تفسير كيفية انضباط أعضاء الأسرة عن طريق جماعتهم الأسرية ، و كذلك تفسير التفاعلات و المعاني المشتركة التي تعتبر لب السلوك الزواجي و الأسري »[1] ، و يمكن القول بان النظرية التفاعلية الرمزية تعتبر إحدى أهم النظريات التي تناولت دراسة الأسرة اجتماعيا أكثر من غيرها من النظريات بفعل اهتمامها بالفعل الاجتماعي للأفراد و أدوارهم المختلفة و يرى « أرنست بورجس Burgess احد أتباع جورج هربرت ميد على أن الأسرة عبارة عن وحدة من الشخصيات المتفاعلة ...من خلال العمليات الداخلية مثل أداء الدور و علاقات المركز و مشكلات الاتصال و إتخاذ القرارات و إرجاع الضغوط و ما إلى ذلك »[2] .

و بالتالي ترى هذه النظرية أن سلوك الأفراد في الأسرة هو نتاج عن عملية تفاعلية، و انعكاس للرموز و الإشارات التي يشاهدها الفرد و يتأثر بها سلبا أو إيجابا من خلال احتكاكه بأفراد بيئته ، و أي خلل ينجم بين أفراد الأسرة راجع في الأساس إلى فهم خاطئ لهذه الرموز و القيم و الأفكار و مختلف المعايير.

[1] - سناء الخولي ، المرجع السابق ، ص 156 .
[2] - جيدة قاضي ، نفس المرجع ، ص 43 .

المبحث الثالث

شبكة الاتصال و العلاقات داخل الأسرة

1 - الاتصال في الجماعة الصغيرة :

هي مجموع التفاعلات بين جماعة من الأفراد لديهم قابلية على إرسال و استقبال مختلف الرسائل الاتصالية فيما بينهم ، حتى الأفراد ذوي النزعات الانعزالية يكونون مرتبطين بشبكة الإتصال داخل هذه الجماعات ، و التي هي بدورها عبارة عن تشكيل لشبكة علائقية اجتماعية يكون فيها الاتصال و الاحتكاك عبر مجموعة التجارب الحياتية المعاشة جماعيا بمختلف تجلياتها و التي يمكن ان تكون سياسية دينية اجتماعية اقتصادية أسرية...الخ، و يمكن لهذه الشبكات أن تتوسع و تتقلص حسب طبيعة العلاقة الاتصالية السائدة داخلها ، فنرى علاقات موسعة لكنها غير مكثفة التي تربط مثلا جماعات اللعب أو جماعات العمل و علاقات ضيقة محتواة جدا كتلك التي تميز العلاقة داخل الأسرة ، و يمكن أن نجد هذه الجماعات الصغيرة تشترك في عدة عناصر أساسية ، حيث يسودها نوع من التضامن و التماسك حسب الطرح الدوركايمي لمفهوم الضمير و لتضامن الجمعي و العضوي للجماعات ، كما يميزها استخدام لغة مشتركة تميز الشعور بالانتماء للجماعة ، و يمكن أن يلعب الصراع الداخلي دورا في تنشيط أو تقليص النشاط الاتصالي داخل الجماعة ، فعندما يكون الأساس او الرابط العاطفي داخل الأسرة يمتاز بالضعف فهذا يدل على وجود تشويش في عملية الاتصال بحكم وجود نوع من الصراع ، على عكس ذلك يميز وجود الأساس العاطفي القوي بين أفراد الأسرة الذي تكون فيه العلاقات متينة بين أفراد الجماعة ، وجود شكل قوي لشبكة الاتصال داخلها[1] . فعملية الإدراك المتبادلة لمختلف الأحاسيس و الإدراكات العاطفية و تبادل الرصيد القيمي تكون نتاج عملية اتصالية التي تساهم في عملية التكامل الاجتماعي بين الأفراد ، و بالضرورة كلما زادت قوة الاتصال بين افراد الجماعة كلما ساهم ذلك في تضامنها و تماسكها ، و يتميز الاتصال أيضا بمسار تناقصه و اتصافه بالمحدودية في حال كبر و توسع و ازدياد حجم الجماعة[2].

2 - شبكة العلاقات الأسرية :

لا يمكننا التكلم و الحديث عن العلاقات الأسرية دون تحديد تعريف واضح لمفهوم العلاقات الاجتماعية باعتبارها امتدادا مباشرا لها ، حيث ينظر الى « شبكة العلاقات الاجتماعية على انها ، نموذج التفاعل الاجتماعي بين شخصين او اكثر ، و يمثل هذا النموذج ابسط وحدة من وحدات

---

[1] - جيدة قاضي ، نفس المرجع ، ص 122 . (بالتصرف)

[2] - Lazar Judith , la science de la communication . Algérie : Edition Dahleb , 1992 , p 61 .

التحليل السوسيولوجي ، كما أنه ينطوي على الاتصال الهادف و المعرفة المسبقة بسلوك الشخص الآخر ، و قد تكون العلاقة اجتماعية ذات امد قصير أو يمكن أن تكون طويلة المدى ، و التي يطلق عليها علاقة اجتماعية طويلة الأجل و كأبسط مثال عليها العلاقة بين الزوج و الزوجة »[1]، اما العلاقات الأسرية فإنها تلك العلاقات المميزة للفضاء الأسري ، و التي تكون نتيجة الاتصال و التفاعل بين الزوجين أو الوالدين ، و بين الوالدين و الأبناء ، و بين الأبناء فيما بينهم ، بحيث تؤثر هذه العلاقة في شخصية الطفل و مسار تنشئه بشكل مباشر و في مساره القيمي و مدى تفاعله و مساهمته داخل مجتمعه إما سلبا أو إيجابا ، و بذلك ترى أمـيرة يوسف علي أن دراسة « العلاقات الأسرية تكمن في دراسة و فهم التفاعلات داخل الأسرة و تحديد ، الدور و الوظيفة التي يقوم بها كل من الأفراد المتفاعلين داخل التكوين الأسري ، فكل فرد منهم اعتبارا من الزوج و الزوجة – الوالدين و الأبناء – الأبناء بعضهم ببعض – الأسرة ككل و المجتمع الخارجي ، فلكل منهم دور خاص ووظيفة خاصة يقوم بها »[2].

3 - أساليب الاتصال الأسرية:

إن اهتمام السوسيولوجيا المعاصرة بالأسرة جعلها محط أنظار مختلف التخصصات التي يعرفها هذا العلم ، باعتبارها نسقا مفتوحا من حيث حركيتها و تكيفها و تأقلمها مع مختلف التغيرات التي يشهدها المجتمع ، ذلك أن ديناميكيتها من حيث تفاعلها مع بقية الأنساق الاجتماعية يستوجب محاولة تركيز مختلف البحوث السوسيولوجية على زوايا محددة منها لفهم أكثر لهذه المؤسسة الاجتماعية ، و اهتمام السوسيولجيا الاتصالية بهذه المنظومة حديث لحداثة هذا التخصص ، و بالتالي استوجب التركيز عليها كنسق اتصالي متفاعل ، يسقط عليه نماذج العملية الاتصالية و التركيز على فهم هذا المعطى الاتصالي في بعده الاجتماعي ، استوجب هذا من خلال دراستنا هذه معرفة أساليب الاتصال الذي حددها مختلف الباحثين الاجتماعيين لفهم أفضل لنمط الاتصال الأسري ، و يرى كل من "هال" (I-Hall) و " كول " (L-Cole) أن الاتصال بين الوالدين و الأبناء و التفاعلات بينهم تكمن في ثمانية أساليب اتصالية هي :

1 - أسلوب النبذ الوالدي.

---

[1] - سليمان دحماني ، نفس المرجع ، ص 69.

[2] - أميرة منصور يوسف علي ، محاضرات في قضايا السكان الأسرة و الطفولة . الإسكندرية : المكتب الجامعي الحديث ، 1999 ، ص 81.

2 - أسلوب اللامبالاة و النبذ الوالدي.

3 - أسلوب الأثوقراطية الغير منتظمة.

4 - أسلوب التساهل الغير منتظم.

5 - أسلوب التساهل المتقبل.

6 - أسلوب التساهل المتقبل الغير منظم.

7 - أسلوب التساهل المتقبل الديمقراطي.

8 - أسلوب التقبل الديمقراطي.

و قد اعتبرت هذه الأساليب الاتصالية المنطلق بالنسبة للعديد من الباحثين فيما بعد لدراسة أساليب الاتصال الأسري ، و قد تم اختصارها فيما بعد لتشمل ثلاثة أنماط من طرف الباحثة "بومريند" (D_Baumrind) و التي تميز الأساليب الاتصالية بين الوالدين و الأبناء على انها ثلاثة اساليب ، قد أوردها " شيانبري" (L ـ A ـ Shiabry) كالتالي :

1 - <u>الأسلوب التساهلي (المتسامح)</u>: يرى الباحث ان هذا النمط او الأسلوب الاتصالي يتم التعبير عنه بمختلف السلوكيات و التفاعلات اللفظية و الغير اللفظية ، التي تتسم بعدم وضوح معايير التنشئة التي يضعها الوالدين في تفاعلهم و معاملتهم للأبناء ، يتسم بتجنب المواجهة و حل المشكلات بطرق ايجابية ، و يعرف مرات عديدة التنصل من المسؤوليات و القيام بالأدوار الاجتماعية المنوطة بطرفي العلاقة أو العملية الاتصالية ، فيخضع ابن فيها فترة إلى آلية الضبط فيعاقب على سلوك معين و تارة لا يعاقب على نفس السلوك او سلوك مشابه له ، يميز هذا الأسلوب بعدم وجود و ظهور نوع من الخضوع الى الضبط و السيطرة المطلقة و محدودية الدفء ، كما يتسم باحترام التعبير عن الرغبات بشكل زائد عن اللزوم في اغلب الأحيان أو اللامبالاة المطلقة ، و قد يثير هذا الأسلوب لدى الأبناء اتجاهات و استجابات دفاعية و عدوانية ، و عدم طاعة أوامر الكبار ، كما انه قد يؤدي الى نقص الثقة بالنفس ، قلة الانجاز ، نقص ضبط الذات ، الاندفاع و التهور ، و سلوكات غير سوية و مقبولة اجتماعيا في العديد من الأحيان ناتجة عن افراط في التسامح و قلة قنوات الضبط الاجتماعي الأسري .

الأسلوب التسلطي (الأوتوقراطي): يتسم هذا الأسلوب باحتكار السلطة في يد طرف واحد على حساب بقية الأطراف يعبر عنه بمجموع الأفعال و السلوكيات اللفظية و الغير اللفظية ، التي تتسم بالصرامة في إعطاء و إلقاء الأوامر من طرف صاحب السلطة و تتسم بالتشدد و العقاب و التهديد، و يخضع الفعل في هذا الأسلوب الاتصالي إلى التشديد من طرف السلطة و التي تكون في اغلب الأحيان في مجتمعاتنا العربية خاضعة الى هيمنة و سلطة أبوية و ذكورية ، و بالتالي توضع قواعد حازمة تسير الجماعة او الأسرة لا يخرج عليها أفرادها و خاصة الأبناء أي وجود مبالغة في نوعية الضبط الأسري ، و يمكن إسقاط نموذج الاتصال العمودي على هذا الأسلوب التي تنتقل فيه الرسالة من القمة الى القاعدة ، و تتسم العلاقة في هذا الأسلوب بانخفاض الدفء الوالدي ، و عدم وجود أنشطة متبادلة و مخططة مما يعني ضعف الاتصال الايجابي و الفعال بين أطراف العملية الاتصالية أو العلاقة التفاعلية هذه ، و بالتالي تؤثر هذه المؤشرات في التنشئة لدى الفرد أو الطفل و تظهر عليه نوع من السمات الغير سوية كالعدوانية ، الغضب و الكآبة و العزلة و الانسحابية ، و عدم وجود هدف و ظهور نوع من اللامسؤولية في اتخاذ القرارات ، و تبقى السلطة المتحكمة في أغلب الأحيان هي المشرعنة للفعل داخل هذا الوسط الأسري.

الأسلوب الديمقراطي : يتسم هذا الأسلوب الاتصالي او العلاقة التفاعلية بوجود نوع من التفاهم المعتبر و وجود توزيع عادل للأدوار الاجتماعية داخل الأسرة ، و يعبر عن هذا الأسلوب من خلال مختلف التفاعلات اللفظية و الغير اللفظية التي تتسم بنوع من الضبط الاجتماعي السوي ، عن طريق احترام رغبات الطفل لكن في نفس الوقت تسليط نوع من العقاب في حال الخروج عن المبادئ و المعايير الجماعوية و القيمية المتفق عليها ، و يتسم هذا الأسلوب الديمقراطي بقوة الاتصال بين الوالدين و الأبناء ، ووجود حقل من التفاعل المتبادل و الحوار بين شبكة هذه العملية الاتصالية ، و يمكن إسقاط نموذج الاتصال الأفقي عل نوعية الأسلوب الاتصالي هذا ، كما ينم عن وجود نوع من التجاوب و القبول و العاطفة المتبادلة ، ووجود نوع من الاستقلالية و التفاهم ، و اتسام هذه العلاقات بنوع كبير من التضامن المتبادل و بالمرونة و التعاون و الرغبة الحقيقية في حل المشاكل عن طريق حوار فعال يتميز بالتفاهم و رضا الأطراف ، كما تتم المشاركة في اتخاذ القرارات و مناقشة القضايا الهامة بين جميع أطراف أو أفراد الأسرة .

4 - شبكة الاتصال الأسري :

1) الاتصال بين الوالدين (الزوجين) :

تعد العلاقة بين الوالدين او الزوجين من اهم اشكال العلاقات الاجتماعية عامة و العلاقة الأسرية بشكل خاص ، فالرابطة الزوجية الجامعة بينهما عبارة عن نمط هام من العلاقات التفاعلية الاجتماعية و النفسية و الجسدية التي تسعى الى تحقيق مختلف الاشباعات و تحقيق الوجود الإنساني ، حيث تقوم العلاقة الاتصالية التي تجمعهما على تحقيق إشباع عاطفي لكليهما ، تنشئة الأطفال، التكفل بمصاريف الأسرة، و تكفل بالمنزل العائلي و صيانته من مختلف الجوانب ...الخ ، ذلك ان هذه العلاقة تقوم كغيرها من العلاقات الاجتماعية على مفهومي الحقوق و الواجبات ،و يمكن ان يكون مصدر السلطة احدهما او كلاهما داخل الأسرة ، و تختلف أشكال الاتصال بين الوالدين او الزوجين بتغير المؤشرات المؤثرة في منحى هذه العملية الاتصالية ، فيتأثر الاتصال بينهما بالمستوى المعيشي ، و الانفتاح الثقافي ، المستوى التعليمي ، و خروج المرأة للعمل و نمط العيش بين الحضر و الريف ، و الاختلاف بين نمط الاتصال في الأسرة الممتدة و النووية و غيرها من التأثيرات المختلفة التي تؤثر بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في طبيعة الاتصال القائم بين الزوجين ، و كما هو معروف فإن أسلوب الاتصال بين الوالدين يتأثر بالنمط الثقافي للمجتمع في غالبية الأحيان ، و كذلك يختلف تأثير أساليب الاتصال بينهما بطريقة مباشرة على الأبناء وفقا أيضا لثقافة المجتمع السائدة .

و ترى سهير إبراهيم محمد في دراستها لشبكة الاتصال داخل الأسرة ، أن الاتصال بين الوالدين يتجسد من خلال ثلاثة أساليب هي :

سيطرة الأم و خضوع الأب : فيها تكون السلطة بيد الأم ، و تكون هي مصدر القرار و مركزه ، يثير هذا الشكل الاتصالي ، لدى الأبناء اتجاهات التمرد و اضطرابات في توافق الشخصية و نرى فيها تجسيدا لنموذج الاتصال العمودي أو النازل .

سيطرة الأب و خضوع الأم : نمط تعرفه معظم مجتمعاتنا العربية بحكم الطبيعة الذكورية التي تحكم العلاقات الأسرية في مجتمعاتنا و وجود نمط السلطة الأبوي ، و فيها تجل واضح مثل الأسلوب الأول لاتصال عمودي ينتقل من القمة نحو القاعدة و يراها كول و هال على أن هذا النمط من الاتصال يثير لدى الأبناء اتجاهات و استجابات التمرد و الاستقلال المبكر هربا من الحماية الزائدة .

تساوي الأب و الأم في علاقة كل منهما بالآخر: تتسم هنا الطبيعة بين الزوجين بالرضا و التعاون و يسود نوع من الاستقرار و التضامن ، فكلما كان أسلوب الاتصال مشتركا بين الزوجين و متفقا عليه ومتساويا في التنشئة الاجتماعية للأطفال عرفت العلاقة بينهما مسارا ايجابيا و ميزة وجود اتصال ناجح و فعال بين كلى الطرفين ، و يمكن إسقاط نمط الاتصال الأفقي على نوع هذه العلاقة ، و يولد هذا النوع أو النمط الاتصالي بين الزوجين لدى الأبناء اتجاهات و استجابات التعاون و المشاركة و المساهمة في التخطيط و التفاهم و الرضا بين جميع الأطراف.[1]

2) الاتصال بين الوالدين و الأبناء :

لا ينكر احد أن طبيعة العلاقة الاتصالية بين الوالدين و الأبناء تعد أهم أشكال الروابط التي عرفتها الأسرة كأبرز تمثل للنظم الإنسانية و الاجتماعية و أكثرها قابلية منذ القدم ، و تعد هذه العلاقة بين الطرفين تجليا واضحا لعلاقة اتصالية طرفها الأول هو الوالدين و الثاني هم الأبناء ، و يمكن أن نفصل بينهما لنعطي توضيحا أكثر من خلال ذكر العلاقة بين الأم و الأبناء و الأب و الأبناء .

أ) اتصال الأم بالأبناء :

تعد علاقة أم بأبنائها أحدا تجليات العلاقة الأسرية ، فالأم تعتبر المصدر الأول الذي يتفاعل معه الفرد عند ولادته و يعتبر أول شخص يدخل معه في علاقة اجتماعية و اتصالية تفاعلية ، و التي تتكفل برعاية الطفل من منطلق تنفيذها لوظيفتها الاجتماعية الأولى المتمثلة في وظيفة الأمومة ففي مرحلته الأولى (أي الفرد) تعتبر الأم أساس التنشئة الاجتماعية نتيجة اعتماده الكلي عليها فهي الضامنة الأول لمسار التنشئوي الصحي للطفل [2]، فترى هناء محمد جبر أن « الأم هي الشخص الأول الذي يبدأ الفرد في التعامل معه ، فرعاية الأم و حبها و حنانها ليست مسألة عاطفية فقط ، إنما هي حيوية و ضرورية للنمو الفسيولوجي و العقلي و الاجتماعي و الانفعالي للطفل ، فالأمومة هي علاقة إنسانية معقدة و راقية لها تأثير قوي على سلوكه ، فإذا كان التفاعل بين الأم و الابن يتسم بالمساندة و الألفة و التشجيع و الدفء فإن ذلك يساعد على

[1] - سهير ابراهيم محمد ابراهيم ، نفس المرجع ، ص 26 . (بالتصرف منا)
[2]- سهير كامل أحمد ، أساليب تربية الطفل (بين النظرية و التطبيق) . مصر: مركز الإسكندرية للكتاب ، 1999 ، ص 14 .

نمو السمات السوية لدى الأبناء مثل الشعور بالاستقلالية و الاجتماعية و التوافق، في حين انه إذا اتسم بالتباعد و عدم التشجيع يصبح الطفل عرضة لسوء التوافق و نقص الكفاءة النفسية»[1].

ب) اتصال الأب بالأبناء :

يعتبر هذا الشكل العلائقي أيضا مهما في فهم العلاقة التفاعلية داخل الأسرة فاتصال الأب بأبنائه بطرق صحيحة وواعية يساهم بشكل كبير في إتمام وظيفة الأمومة و الوصول لإنتاج فرد نمطي صالح لمجتمعه ، فالأبوة الرشيدة من أهم مقومات الصحة النفسية و الاجتماعية للصغار ، فمنها يتعلم الصغار مقومات السلوك الاجتماعي ، و تكوين الذات العليا لدى الأبناء عن طريق النصح و الإرشاد ، و القدوة الصالحة و التهديد بالعقاب إن أخطأ ، كما أنها عامل هام في رفع مستوى طموح الأبناء عن طريق تشجيعهم على القيام بأعمال تتناسب مع قدراتهم العقلية [2] ، و بالتالي يمكن النظر الى علاقة الأب بالأبناء على انها تتمثل في وظيفة تكميلية لوظيفة الأم ، فبتطور نضج الطفل و تعلمه للكلام والمشي ، و مع تحقيق زيادة مطردة في التحكم بالجسم و النمو الحركي ، يكتسب الفرد تلك الخصائص التي تحوله إلى كائن اجتماعي مهيأ للدخول في علاقات اجتماعية جديدة و مختلفة و أكثر تشعبا من التي كانت تجمعه مباشرة بأمه ، هكذا ينفصل عن أمه و يرتبط بأبيه الذي يمثل له أول توافق يساعده على إقامة علاقات اجتماعية واسعة مع أفراد أسرته [3] و بقية أفراد المجتمع الذين سيتصل بهم فيما بعض عن طريق مختلف العلاقات الاجتماعية التي ستربطه بهم من قرابة و صداقة و غيرها من الأدوار الاجتماعية التي سيمثلها.

و بالتالي ستعكس طبيعة العلاقة الاتصالية التي تشهدها الأسرة بين الوالدين و الأبناء الشكل الذي من خلاله تتحدد فيه طبيعة التنشئة الوالدية ، و يجب قبل التعمق أكثر في شرح هذه الفكرة ، و التحدث عن طبيعة التمييز و الفصل بين الجنسين حتى قبل ان يعي الطفل معنى الجندر ، فيربى الابن تربية تختلف عن طريقة التي تربى بها الفتاة مؤكدين على التفرقة الجنسية (خصوصا المجتماعات الشرق اوسطية و الاسلامية) ، و يتجسد كل ذلك من خلال التفرقة في نوعية الملابس و الألعاب ، و يكون تربية كلا الجنسين من خلال ما تحدده ثقافة المجتمع الذي ينشآن فيه

---

[1] - هناء محمد جبر آل ثان ، المناخ الأسري و علاقته ببعض سمات الشخصية . رسالة ماجستير تخصص علم النفس ، كلية البنات جامعة عين شمس ، مصر ،1992 ، ص 27 .

[2] - سهير إبراهيم محمد إبراهيم ، نفس المرجع ، ص 24 .

[3] - سلوى عثمان صديقي ، قضايا الأسرة و السكان من منظور الخدمة الاجتماعية . الإسكندرية : المكتب الجامعي الحديث ، 2001 ، ص37 .

، و هكذا فإن طبيعة العلاقة الاتصالية بين الوالدين و الأبناء و اساليبها ، تعكس طبيعة التفاعل بينهم ، و بالتالي سينعكس ذلك النمط التفاعلي على العلاقة التفاعلية بين الإخوة أو الأبناء فيما بينهم .

ج) الاتصال بين الأبناء (الإخوة) :

يؤثر منحى الاتصال داخل الأسرة في اكتساب مختلف السلوكيات للفرد سواء كانت سلبية أو ايجابية ، و تتعدى تلك العلاقات الذي يرتبط من خلالها الفرد بأمه و أبيه لتشمل فاعلين اتصاليين آخرين ، يتشارك معهم الحقل الاتصالي الأسري و يتمثلون في إخوته ، و التي تؤثر كغيرها من العلاقات في مسار نموه مثل العلاقتين السابقتين باعتبارها الفضاء الذي يساهم و يصب في عملية التنشئة الاجتماعية للفرد منذ بداية ولادته ، من خلال تأثره و تأثيره على محيطه الأخوي من خلال التفاعل بينهم ، فالعلاقة « المنسجمة بين الأخوة الخالية من تفضيل احد على الآخر الخالية من التنافس تؤدي إلى النمو السليم للطفل ، و رغم ذلك يعتبر التنافس بين الأخوة عاديا إذا تبادلوا مشاعر الحب و الترابط إلا أن بعض الأطفال يطورون مشاعر العداء و اللامبالاة نحو بعضهم البعض ، و التنافس يكون أكثر شيوعا بين الإخوة الأكبر سنا عندما يكونون متقاربين في العمر و من نفس الجنس و بين الطفل الأكبر و الأصغر و بالتالي نشهد نوعا من التصادمات المختلفة ، و تأتي مشاعر الغيرة و العدوان من تفرقة الآباء بين الأبناء ، كما أن الأطفال الذين يشعرون بالتفرقة في المعاملة من قبل الوالدين يثيرون استجابات تتسم بالعدوان و الصراع نحو الإخوة ، وبالتالي فإن العلاقة الأخوية المضطربة تؤثر على العلاقات الأسرية من جهة و على الفرد و علاقاته الاجتماعية خارج الأسرة من جهة أخرى ، و أيضا فإن العلاقة الضعيفة فيما بين الأخوة تنبئ بظهور سلوك غير اجتماعي نحو الآخرين ، خارج المدرسة مثل الأصدقاء و المعلمين في سنوات الدراسة الأولى »[1]، و بالتالي يمكن اعتبار العلاقة الاتصالية بين الإخوة تعمل في أغلب الحيان عند اتسامها بالاتزان في التعامل الوالدي المتساوي على بعث و ترسيخ الأمن داخل الأسرة ، فبفضل تفاعلاتهم الاتصالية هذه يكتسبون مختلف المعايير الجماعوية ، و يدركون الصواب و الخطأ عن طريق التقليد و الاكتساب و التعلم و الإيحاء و الاقتداء أما بالوالدين أو الإخوة اكبر سنا ، و من خلال مواقف الشجار و الصراع تلك يكتسبون أساليب جديدة

[1] - سهير إبراهيم محمد إبراهيم ، نفس المرجع ، ص 26 ، 27 .

تجعلهم يكتسبون أساليب جديدة في التعامل مع مختلف المواقف التي يتعاملون معها خارج إطاراتهم الأسرية و القرابية[1] .

5 - العلاقات الأسرية الداخلية و الخارجية :

إن الأسرة كمنظومة اجتماعية لا يمكن فصلها عن باقي المنظومات الأخرى ، التي تشكل حيزا هاما من مجالها ، لكن رغم ذلك يرى العديد من الباحثين ان الحياة الحضرية المعاصرة أدت إلى عزل الأسرة أو العائلة عن شبكة العلاقات القرابية ، و يذكر مصطفى الخشاب أنها تتميز ببقاء نمط التفاعل داخليا بين أفرادها ، فتمتاز الحياة الاجتماعية للأسرة الحضرية الحديثة بالتفكير التقديري ، و بنزعات و تيارات فردانية ، و تكاد العادات و العرف و القيم لا تشكل ثقلا ضابطا اجتماعيا ، لأن غلبة الحياة التعاقدية و القانونية الممأسسة ، و سيادة الديمقراطية في عقول العديد من أفرادها أدى الى ضعف التمسك برواسب الحياة التقليدية العرفية ، و ذلك من وجهة نظرية ، لكن العديد من الدراسات الميدانية التي تناولت الأسرة العربية الحضرية كما يرى مجموعة من الباحثين منهم فهد ثاقب و مجد الدين خيري يؤكدون على أن هذه الأسر رغم الصدمة الحداثية لا تزال تؤكد على استمرارية شبكة العلاقات القرابية بين العائلات في المدن ، و أن مفهوم الأسرة النووية المنعزلة اجتماعيا لا تنطبق على الأسرة العربية بحكم بقاء ارتباطها و تواصلها بعلاقات قوية مع مجموع الأقارب فيما سنراه في الاتصال القرابي [2] و يمكن تسمية نمط هذه العلاقة للأسرة بالعلاقات الخارجية التي تتجاوز مجموع أفرادها فيما بينهم لتشمل بقية الأنساق القرابية .

6 - الاتصال القرابي كامتداد للتواصل بين الأسر النووية :

لقد تحدثنا بإسهاب عن الأسرة على أنها نسق اجتماعي مميز ، لكن لا يمكن أن نقصي هذه المؤسسة الاجتماعية من مجال تفاعلها عبر فضائها العام و المشترك ، الذي يجمعها مع غيرها من الأسر في تشكيلها للعديد من الدوائر القرابية كالعائلة و العرش و البدنة و غيرها من التصنيفات القرابية التي أتت بها كل من الأنثربولوجيا و علم الاجتماع ، إن هذه المميزات التي تعرفها معظم الأسر في العالم العربي لا يمكن أن تستثنى منها العائلة الجزائرية ، بحكم ترسخ

---

[1] - سلوى عثمان صديقي ، نفس المرجع ، ص 42 ، (بالتصرف)

[2] - نخبة من المتخصصين ، علم الاجتماع الأسري. نفس التوثيق ، ص 485 . (بالتصرف)

هذه البنيات القرابية في الفضاء العام للمجتمع الجزائري مع اختلافه من منطقة إلى أخرى كل حسب خصائصها السوسيوثقافية و السوسيواقتصادية ، فيمكن بالتالي اعتبار العلاقات القائمة بين الفرد أو الأسرة ككل مع مختلف دوائرهما القرابية ، من أهم المظاهر التي تدل على الاتصال القائم و المتواصل بينهم و ببقاء الأسرة في هذا النسق العام يمكن أن نلحظ بقاءها في حيزها العصبوي (من العصبية) باختلاف الانتماء لدرجات الدوائر القرابية ، و كما ذكرت الباحثة مارتن سيقلان M-Segalen عن دراسة أقيمت تحت إشراف " لويس روسال " "-Louis Roussel " محاولة دراسة عملية الاتصال بين الأقارب ضمن الدوائر القرابية ، في تركيزه على دراسة و قياس التقارب في سكن وطبيعة العلاقة و تبادل الحاجات بين الأبناء وآبائهم بعد زواج ، و تفضيلهم للسكن في أماكن قريبة من سكن الأسرة الوالدية قصد التقارب أكثر مما يؤدي بدوره الى تعزيز و تقوية الاتصالات بين الأقارب [1]، و بذلك يتضح أن معظم مظاهر الاتصال بين الأقارب تبدأ أولا باتصال الفرد بأسرته النووية ثم العائلة الأم كأولى مصادر الانتماء القرابي ثم تزداد حلقة و اتساع دائرة هذا الاتصال، و لدراسة طبيعة المجال العلائقي بين الأسرة و بين نسقها القرابي تعتبر « عملية الاتصال بين الأقارب بمثابة المؤشر الذي نستطيع عن طريقه معرفة مدى عزلة الأسرة عن أقاربها هذا من جهة ، ودرجة الاتصال الموجودة بين الأقارب من جهة أخرى »[2] .

7 - تعريف الأسرة الجزائرية :

إن الأسرة الجزائرية لا تختلف كثيرا في تشكيلاتها و ترابطها عن العائلة العربية، من حيث تفاعلاتها مع مختلف الأنساق الأخرى مثل النسق القرابي ككل الذي تمثل حلقة هامة من حلقاته المتعددة ، أو تفاعلها مع المعطى أو النسق القيمي الديني باعتبارنا نعيش في مجتمع مازال نوعا ما محافظا على خلفياته الدينية الإسلامية التي تعتبر المصدر الأول للوعي القيمي المشترك عند العديد من الأسر الجزائرية ، و قبل الحديث عن شكل هذه الأسرة علينا أن نعرفها.

و من خلال هذا يعرف القانون الجزائري الأسرة من خلال المادتين الثانية و الثالثة لقانون الأسرة على أنها : « الخلية الأساسية للمجتمع ، و تتكون من أشخاص تجمع بينهم صلة الزوجية

---

[1] -أنظر : نتيجة جيماوي ، نفس المرجع ، ص 38 ، 39 .

[2] - Mustapha Boutefnouchet , La famille Algérienne évolution et caractéristiques récentes . Alger : Edition SEND, 1979, p 54 .

و صلة القرابة ، و تعتمد في حياتها على الترابط و التكافل و حسن المعاشرة و التربية الحسنة و حسن الخلق و نبذ الآفات الاجتماعية »[1] .

أما الباحث مصطفى بوتفونشت فيعرف الأسرة الجزائرية بأنها تلك « المؤسسة التي تتكون من الثنائي الزواجي (الزوج و الزوجة) و أبنائهما ، و تقوم بينهما علاقات الترابط و التفاعل في إطار ثقافة مشتركة »[2].

إذن بعد التعريف المبسط للأسرة الجزائرية علينا وضعها في إطارها النوعي ، أي معرفة أي نوع أو نمط من الأسر هي الأسرة الجزائرية و طبيعة مواءمتها للنمطين المذكورين من قبل (الممتدة و النووية) في تحديد الأسر .

8 - الأسرة الجزائرية هل هي ممتدة ام نووية :

أما عن التحول الذي يطرأ عل التحول من النمط الممتد لأسرة نحو نوويتها و فردانيتها يرى الباحث الجزائري دحماني سليمان أن « معظم علماء الاجتماع المنشغلين بالأسرة، يرون بأن الأسرة النووية لم تكن تتمتع بالاستقلال عن وحدات النسق القرابي الأخرى مثل الأسرة الممتدة ، والعشيرة والقبيلة ، في ظل المجتمع التقليدي ، وإن انفصالها عن هذه الوحدات لم يتم إلا في إطار المجتمع الصناعي الحديث ، نظرا لتناقض خصائصها مع خصائص المجتمع التقليدي. ولعل أبرز المحاولات السوسيولوجية حسبه التي حاولت تفسير هذا التحول والانتقال من الأسرة الممتدة إلى الأسرة النووية ، نظرة دوركايم Durkheim ، الذي ركز على استقلالية الأسرة النووية عن وحدات النسق القرابي في المجتمع الصناعي، إلا أنه يشير بوضوح إلى عدم تفكك المجتمع(...) لأن المجتمع يستبدل بالجماعات القرابية القديمة جماعات معينة تؤدي الدور نفسه الذي تؤديه الجماعات القرابية في ربط الفرد بوحدات اجتماعية أكبر ، إضافة إلى فكرة بارسونز Persons الذي ركز على تمايز الأسرة النووية عن مكونات النسق القرابي في المجتمع الصناعي، فيرى بأن الأسرة النووية بالمعنى الصحيح تمتاز بأنها منعزلة ، فكل من أسرة التنشئة وأسرة الإنجاب

---

[1] - مولود ديدان ، قانون الأسرة الجزائري حسب آخر تعديل له . الجزائر : دار النجاح للكتاب ، 2005 ، ص 02 .

[2] - مصطفى بوتفونشت ، العائلة الجزائرية التطور و الخصائص الحديثة . « تر: دمري أحمد» ، الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية ، 1984 ، ص 38 .

تعتبر أسرا نووية مستقلة منفصلة ومنعزلة وهو بذلك يؤكد على اضمحلال العلاقات الاجتماعية التي تربط الأسرة النووية بالأقارب في المجتمع الآني»[1].

و لقد كشفت العديد من الدراسات التي تناولت الأسرة الجزائرية بالبحث ، على « انها أسرة ممتدة ، نسبها أبوي ، و سلطته مطلقة ، و إذا انتقلنا الى البناء الداخلي ، فإننا نجد رب الأسرة يتمتع بسلطات واسعة ، فهو الذي يحدد مركز و دور كل فرد من افرادها ، و بعد وفاته يرث الابن الأكبر سلطته في أغلب الأحيان ، فيتابع سلوك اخوته و اخواته و يراجع مصالحهم و يكون المرجعية و مركز الشورى لقراراتهم ، أما الأم فبالرغم من أهمية دورها ، لا زالت تحتل مركزا ثانويا و عليها الطاعة و الاحترام ، مع تمتعها بالسلطة في ادارة الشؤون المنزلية و تربية الأطفال ، و من الجدير بالذكر أن هناك بوادر تشير الى ان هذا الشكل الاسري الممتد بدأ يتغير متأثرا بالتطورات الحديثة ، و تشير بعض الدراسات الى تحول بناء الأسرة الجزائرية من ممتدة الى نووية »[2]، و تبين وجود دخولها مرحلة انتقالية بين كلا نمطي الأسرة المعروفين و الذين ذكرناهما سابقا.

أما هواري عدي فيرى أن « الأسرة الجزائرية تمتاز و تتكون من مجموعات نووية متعددة »[3] هذه النظرة التي طرحناها هنا لا تنفي وجود و استمرار هذا المجال القرابي و سيطرته على مجتمع مثل مجتمعنا الجزائري ، لكن هذا ايضا لا ينفي وجود هذا النوع من الأسر النواة الذي صار سمة المجتمعات الحديثة لكن تبقى الأسر النووية في مجتمعنا الجزائري تقدم دوما نوعا من سمات الطاعة و الولاء للبنية القرابية ككل و الذي يظهر في أوقات الحاجة كانتماء رمزي مقارنة بما كانت تقتضيه ضرورة الخضوع للعصبية بسبب الصدمة الحداثية و التغير الذي صاحب المجتمع الجزائري ، لذا فإن« كثافة الروابط و الاتصالات المادية أو المعنوية ، إن صح التعبير ، فيما بين الشبكة الأسرية و القرابية أدى ببعض المفكرين إلى اعتماد مفهوم **"الأسرة الممتدة المحورة أو المعدلة "**، الذي يرون فيه أنه يعبر بطريقة أحسن تسمح بفهم جيد للأسرة المعاصرة أو الحديثة عوض النووية ...اجتنابا لتحديد الأسرة النووية الحديثة كوحدة معزولة و منقطعة

---

[1] - سليمان دحماني ، ظاهرة التغير في الأسرة الجزائرية العلاقات ، رسالة غير منشورة منجزة لنيل شهادة ماجيستير في الأنثربولوجيا ، تحت إشراف الدكتور: محمد سعيدي ، جامعة أبي بكر بلقايد – تلمسان – الجزائر، السنة الجامعية : 2005-2006 ، ص 45 .

[2] - عبد القادر احمر الراس ، الأسرة و تعاطي المخدرات ، مذكرة غير منشورة مقدمة لنيل شهادة ماجيستير تخصص علم اجتماع ، جامعة الجزائر 2 ، الجزائر ، السنة الجامعية : 1992_ 1993 ، ص 23 .

[3] - Lahouari Addi, Les mutations de la société algérienne, famille et lien social dans l'Algérie contemporaine. Paris : la Découverte, 1999, p 39.

سواء من الناحية العاطفية و / أو المادية ، عن المجموعة القرابية الكبيرة »[1]، و بالتالي نرى بان الأسرة الجزائرية تتموقع بين مسار الأسرة الممتدة و النووية فهي تمثل نموذجا للكيان النووي للأسرة لكن تبقى دائما على علاقة بالأسرة الممتدة و هي توافق الطرح الذي يرى مفهوم الأسرة الممتدة المحورة أكثر تمثيل مجسد للأسرة الجزائرية .

9 - الشبكة العلائقية في الأسرة الجزائرية:

عندما نتحدث عن الأسرة فإننا مهما قدمنا لا يمكننا ان نفيّ هذا النظام الاجتماعي حقه من الدراسة أو التحليل ، فبعد الأدوار الكلاسيكية التي تحدثنا عنها و التي كانت و لا تزال الأسرة تقوم بها في تشريب التراث الثقافي و القيمي و الاقتصادي للأجيال القادمة، صارت أيضا تعمل بشكل كبير على المحافظة و الإبقاء على معطى الهوية للمجتمع ككل و العمل من أجل خلق فضاء و تحقيق طموح و تجسيد لمفهوم الأمن الهوياتي و خصوصا في ظل صراعات العولمة و التجاذب ما بين النظرة الحداثية للشباب في عصر الثورة الإعلامية و المعطى التقليدي الذي يقوم بالحرص عليه الآباء داخل الأسر باعتبارها مركز العلاقات الاجتماعية بين مختلف الأنساق و باعتبارها أيضا الحلقة الهامة للربط بين مختلف الأجيال من خلال نقل الرسالة القيمية من جيل الآباء إلى جيل الأبناء ، إن الأسرة الجزائرية ليست بعيدة عن كل هذه المعطيات و بالتالي تبقى العلاقات الأسرية إحدى أهم المعطيات التي علينا فحصها و تحليلها حتى نتمكن من فهم واقعنا الحياتي و المعاش بشكل موضوعي و فعال و لا شك أن مختلف التغيرات الثقافية و الاجتماعية التي ترض لها المجتمع الجزائري ككل أثرت في نوعية التفاعل و العلاقات داخل الأسر المشكلة له كنسق عام ، من خلال فحص مختلف العلاقات داخل الأسرة الجزائرية . و بالتالي فإن طبيعة العلاقات الاتصالية داخل الأسرة الجزائرية يمكن ان نقول بانها كما رأينا سابقا في طبيعة النمط النوعي للأسرة الجزائرية ، يمكن ان تتيح العديد من الأدوار التي صار يطلع بها أفراد الأسرة ، و التي تؤدي فيها طبيعة الأساليب الاتصالية دورا هاما كمحدد رئيس لها ، فيرى سليمان دحماني ان تحول الثقافة الاجتماعية التقليدية في المجتمع الجزائري ، جعل من العلاقات بين الرجل و المرأة ، و بين الأبناء و الآباء (الكبار و الشباب) ، تتميز بالانتقالية او الازدواجية ، أي توجد فيها عناصر تقليدية و اخرى حداثية بحكم التغيرات التي طرأت على المجتمع الجزائري.

---

[1]- رشيد حمدوش ، مسألة الرباط الاجتماعي في الجزائر المعاصرة ، امتدادية ام قطيعة ؟ (دراسة ميدانية: مدينة الجزائر نموذجا توضيحيا). الجزائر : دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع ، 2009 ، ص261 .

العلاقة بين الوالدين (الزوجين) :

تلعب العلاقة السوية دورا هاما في تحقيق نوع من التوازن الأسري و اختلالها سيؤدي حتما الى اختلال في طبائع العلاقات داخل النسق الأسري ، و عندما نتحدث عن الأسرة الجزائرية من منظور عام لا ينكر احد النظرة التقليدية للزوج في علاقته مع زوجته من خلال الدور التقليدي الذي تعلمه منذ طفولته و الذي يمثل دور الزوج المتباعد عن زوجته حسب ما تراه الباحثة آمال خياطي ، و في اتصاله المحدود و الضيق معها ، الناتج عن تربيته التي تعود على الاختيار بين انتمائه الى الجماعة الأسرية الأبوية أو الاندماج في العلاقة الزواجية (الأسرة الجديدة) المكون لها ، و حسب ما تراه هذه الباحثة يبقى الاختيار في أغلب الأحيان لصالح الوالدين بسبب الروابط القديمة و العميقة معهما و تأثير النسق القرابي على هذه العلاقة ، و التي يكون دور المرأة فيه منصبا على الولادة و تربية الأطفال و نقل قيم التعاون الجماعي و التضامن الأسري و تعريفهم معنى الشرف و اهتمام بالمنزل [1] ، لكن هذا لا ينفي انقلاب الاتجاهات الاجتماعية الحديثة باقتحام المرأة عالم الشغل و انتقال دور التربية و التنشئة و تقاسمه مع منظومات جديدة كرياض الأطفال و المدرسة و غيرها و زعزعة بعض القيم التقليدية (كالحشمة و النيف و الحيا) .

و يمكن أيضا التعقيب على رأي الباحثة و طرح نظرة مكملة لنظرتها عن تغير دور و طبيعة العلاقة الزوجية ، من خلال الاستشهاد بخروج المرأة للعمل و استقلالها باجر وظيفي ، مكنها من المشاركة في كثير من القرارات التي تخص أسرتها ، وإن كانت هذه القرارات تبقى تخص بصفة عامة المجال الداخلي أي البيت ، و لا تتعداه الى المجال العمومي ، وتمكنها أيضا من القيام ببعض المهمات خارج المنزل ، و تقلصت تدخلات أهل الزوج في أسرتها ، و ملاحظة انتقال نمط الأسرة الجزائرية من أسرة ذات نمط أبوي إلى أسرة ذات نمط زواجي (conjugal) و بالتالي تقلد المرأة أو الأم داخل الأسرة الجزائرية الحديثة أدوارا جديدة ، لم تكن تضطلع بها من قبل في نمط الأسرة الأبوية الذي كان يميز الأسرة أو العائلة الجزائرية التقليدية (الممتدة) ، و توسع دائرة نشاطاتها حتى أنها صارت تشارك الرجل في قضاء حاجيات البيت و تمثل أولياء الطفل في المدارس خصوصا عند غياب الأب ، و يكون هذا أكثر وضوحا و تجليا عند المرأة العاملة أكثر من غيرها .

---

[1] - آمال خياطي ، عوائق الاتصال في العائلة الجزائرية ، نفس التوثيق ، ص 91 . (بالتصرف)

العلاقة بين الوالدين و الأبناء:

تعتبر هذه العلاقة الثنائية أحد أهم تجليات العلاقات الأسرية ، و كغيرها من الأسر في المنظومة العالمية تعتبر الأسرة الجزائرية معنية بالتغيير الاجتماعي الذي مس مختلف الأنساق المجتمعية المختلفة لكن يبقى لأي مجتمع خصائصه المميزة و المحددة له ، و تغير أساليب و أنماط الاتصال و العلاقات الأسرية غير شكل هذه العلاقات التي كانت قائمة فيما مضى للسلطة المطلقة للعائلة الممتدة و نمط السلطة الأبوي و الذكوري ، الذي يحدد المسار القيمي الذي ينشا في ظله الأطفال ، و يمكن الملاحظة ان شبكة هذه العلاقة قد تغير عما كانت عليه في معظم العائلات و انتقلت من نموذج الخضوع المطلق للأبناء إلى مرحلة أخرى تميزت بانتشار نوع من الحوار المتبادل بين الطرفين (الوالدين و الأبناء)، و في هذا ترى الباحثة آمال خياطي أن السلطة الوالدية لم تبقى نفسها تلك الصورة الديكتاتورية المطلقة للأب الجزائري الذي لم يكن يستطيع الأبناء الخروج عن طوعه ، و أن الأب الجزائري تحول من أب متسلط الى أب ديمقراطي و ذلك بسبب التحولات السوسيواقتصادية ، السوسيوثقافية و حتى السوسيوسياسية الخارجية عن الأسرة ، فلم يعد يقتصر دور الأبناء على أنهم أبناء داخل الأسرة اجتماعيا مسيرين من طرف الأب ، بل تعداه الى كونهم مواطنين في البلاد ، و أن الأب الجزائري انتقل من مرحلة الأب الثيوقراطي إلى مرحلة الأب الديمقراطي ، فإن لم يكن بفضل إرادته كان بفعل قوة و تأثير البنيات الاجتماعية الجديدة لكن هذا لا ينكر شيئا و هو بقاء ذلك الحيز الرمزي من الاحترام لسلطة الأب رغم كونها شكلية في معظم الأحيان، و في هذا الصدد نقول : « ان نمط السلطة السائد في محيط الأسرة الجزائرية الحديثة هو الشكل الأبوي ، إلا انها أصبحت سلطة شكلية حيث لم تعد بنفس التسلط و العنف الذي كانت عليه في الأسر التقليدية ، و ذلك لأسباب عديدة بعضها اجتماعي كارتفاع المستوى التعليمي و التكنولوجي و خروج المرأة إلى ميدان العمل و تطلعها إلى ادوار أكثر فعالية في أسرتها حيث أصبحت تشترك في اتخاذ القرارات داخل الأسرة »[1] و تشارك في المورد الاقتصادي في معظم الأسر بالنسبة للمرأة العاملة ، و بالتالي نرى نوعا من التحرر و الاستقلال من تلك السلطة الأبوية التقليدية ، متحججين بكونهم لا يرفضون السلطة الأبوية في حد ذاتها بل التدخل من طرف الآباء في تدبير أمور حياتهم اليومية و الشخصية التي قد تتعارض في كثير من الأحيان مع سلطة الوالدين ما يمثل بروز شكل من ما يسمى بصراع

[1] - نفس المرجع ، ص 93 .

الأجيال الذي يتحفظ فيه الوالدين عل سلوكيات الأبناء و تصرفاتهم و نظرتهم المختلفة المغايرة للنظرة التقليدية للآباء ، أما فيما يخص الهيمنة المطلقة و سيطرة السلطة الأبوية يمكننا القول انه لا يمكننا تعميمها بشكل قاطع لأنه مازال هناك كثير من الآباء يتمتعون بتلك السلطة القائمة على الهيمنة المطلقة على قرارات الأسرة و يمكن القول أيضا أن طبيعتها تختلف باختلاف العديد من المتغيرات كمكان إقامة الأسرة بين الحضر، الريف و المستوى الاقتصادي و الثقافي و التعليمي للأسرة .

العلاقة بين الإخوة (الأبناء فيما بينهم) :

إن الأسرة كمهد أساسي للأبناء ، تعتبر المشكل الرئيسي لمختلف القيم و الأفكار و الاتجاهات التي يكتسبها الفرد في فضائه الأسري ، و لا ينكر عاقل دور التنشئة الأسرية و أساليبها في تحديد طبيعة و أشكال العلاقة القائمة عموديا بين الأولياء و الأبناء أو أفقيا بين الأبناء فيما بينهم ، فالأسرة كمصدر للتنشئة الأفراد تعمل عل تثقيفهم و تعليمهم السلوك المقبول اجتماعيا ، إضافة إلى تلقينهم المعارف و العقائد التي تشكل هويتهم الثقافية و الحضارية ، فتعرض الإنسان منذ إدراكه إلى أن يموت ، لمختلف تلك الآليات يساهم في صناعة الوعي لديه بمختلف مستوياته و تحديد شكل العلاقات التي تربطه داخليا بأفراد أسرته و خارجيا بمجتمعه العام ، فالعلاقة بين الإخوة في الجزائر كباقي دول العالم العربي متأثرة بطبيعة العلاقة و أشكال الحوار و الاتصال بين الآباء فيما بينهم و بين أبنائهم في نفس الوقت ، و لا ينكر أحد و انه و لوقت جد قريب أو لحد الآن لا يزال الأب يترأس هذه الأسرة و يعتبر زعيمها ، فمكانته و طبيعة هيمنته ، تجعله قادرا على جمع شمل و توحيد أفراد الأسرة دون إغفال دور الأم الرئيسي و فاعليتها في تحديد شكل العلاقة الأخوية سلبيا / ايجابيا داخل أسرتها ، و يمكن لطبيعة العلاقة الإتصالية و من خلال تفاعلاتهم المتبادلة مع بعضهم ان تكسبهم معايير الجماعة و الصواب و الخطأ و مسار القيم داخل جماعتهم الأسرية ، فترى آمال خياطي أن في « الأسر الجزائرية الأبناء الذكور بعد الأب من يحتلون مرتبة مهمة في اغلب الأحيان ، و ذلك حسب ترتيبهم العمري و مركزهم الاقتصادي و الاجتماعي و في الأخير تأتي مرتبة النساء التي تختلف مكانتهن الاجتماعية حسب موقعها في الأسرة أو العائلة و حسب قدرتهن على الإنجاب و نوعية علاقة الذكور فيما بينهم تقوم على نوع من الحشمة و خاصة من قبل الصغار نحو الكبار ، و دورهم في

توفير الدخل المادي للأسرة ... و لا يكون للإناث الحرية المطلقة في التصرف في إطار عالمهم الضيق ، فالبنت لا تهتم بالتعلق على تصرفاتهم إلا إذا كان يستوجب اللوم و التوبيخ أو العقاب »[1] ، و يكون الابن الأكبر في أغلب الأحيان من يتولى المسؤوليات التي كانت للأب في حالة غيابه او وفاته ، و بالتالي يرث تلك الهيمنة و قل الممارسة الأسرية ، و بالتالي يمكن ان يكون نموذجا يتأثر به الإخوة من خلال تصرفاته سواء كانت تتصف بالسلب أو الإيجاب .

تبقى نظرة آمال خياطي مميزة ربما لمعظم المجال الأسري الجزائري ، لكن يمكن ان نميز تغيرا ملحوظا في طبيعة التعاملات الأسرية ، فالشكل الأسري الذي تسير اليه الأسر الجزائرية نحو النووية يفتح أفقا معاملاتية مغايرة للنظرة التقليدية و حتى متغير السكن بين اصول الأسرة ريفية / حضرية يلعب دورا في تحديد طبيعة العلاقة بين الأخوة و طبيعة الاتصال الوالدية و الإبنية ، و حتى مكانة الفتاة التي يمكن ان نجدها الآن مختلفة عما كانت عليه كفرد مغيب تمام عن ساحة النقاش الأسري.

[1] - نفس المرجع ، ص 94 .

الفصل الثاني

دراسة نظرية للمواطنة

المبحث الأول

التحديد النظري لقيم المواطنة

1 - تعريف القيم:

تعتبر القيم إحدى أهم تجليات و خصائص المجتمعات الإنسانية و ركنا أساسيا من موجهات العقل الاجتماعي فيها ، يعتبرها العديد من الباحثين أحد أهم أشكال ومحددات الضبط الاجتماعي ، على اعتبار النسق القيمي محددا أساسيا لمختلف السلوكات المجتمعية.

يكون نمط السلوك الإنساني في المجتمعات خاضعا في مساره وفقا لمجموع القيم التي ينتجها و يخلقها المسار الاجتماعي و الإطار الجمعي العام للمجتمع التي تنشأ ضمنه.

فيراها المفكر ماجد الزيود على أنها« تمثل إطارا مرجعيا يحكم تصرفات الفرد و الجماعة، و بالتالي فإن دورها يتمثل في تكوين شخصية الفرد و نسقه المعرفي، و تشكل الطابع القومي أو الشخصية القومية »[1].

باعتبار القيم رغبات و أهدافا و غايات فردية و جماعية اجتماعية تعد امتدادا و نتاجا لمعطيات سوسيوثقافية و سوسيوسياسية و اقتصادية التي يعيشها الأفراد من خلال اكتسابها أو تعلمها من مختلف الأنساق دينية ، الاجتماعية ، الثقافية و الاقتصادية في عملية تفاعلها .

و من مختلف قنوات التنشئة الاجتماعية انطلاقا من الأسرة و جماعات اللعب و المدرسة... الخ.

بالتالي على كل باحث اجتماعي يريد أن يحصر دراسته حول القيم من تحديد شكل الدراسة و اختيار طبيعة دراسته لمفهوم القيمة انطلاقا من محورين.

أولهما من حيث الاكتساب من خلال تقصي الوجود (الاكتساب) بتبني قيم جديدة داخل النسق القيمي أو عدم الوجود في ذلك النسق.

و الثاني من خلال دراسة آلية التغير للقيمة(الارتقاء /التخلي) في مجال النسق العام القيمي لدى الفرد أو جماعة معينة.

---

[1]- ماجد الزيود، الشباب و القيم (في عالم متغير) . الأردن : دار الشروق ، ط 1 ، 2005 ، ص 21 .

يرى الباحث ريشر N.Resher أن اكتساب الفرد للقيم يمر بمراحل مختلفة من حيث تبني الفرد لقيمة معينة ، ثم إعادة توزيع هذه القيمة و إعطائها وزنا معينا ، ليأتي اتساع مجال عملها داخل البناء العام للمنظومة القيمية ، ثم ارتفاع معايير هذه القيمة في ظل وجود أهداف معينة و فائدة من خلال عملية اكتسابها و تبنيها في حين يكون اختفاء القيمة أو التخلي عنها معاكسا لمنظور الاكتساب[1].

2 - سوسويولوجيا القيم:

للتعمق أكثر في موضوع ارتأينا أن نقدم تعريفات مبسطة لهذا المفهوم عند بعض المفكرين لكي تفيدنا أكثر في الإحاطة بالمعنى العام للقيم التي نريد دراستها كونها تشكل عنصرا اتصاليا ناقلا لمختلف العادات و السلوكات و الممارسات والالتزامات من جيل الى آخر كناقل للرسائل اتصالية من خلال التنشئة الاجتماعية وخصوصا الأسرة كأحد ابرز قنواتها.

وذلك ما دفع " ماكيفر "و" بيدج "إلى القول «لا يوجد بين التنظيمات التي يحتويها المجتمع ما يفوق الأسرة في قوة أهميتها الاجتماعية ، فهي تؤثر في حياة المجتمع بأكملها بأساليب متعددة كما أن صدى التغيرات التي تطرأ عليها تتردد في الهيكل الاجتماعي برمته[2] »، لذا رأينا ان نلحظ النسق القيمي من خلال العملية الاتصالية بين افراد الأسرة و دورها في تعزيزه .

محمد احمد بيومي يرى أن القيمة مجتمعيا « تستمر من خلال التاريخ و من ثم فإنها تعطي و تحافظ للمجتمع على هويته ، بالإضافة إلى ذلك فإنها هي القاعدة العامة للاتصال الجمعي ، و المصدر الأساسي للتغير الاجتماعي الدينامي».[3]

القيم عند ايميل دوركايم : إن القيم بالنسبة لعلم الاجتماع الدوركايمي عرفت هامشا مهما انطلاقا من مقاله عن أحكام القيمة و أحكام الواقع و طرحه تصورات تتميز بالعمومية والإلزام وترتبط بإجراءات جزائية لكي تضمن الامتثال لقواعد السلوك، وهي من صنع المجتمع.

---

[1] - أنظر : عبد اللطيف محمد خليفة ، ارتقاء القيم (دراسة نفسية) . الكويت ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب ، سلسلة عالم المعرفة ، العدد 160 ، 1992 .

[2] - مراد زعيمي، مؤسسات التنشئة الاجتماعية . الجزائر : دار قرطبة للنشر والتوزيع، 2007،ص 69.

[3] - محمد احمد بيومي ، القيم و موجهات السلوك الاجتماعي . الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، 2006 ، ص118 .

يرى أن المجتمع هو أساس القيم وبرغم قوتها الإلزامية إلا أنها مرغوب فيها، وهكذا يتضح أن القيم عند دوركايم وليدة العقل الجمعي وترتبط بحياتنا العملية ارتباطا شديدا، فهي ليست بمعزل عن هذه الحياة.

لذا أنكر دوركايم إمكانية تحرر الأفراد من قيم المجتمع ، واتخاذ موقف صريح من هذه القيم سواء بالرفض أو التمرد وإمكانية خلق الأفراد لقيم جديدة.[1]

القيم عند تالكوت بارسونز :

يرى بارسونز من خلال نظريته النسقية على أن القيم عنصر في نسق رمزي مشترك، يعتبر معيارا ، أو مستوى للاختيار بين بدائل التوجيه التي توجد الموقف...الذي من خلاله تحدد المعايير التي نحكم بها على كون الشيء أو الظاهرة مرغوبا أو مرفوضا.

القيم عند كليد كلاكهون - Kluchonn:

ترى كلاكهون أن القيمة عبارة عن تصور ضمني أو صريح أو إدراك خاص جماعة أو فرد لمرغوب فيه .

و أن القيم هي حقائق ثقافية و سيكولوجية من نمط معين يمكن من كشفها و تحليلها ، تؤثر على الاختيار من بين نماذج من الأفعال من خلال ما يقوم بملاحظته الإنسان.[2]

القيم عند محمد عاطف غيث :

« القيم هي العناصر الثقافية التي تجعل الثقافات الأخرى عسيرة الفهم، أو بمعنى آخر هي موضوع الرغبة الإنسانية والتقدير، ولذلك تشمل القيم كل الموضوعات والظروف والمبادئ التي أصبحت ذات معنى خلال تجربة الإنسان الطويلة.

والقيم من ناحية أخرى قد تكون إيجابية أو سلبية، وأساس التمييز يقوم على ما هو مرغوب فيه وما هو مرغوب عنه.

---

[1] - أنظر : سامية حماريش ، القيم الدينية و دورها في التماسك الأسري ، رسالة تخرج غير منشورة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في علم اجتماع ديني ، تحت إشراف الدكتور : مراد زعيمي ، الجزائر ، جامعة الحاج لخضر – باتنة ، السنة الجامعية : 2009 / 2010 .

[2] - انظر : - ماجد الزيود، الشباب و القيم (في عالم متغير) . الأردن : دار الشروق ، ط 1 ، 2005.

أي أن القيم الإيجابية هي قيم مرغوبة، والقيم السلبية قيم غير مرغوبة، أي أن القيم ذات طبيعة نسبية »[1].

3 - وظائف القيم :

تلعب القيم دورا هاما في حياة كل من الفرد و الجماعة فتمثل مرجع و امكانية اختياره لمواقف معينة و بالتالي تعتبر كآلية هامة لأسس الضبط الاجتماعي و آداة هامة في نسق التكيف الاجتماعي للفرد ضمن أي جماعة او مجتمع معين ، تعطي القيمة للمجتمع اساسا عقليا يعتبر بالتالي مرجعية الحكم على الفرد و بالتالي تضمن تماسكه و اتزانه و تحقيقه لمجموع الأهداف التي يرسمها الأفراد في اطاره، و في هذا يرى المفكر« ابو العينين أن وظائف القيم يمكن ان تصنف على محورين هما :

1 – وظائف القيم على المستوى الفردي :

- أنها تهيئ للأفراد اختيارات معينة ، تحدد السلوك الصادر عنهم فهي تلعب دورا هاما في تشكيل الشخصية الفردية ، و تحديد اهدافها في اطار معياري صحيح .

- إنها تعطي الفرد امكانية اداء ما هو مطلوب منه ليكون قادرا على التكيف و التوافق بصورة ايجابية .

تحقق للفرد الاحساس بالآمان فهو يستعين بها على مواجهة ضعف نفسه و التحديات التي تواجهه في حياته.

تعطي للفرد فرصة للتعبير عن نفسه و تأكيد ذاته.

تدفع الفرد لتحسين ادراكه و معتقداته ، لتتضح الرؤيا امامه و بالتالي تساعده على فهم العالم من حوله و توسع اطاره المرجعي في فهم حياته و علاقاته.

---

[1] - .عاطف غيث، غريب سيد أحمد، علم الاجتماع العام. الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية، 1978، ص162.

_ تعمل على اصلاح الفرد نفسيا و خلقيا و توجهه نحو الاحسان و الخير و الواجب.

_ تعمل على ضبط الفرد لشهواته كي لا تتغلب على عقله و وجدانه.

2 – وظائف القيم على المستوى الاجتماعي :

_ تحفظ على المجتمع تماسكه فتحدد له اهداف حياته و مثله العليا و مبادئه الثابتة.

_ تساعد المجتمع على مواجهة التغيرات التي تحدث فيه بتحديدها الاختيارات الصحيحة و ذلك يسهل على الناس حياتهم و يحفظ للمجتمع استقراره و كيانه في إطار موحد.

_ تربط أجزاء ثقافة المجتمع ببعضها حتى تبدو متناسقة كما انها تعمل على إعطاء النظم الاجتماعية أساساعقليا ، يصبح عقيدة في ذهن أعضاء المجتمع المنتمين الى هذه الثقافة.

_ تقي المجتمع من النانية المفرطة و النزعات و الشهوات الطائشة ، فالقيم و المبادئ في أي جماعة هي الهدف الذي يسعى جميع أعضائها للوصول إليه.

_ تزود المجتمع بالصيغة التي يتعامل بها مع العالم و تحدد له أهداف و مبررات وجوده و بالتالي يسلك في ضوئها مساره ، و تحدد للأفراد سلوكياتهم .

_ تحفظ على المجتمع تماسكه فتحدد له اهداف حياته و مثله العليا و مبادئه الثابتة.

_ تساعد المجتمع على مواجهة التغيرات التي تحدث فيه بتحديدها الاختيارات الصحيحة و ذلك يسهل على الناس حياتهم و يحفظ للمجتمع استقراره و كيانه في اطار موحد.

_ تربط أجزاء ثقافة المجتمع ببعضها حتى تبدو متناسقة ، كما انها تعمل على إعطاء النظم الاجتماعية اساسا عقليا يصبح عقيدة في ذهن أعضاء المجتمع المنتمين الى هذه الثقافة.

تقي المجتمع من الأنانية المفرطة و النزعات و الشهوات الطائشة فالقيم و المبادئ في أي جماعة هي الهدف الذي يسعى جميع أعضائها للوصول إليه.

_ تزود المجتمع بالصيغة التي يتعامل بها مع العالم ، و تحدد له أهداف و مبررات وجوده و بالتالي يسلك في ضوئها و تحدد للأفراد سلوكياتهم» .[1]

4 - الأبعاد المبدئية لقيم المواطنة :

كما سبق و أبنا في سياق حديثنا ، أن لا احد يختلف في النظر إلى عنصر القيمة كتجل أساسي في تحقيق الإشباعات و الغايات الاجتماعية و الأهداف المشتركة لأي جماعة إنسانية.

و ما المواطنة و قيمها إلا امتداد تام لشكل تلك القيم المجتمعية فهي نتاج تراكمات تاريخية بدأت من الحضارات الإنسانية الأولى وصولا لوقتنا الحالي ، و قد اشتركت فيها جل الروافد الفكرية و الأنساق باعتبارها مطلبا أساسيا لتشكيل نسق مجتمعي متجانس و قار و خلق توازن رتيب حسب المنظور البنائي الوظيفي .

و كمطالب و حقوق تمس و تخص جميع البشر و بالتالي في تقاطع كهذا لا يمكن إغفال ما شهده العالم من ثورات و افتكاك حقوق الإنسان و الديمقراطية و المجتمع المدني و جل تقاطعاتها القيمية كحاجة حضارية في تشكيل عالمنا الحديث لخصت في مجملها في مجموعة أساسية من الأبعاد، صنفها الباحث « عدنان حسين السيد في منتدى الفكر العربي المنعقد في الرباط المغربية سنة 2008 كالآتي:

1 - البعد المدني : المساواة أمام المواطنين أمام القانون ، حقوق الأقليات في الثقافة و المعتقد الديني، حرية التعبير و الرأي في إطار القانون، حق المشاركة في إدارة الشأن العام ، حقوق الملكية و التعاقد ، أنها بتعبير آخر حقوق قانونية ، أو هي حقوق مكرسة في القوانين الوطنية و الدولية.

2 - البعد السياسي: حق الشعب في تقرير مصيره السياسي بنفسه ، حق الاجتماع في الجمعيات و الأحزاب السياسية ، حق المشاركة في الاقتراع العام والترش ح للمجالس التشريعية و المحلية البلدية ، حق المعارضة السياسية .

[1]- انظر : علي خليل ابو العينين ، القيم الاسلامية و التربية . المدينة المنورة : نشر مكتبة ابراهيم الجلبي ، ط 1 ، 1988 .

3 - البعد الاجتماعي: المساواة بين الجنسين و رفض أشكال التمييز، حق الرفاه الاجتماعي ، الحق في التعلم و العمل ، الحق في الرعاية الصحية ، تامين حاجات الفرد و الأسرة .

البعد الاقتصادي : حق المواطن و مجموع المواطنين في التنمية الاقتصادية، الحق في الحصول على نصيب عادل من الثروة الوطنية حماية البيئة الطبيعة من التدمير بها من ذلك حماية الموارد و الثورات»[1].

بين هذا الباحث أن هذه الأبعاد التي حددها مستقاة من فكرتين أساسيتين هما الحرية و العدالة كآليتين أساسيتين لتحديد معطى المواطنة و حقوق الإنسان معا كشكلين متلازمين لتجسيد تسيير عقلاني و محوكم مجسد لأبعاد الديمقراطية الراشدة .

[1] -أنظر : تقديم: الحسن بن طلال ، حول المواطنة في الوطن العربي. مداخلة لعدنان السيد حسين " المواطنة في العالم العربي" مقدمة في منتدى الفكر العربي -الرباط- 2008 ، سلسة كراسات المنتدى (6) ، الأردن : مؤسسة منتدى الفكر العربي ، أكتوبر 2008 .

المبحث الثاني

التطور السوسيوتاريخي لمبادئ المواطنة

1 . مبادئ المواطنة في الفكر اليوناني:

لقد كان الفكر اليوناني و لا زال إلى الآن منارة في الفكر السياسي و الاجتماعي و مختلف العلوم الأخرى، بما قدمه المفكرون اليونان على شاكلة سقراط و أفلاطون و أرسطو و غيرهم، فقد توالت أفكاره و اعتبرت مرجعية قامت عليها مختلف العلوم في باقي الحضارات التي لحقتها، لقد قامت الديمقراطية فوق بلاد الإغريق، و بالتالي تجسدت مبادئ المواطنة عندهم فلا يمكن الفصل بينهما، لأن المواطنة ما هي إلا تجسيد واقعي للديمقراطية و سنرى معالمها و تجلياتها من خلال الحياة في المدينة- الدولة و ما ورد من أفكار مفكري تلك الحقبة.

المواطنة في المدينة-الدولة:

لا يتكلم أحد عن الفكر اليوناني و الإغريقي دون ذكر المدينة- الدولة، فكما هو معروف قد كانت بلاد الإغريق مقسمة إلى العديد من المدن، لكل منها كيان مستقل سواء على النسق السياسي أو الاجتماعي أو غيرهما من الأنساق و البنى الأخر، ومن هنا تشكلت معالم الدولة في هذه المدن، لذلك سميت بالمدينة – الدولة.

و لقد كانت من أبرز هذه المدن و أقواها أثينا، سواء على المستوى التنظيمي و العسكري و حتى السياسي، و رغم اختلافها إلا أن أغلب هذه المدن كانت تشترك في شيء و هو «أن سكانها ينتمون إلى ثلاث طبقات يمكن أن نصورها في شكل هرم يستقر في قاعدته طبقة العبيد...ثم طبقة الأجانب الذين لا يسمح لهم بالحصول على الجنسية الإغريقية...ثم طبقة المواطنين» [1]، أي أن صفة المواطنة كانت حكرا على المواطنين الإغريق دون غيرهم، و أن طبقة العبيد و هي أدنى الطبقات ليس لهم أي حق من حقوق المواطنين، أما طبقة الأجانب و الذين كانوا يمتازون بمزاولة التجارة و مختلف الحرف اليدوية، فلم تختلف حالهم عن حال العبيد، إذ أنهم لم يستطيعوا اكتساب صفة المواطنة أو الجنسية الإغريقية، لتأتي طبقة المواطنين و التي كانت تتمتع بحقوق معينة و واجبات تقوم بها.

و لا تكتسب صفة المواطن في المدينة – الدولة إلا بواسطة المولد، و بالتالي تحمل هذه الأخيرة لصاحبها حق المشاركة في الحياة السياسية للدولة، مثلا إنشاء المحاكم العامة و غيرها...الخ، كما أن صفة المواطن خصت الذكور دون الإناث أي نلاحظ وجود نوع من الهيمنة

[1] - إبراهيم أحمد شلبي، تطور الفكر السياسي،دراسة تأصيلية لفكرة الديمقراطية في الحضارات القديمة. بيروت: الدار الجامعية، 1985، ص 108.

الذكورية في المجتمع الإغريقي في الممارسة السياسية. و بالتالي حرم كل من العبيد و الأجانب و النساء من حق المشاركة السياسية في المدينة – الدول

مبادئ المواطنة في فكر سقراط:

كما سبق و ذكرنا فإن المدينة - الدولة كانت المرجعية في الفكر السياسي اليوناني القديم و سقراط كغيره من المفكرين الإغريق كانت هذه الأخيرة ، تحتل حيزا هاما من تفكيره، وكما هو معروف فقد عرفت الفترة التي عاشها نوعا من التدهور في كل من الجانب السياسي و الأخلاقي ، أما فيما يخص فكرة المواطنة عنده فقد تجلت من خلال أفكاره و ذلك ببحثه عن طبيعة العلاقة المبنية أو القائمة بين أفراد المدينة – الدولة ،و قد كان هدفه هو الوصول إلى ترسيخ و إرساء العدالة و المساواة ،و تنظيم العلاقات بين الأفراد و مجتمعهم ، أي بكل اختصار سعيه للوصول للوجود مساواة بين المواطنين في إطار ما يسمى بالمدينة الدولة.

مبادئ المواطنة في فكر أفلاطون:

كسقراط عاصر أفلاطون نفس الاضطرابات التي ألمت بالواقع الإغريقي من جميع النواحي السياسية و الاجتماعية أو غيرها، و لقد اهتم أفلاطون بدراسة الأسباب التي تؤدي إلى ظهور نظام اجتماعي و النتائج التي تترتب عنه و عن سيادته، و خلال كتاباته سعى إلى التوفيق بين المثل العليا و طبيعة الإنسان.

و من خلال أبحاثه السياسية حاول السعي للوصول إلى فهم للعدالة بشكل عام و بشكل خاص الوصول إلى جوهرها و الذي يكمن عنده في « الفضيلة » [1] و التي تعتبر المتغير الأساسي و الأسمى بين الدولة و أفرادها.

أي باختصار أن دور العدالة كمبدأ أساسي من مبادئ المواطنة يكمن في المحافظة على الأمن و النظام العام ثانيا كشرط أساسي أيضا لترسيخ قيم المواطنة الحقة، فالعدالة و التي هي عبارة عن مجموعة من الفضائل هدفها هو السعي إلى تنظيم حياة البشر العامة و الخاصة و اعتبارها الأساس لبناء الدولة.

[1] - أفلاطون، الجمهورية. (تر: حنا الحنبار) ،بيروت: دار الكتاب العربي، ط2، بدون سنة، ص 78.

لقد ورد عن أفلاطون أنه طرح فكرة أن لا تتاح للمواطنين فرصة قراءة شيء دون الحصول على الإذن من الدولة ، أي ضرورة فرض نوع من الرقابة من طرف السلطة الحاكمة أو الدولة.

مبادئ المواطنة في فكر أرسطو:

لا ينكر أحد مجالات تفكير و تحليل التي قدمها أرسطو، في شتى الميادين السياسة، الفلسفة، القانون..الخ ، ولقد أخذت فكرة المواطنة نصيبا أو حيزا من فكره فيشير إلى إحدى مبادئها قائلا : « هذا الذي يكون مواطنا تماما هو الذي له نصيب في السلطات العامة »[1]، أي أن المواطن له حق في ممارسة السلطة السياسية و بالمشاركة السياسية مباشرة داخل المدينة – الدولة، و كما ذكرنا سابقا وجوب صفة الذكورة، إضافة إلى أن المواطن يجب أن يكون إغريقي الأب و الأم أي من والد و أم مواطنين.

و كانت له رؤية مفادها وجوب وجود تكامل اجتماعي بتوفير العبيد و الأجانب للاكتفاء الاقتصادي و الغذائي و العمل وبقاء المواطنين و تحررهم من تلك العمال ليقوموا بواجباتهم كمواطنين من خلال حقوقهم في التعليم و المشاركة السياسية و بعض من مبادئ المواطنة التي كانت حكرا لهم دون البقية[2] .

كما لاحظنا فقد عرف الإغريق عدة مبادئ منادية بالمواطنة، لكن رغم ذلك الذي ميز تلك الفترة هو وجود مواطنة طبقية تحرم منها طبقة العبيد و الأجانب اللتان كانتا مكلفتان بالنشاط الاقتصادي أما الجانب السياسي و الإداري فقد كان من اختصاص طبقة المواطنين الإغريق، و هذا ما اتفق عليه أغلبية مفكري الإغريق ، لكن هذا لا ينفي وجود دعوة منادية للمواطنة و إن كانت حكرا على طبقة دون الأخريين،فقد دعت إلى مشاركة السياسية للمواطنين و دعوة إلى وجود المساواة و العدل و ظهور نوع من الحقوق و الواجبات.

2 <u>مبادئ المواطنة في الفكر الروماني:</u>

يعتبر الفكر الروماني وريث الفكر الإغريقي، فلقد ورث الرومان مختلف العلوم اليونانية لكن الذي ميز الرومان أنهم كانوا أكثر توسعا و إطلاعا على السيطرة على المناطق المحيطة بهم، كما اهتموا خصوصا بالتشريع و القانون بحكم شساعة إمبراطوريتهم و توجههم العسكري، لذا فقد

[1] - عبد الله محمد عبد الرحمن، <u>تطور الفكر الاجتماعي</u>. بيروت: دار المعرفة الجامعية، 1999، ص 42.
[2] - أنظر:.إبراهيم دسوقي أباضة،عبد العزيز غنام،<u>تاريخ الفكر السياسي</u>. بيروت: دار النجاح للطباعة، 1973.

أهمل نوعا ما الفكر السياسي في عصرهم، لكن تبقى المواطنة دائما في تاريخها مطلة على جميع الحضارات من خلال مبادئها المختلفة و تجلياتها و من هنا سنرى مكانتها في التاريخ و الفكر الروماني.

2 . 1 مبادئ المواطنة في الإمبراطورية الرومانية:

بانتقال مشعل الحضارة من الإغريق إلى الرومان، وبروز روما كأقوى حاضرة في العالم، و قد عرفت المواطنة بعدا آخر إذ تطورت فكرتها في المدن الرومانية، حيث كان الرومان ينظرون إلى المدن بوصفها مجتمعات ذات تنظيم مشترك أكثر من كونها وحدات جغرافية، ارتبط فيها نسيج العلاقات و البنى الاجتماعية بين المواطنين بوشائج الصداقة و العلاقات العائلية، لكن لم يكن كل سكان المدن الرومانية مواطنين ، فقد حرمت القوانين العبيد من التمتع بحقوق المواطنة.لكن لا ينكر أن الشعب الروماني امتاز بنوع عال من الحس المدني و الوفاء للواجب و امتازت الدولة الرومانية بوجود مجلس الشيوخ أو السيناتورات، و اللذين يمثلون رؤساء القبائل الرومانية، ومجلس الشعب بجانب الإمبراطور فقد كان لهم الحق في التدخل في سلطة الإمبراطور، و خصوصا مجلس الشيوخ« فقد كانت روما في البداية مثل أثينا، يقوم شيوخها بمساعدة الملك في تصريف شؤون العامة بل و حتى الخاصة في بعض الأحيان »[1].

و قد ورد في فكر كركلا 212 ق.م إعطاء حق المواطنة لعدد معتبر من الرجال الأحرار في الإمارة[2]. و استمر هذا التوسع في منح المواطنة الرومانية حتى بلغ ذروته عام 212م، حين منحت الحكومة الرومانية الجنسية لمعظم رعاياها في الإمبراطورية،باستثناء طبقة العبيد من هذا الحق، فعكس الواقع الإغريقي الرافض لمنح المواطنة للأجانب كان الواقع الروماني قد سمح بدمج الأجانب في المجتمع الروماني[3].

2 . 2 مبادئ المواطنة في فكر شيشرون:

كما هو معلوم عكس اليونانيين لم يكن للرومان اهتمام بالجانب الفلسفي، بل تكمن كبرى إسهاماتهم في المجال القانوني، لكن لا يخفى علينا و لو تأثرهم البسيط بالفكر اليوناني و الذين

---

[1] - Jaque Ellul, L'histoire des institutions. France: presse universitaire de France, collection times, 1972, p 254.

[2] - جون جاك شوفالييه، تاريخ الفكر السياسي من المدينة الدولة إلى المدينة القومية .(تر: محمد عرب صاصيليه)،لبنان: المؤسسة الجامعية،1998،ص 25 .

[3] - Dominique Shnapper, qu'est ce que la citoyenneté! . France: éd Gallimard, 2000, p 15.

يعتبرون ورثته الشرعيين، ومن أبرز مفكري الإمبراطورية الرومانية نجد شيشرون، و قد ظهرت ملامح المواطنة عنده في الدولة الرومانية من خلال نظرته« فقد كانت السياسة لديه تقوم على المعرفة و الفضيلة و ممارسة العمل السياسي في الدولة و المشاركة في الشؤون العامة، و تعتبر وفقا لذلك واجبا على الفرد »[1] و هذه بعض من المبادئ المنادية للمواطنة .

اشتهر شيشرون بتبنيه العديد من الأفكار المختلفة، كالاعتراف بالحقوق، و ضرورة تحقيق العدالة الاجتماعية و ضرورة وجود نوع من مساواة الأفراد في العقل و امام الخالق، فالدولة لا تقوم إلا من خلال اعترافها بتلك الحقوق.

ولقد نادى أيضا بوحدة القانون بين الدول، التي يؤدي إلى تكوين جامعة إنسانية تضم جميع البشر، في ظل القانون الطبيعي، ليكون الفرد مواطنا عالميا حرا.

3 - مبادئ المواطنة في الفكر المسيحي في القرون الوسطى:

لقد كان لتبني الإمبراطورية الرومانية للديانة المسيحية كديانة رسمية لها على يد الإمبراطور قسطنطين و اعترافها بهذا الدين [2]،عدة تأثيرات فيمكن اعتبار أن المسيحية قد ملأت الفراغ السياسي الذي كان يعاني منه الرومان، فقد ظهرت المسيحية كمعطى فعال بدا ظهور نوع من التجديد للفكر اليوناني و إثراء للقانون الروماني في بداية القرون الوسيطة.

هذا لم يدم فقد تبدلت المعطيات و هذا مما مهد لظهور الإقطاعيا ت و المدن و البلدات مقابل انهيار الدولة الكبرى،فتلاشت مع هذا المواطنة و غابت نوعا ما في المسيحية و خصوصا في هذا العصر و بقائها كتجسيد بسيط في فكر بعض شخصيات هذه المرحلة.

3 . 1 من مبادئ المواطنة في فكر القديس أوغسطين:

تتضح لنا مبادئ المواطنة و لو بصفة جلية في فكر القديس أوغسطين من خلال مؤلفه الشهير« " مدينة الله " و الذي يرى فيه بأن التاريخ البشري يقوم على صراع بين مدينة الله و مدينة الإنسان»[3]،بأن المدينة و الحياة قسمان، حياة سماوية و معها المدينة الإلهية، و حياة أرضية و

---

[1] - محمد نصر مهنا ، في تاريخ الفكر السياسي المقارن. الإسكندرية: مركز الإسكندرية للكتاب، 2006، ص 63.

[2]- عبد الله محمد عبد الرحمن، علم اجتماع سياسي، النشأة التطورية و الاتجاهات الحديثة المعاصرة. بيروت: دار النهضة العربية، ط1، 2001، ص152.

[3]- إسماعيل نوري الربيعي، المواطنة من الفكرة إلى الواجب، ...http//: www.elaph.com/elaphwriter/ ،مقالة صادرة عن جريدة إيلاف الإلكترونية،العدد2863، 2009/03/24، 30: 13.

تصحبها المدينة الأرضية أو الواقعية. و على المواطن حسبه اختيار أحداهما بترجيح العقل و الدين و الخضوع للقوانين في حياته في إحدى هاتين المدينتين، أي بين احترام القانون كأحد مبادئ المواطنة المهمة في فكر القديس أوغسطين.

3 . 2 من مبادئ المواطنة في فكر توماس الايكويني:

يعد توماس الإيكويني أحد أبرز و أهم المفكرين في العصر الوسيط ، يرى هذا الأخير أن الشعب و الجماعة ينتظم في كيان واحد يحميه قانون عادل، هو القانون الطبيعي الذي يعد بدوره صورة من قانون نابع عن ذات الإله باعتباره من أوجد و خلق الإنسان، و ميزه بطابعه المدني ،و كشكل من أشكال و مبادئ المواطنة في نظرته للسلطة باعتبارها حتمية ناتجة عن الحياة الجماعية و الإنسانية لجماعة منظمة، فهي تسعى من خلال هذا و تنحو نحو تحقيق مصالح مشتركة لهم لذا فإن ممارسة السلطة باختيار الحاكم أو بعلاقة هذا الأخير بالمحكومين هي قائمة على حقوق الإنسان[1].

و يرى توماس بأن الدولة تتكون من وجود عدد من الأشخاص لهم القدرة على تحمل مسؤولية الصالح العام للمجتمع و هو بذلك لا ينفي الملكية الفردية[2]،و بهذا لقد أبرزنا بعض الجوانب التي تتميز بها المواطنة من خلال ما ورد عن توماس الإيكويني رغم أنه لم يتكلم عنها بصفة مباشرة.

4 <u>مبادئ المواطنة في عصر النهضة(فلسفة الأنوار):</u>

لقد كانت حروب الثلاثين عاما التي ضربت أوروبا في أواخر القرون الوسيطة إثر نشوء حروب دينية بين الملوك إضافة إلى سعيهم لنزع حق سيادة الكنيسة و ظهور الدولة القومية كمعطى أساسي الذي كان نتيجة «لاعتماد المبدأ الذي أعلن في سلم واستفاليا عام 1648 »[3]، بداية عصر جديد ومرحلة جديدة عرف بعصر النهضة و يطلق على الفترة الانتقالية بين القرون الوسطى و العصر الحديث و التي بدأت نتيجة للنهضة فكرية أيضا التي بدأت في ايطاليا في القرن 14 ميلادي، ثم انتقلت إلى كل من فرنسا،ألمانيا،إسبانيا،هولندا وانجلترا. و قد امتاز هذا العصر بتلاشي دور الإقطاع و خصوصا بعد اكتشاف البرود، و تمكن الملوك من إخضاع أمراء

---

[1]- محمد نصر مهنا ، <u>نفس المرجع السابق</u>، ص 105.
[2]- إبراهيم دسوقي أباضة ، المرجع السابق، ص 104.
[3]- روبرت م . ماكيفر،<u>تكوين الدولة</u>.(تر: حسن صعب)، بيروت: دار العلم للملايين، 1966، ص 229.

الإقطاع و ظهور الدولة القومية كنتيجة لذلك [1].إضافة إلى فضل البرجوازيين و العديد من المفكرين و الفلاسفة الذين ثاروا ضد الفكر الكنسي المغلق،و سعوا و دعوا إلى التحرر العقلي و العودة إلى الفكر اليوناني و الروماني ووراثتهم لأفكار المسلمين، و من بين أهم مفكري عصر التنوير نجد ميكيافيلي و جون رودان و فلاسفة العقد الاجتماعي وعلى رأسهم كل من جون لوك،توماس هوبز و جون جاك روسو. و غيرهم من مفكري عصر الأنوار و اللذين اعتبروا أن الحقوق تعود للإنسان بمجرد ولادته، و هي حقوق طبيعية في المساواة و في الملكية و العدالة، و أعلنوا أن المواطنة حق للجميع و ليست وقفا على فئة دون الأخرى و أنهم سواء في إدارة الشؤون العامة، ومن خلال ما سيأتي سنرى بعضا من أفكار فلاسفة عصر الأنوار الداعية إلى ترسيخ مبادئ المواطنة.

4 . 1 مفهوم المواطنة عند نيكولا ميكيافيلي:

لقد عاش نيكولا ميكيافيلي في فترة عرفت انقسام إيطاليا إلى إمارات و جمهوريات و اقتسامها بين كل من ألمانيا و فرنسا و سويسرا،فقد كان يحلم بالحصول على دولة قوية و الحصول على وطن موحد.و مما هو معروف عنه أنه كان خيّرا غير أن أفكاره امتازت بتلك النزعة الواقعية، و نتاج تجارب عاشها خلال فترات حياته، لذا رأى بأنه ما من مانع من استغلال كافة الوسائل سعيا إلى وحدة بلده،فالدولة عنده لابد أن تقوم على وازع أخلاقي و إن استخدم الحاكم رغم ذلك وسائل منافية للأخلاق للوصول إلى أهدافه، فقد جسد من خلال مؤلفاته" كالخطب" و" الأمير" شخصية هذا الحاكم و مسألة تكوين الدولة التي يسودها العدل و التنظيم، و هو يربط أخلاقية المواطن بأخلاقية الدولة[2]، فهو من بين المفكرين الذين يؤكدون أن ولاء المواطن للدولة مرتبط بمقدار خدمته للمجتمع و في ذلك يقول ميكيافيلي :« الفضيلة القصوى لأي مواطن تقاس بمدى تكريس ذاته لخدمة المصلحة العامة ».[3]

---

[1]- بشير نافع و آخرون، نفس المرجع ،ص 25.

[2]- فاروق سعد ، تراث الفكر السياسي قبل الأمير و بعده. بيروت: دار الآفاق الجديدة، 2002، ص 249.

[3]- فارس الوقيان ،ميكيافيلي المفترى عليه ! ، http://www.awan.com/pages/oped/79870 ، مقالة صادرة عن الصحيفة الإلكترونية أوان، 2009/03/29، 32 : 17.

4 . 2 مبادئ المواطنة عند سبينوزا:

لقد كان سبينوزا من دعاة شمولية السلطة حتى ولو كانت معارضة للكنيسة بل لا بد على هذه الأخيرة أن تكون هي من تخضع لسلطة الدولة. و يرى سبينوزا أن الدولة الكاملة، هي تلك التي لا تحد من حريات أو حقوق مواطنيها، إلا عندما تكون تلك الحريات أو الحقوق أو قوى مدمرة بشكل متبادل بين الأفراد، فالدولة عنده تؤمن الفرد و الجماعة من الخوف و تحفظ لهم حرياتهم، « أي أن غاية الدولة ليست السيطرة و إخضاع الإنسان بالقهر، بل من أجل تحرير الإنسان من الخوف...ولكن تتحرر أرواحهم و أجسامهم من كل العوائق فغاية الدولة النهائية هي الحرية »[1]،كما أن سبينوزا رأى بأن هيمنة القلة على الدولة و انفرادها بالسلطة و إقصاء البقية، يقضي على الطابع الديمقراطي للدولة، فتكبل بذلك الحركات الاجتماعية و السياسية و يكبح الإبداع، و في هذا يقول سبينوزا:« كلما قلت رقابة الدولة على العقول ازداد المواطن و الدولة صلاحا»[2].

4 . 3 المواطنة عند مفكري العقد الاجتماعي:

ترى مدرسة العقد الاجتماعي بأن الدستور ما هو إلا عقد بالتراضي يقوم بين طرفين أي المواطنين و الدولة ، يتحدد من خلاله حقوق و واجبات كل منهما، فحدد مفكرو العقد الاجتماعي الواجبات التي يلتزم بها كل مواطن و ما عليه من حقوق في إطار ما يعرف بالمواطنة، و من أبرز مفكريها توماس هوبز (1588- 1679) و جون لوك (1632- 1704) و الفرنسي جون جاك روسو (1712-1778)[3]، ومن هنا سنرى أفكارهم المتعلقة بالمواطنة فيما يلي :

4 . 3 . 1 مبادئ المواطنة عند توماس هوبز:

يرى هوبز كسبينوزا ضرورة خضوع السلطة الدينية للسلطة الدنيوية المتمثلة في سلطة الدولة،و على الفرد أن يحترم توجهات الدولة و ينصاع لها، لكنه سلم أيضا بضرورة وجود نوع من المعارضة بين المواطن و السلطة، فينتفض ضدها حين تنتهك السلطة حقوقه الطبيعية، فكلل

---

[1]- سبينوزا ، رسالة في السياسة (تر: عمر مهيبل)، الجزائر: المؤتمر للنشر، 1995، ص22.

[2]- دهام حسن ، الدولة و دولة المواطنة الحديثة..! ، http://www.alparty.org/modules.php?nameews&f$، مقالات من صفحات أصداء البارتي،2009/03/29، 23 : 21.

[3]- موريس كرانستون ، أعلام الفكر السياسي. بيروت: دار النهار للنشر، 1981، ص 19-20.

مواطن حق الدفاع عن النفس. و للمواطن أيضا أحقية في الخضوع لسلطة جديدة حين الكف و الامتناع عن التمتع بالسلطة القديمة.

و العقد عنده يقوم حين يقر الأفراد التنازل عن بعض من حقوقهم لشخص ما أو مجموعة ما مقابل أن يضمن لهم الأمن، و لذا سعى من أجل إقامة دولة مدنية، تدافع عن حقوق الأفراد و ترعى مصالحهم، بيد أنه جعل السلطة كما سبق و ذكرنا مطلقة في يد الدولة،و أن الأفراد و المواطنين كلهم رعايا في خدمة القانون المدني، وقد ورد في كتابه التنين أن السلطان الحاكم غير مقيد بشيء و هو الذي يضع القوانين و يعدلها حسب مشيئته، ومن هنا نلاحظ أن هوبز شجع النظام الملكي دون غيره من الأنظمة غير « أن الحاكم ليس طرفا في العقد، و بالتالي ليس مقيدا به، لكنه مجبر على تحقيق نتائجه و هو المجـتمع الذي يمكن للفرد أن يعيش فيه » [1]، أي أن للحاكم مطلق السلطة، شريطة أن يحقق المرجو من خلال العقد، و الذي يحقق فيه مطالب المواطنين.

1 . 4 . 3 . 2 مبادئ المواطنة عند جون لوك:

لقد رأى جون لوك بأن الأفراد في مجتمعهم حتى يحافظوا على حقوقهم في ظل القانون الطبيعي، لابد لهم أن يتفقوا على تكوين مؤسسات مدنية تضمن تمتعهم بهذه الحقوق، لكنهم تخلوا عن حقهم في إدارة شؤونهم العامة لسلطة تكمن في الدولة، حيث تلتزم هذه السلطة بضمان حياة و حرية التملك و حقوق هؤلاء المواطنين، و يرى عبد الغني بسيوني أن« أهم قانون استخلصه " لوك " هو حق الحياة والحرية و التملك، كما أعطى أهمية لحق الملكية و اعتبرها حقا طبيعيا من الله »[2].

و تأسيس دولة مدنية عنده مبني على الحرية لا على الطاعة العمياء لسلطة الدولة،و في إطار عقد يتم فيه احترام سلطة الدولة و القانون، و ذلك بإحرامها و تنفيذها للعدالة و إثباتها لحقوق المواطنين، لكن لهم حق الدفاع عن حرياتهم و ممتلكاتهم إذا خالفت الدولة و هضمت حقوقهم، و يرى بأن السلطة نابعة عن البرلمان و ليس من الملك، و سلطة الدولة عنده لا تتعارض مع كل

---

[1]- حورية توفيق مجاهد ، الفكر السياسي من أفلاطون حتى محمد عبده. القاهرة : مكتبة الأنجلومصرية،1986، ص 95.

[2]- عبد الغني بسيوني عبد الله ، النظم السياسية (أسس التنظيم السياسي،الدولة،الحكومة،الحقوق) . بيروت: الدار الجامعية، 1984، ص78.

من التربية و التسامح و حرية التملك أو المتعة الرأسمالية و هكذا نرى أفكاره المعبرة عن أهم مبادئ المواطنة في العصر الحديث.

1 . 4 . 3 . 3 مبادئ المواطنة عند جون جاك روسو:

يعتبر جون جاك روسو أحد أهم أعلام التنوير و الديمقراطية و حقوق الإنسان، فقد كانت أفكاره أحد أهم المرجعيات الأساسية للثورة الفرنسية1789، و لهذا يلقب بأستاذ الثورة الفرنسية، و كانت كتاباته تحمل العديد من المفاهيم المهمة و التي انتشرت فيما بعد بشكل فعال في الحياة السياسية و الأكاديمية ، كالدستور، الشعب، الأمة و المساواة، و فكرة المواطنة و حقوق المواطن...الخ.

المواطنة عند روسو تكمن في مشاركة الفرد فيما سماه سلطة السيادة، و فيها يتمتع بحقوقه و يسمى خضوعه لقوانين الدولة بأداء الواجبات، إذن ببساطة المواطن فرد يندرج ضمن الدولة له حقوق و عليه واجبات،و مثلما يكون حرا و سيدا على نفسه عليه أن يكون مطيعا للقوانين في نفس الوقت.و يمكننا أن نلاحظ علاقة المواطن بالدولة عند روسو من خلال الفصل السادس من كتابه" العقد الاجتماعي" قائلا :« و هذه الشخصية العامة التي تتكون هكذا من اتحاد الشخصيات الأخرى، كانت قديما تحمل اسم

المدينة أو الحاضرة، و تحمل اليوم اسم الجمهورية أو الهيئة السياسية و هي التي يسميها أعضاؤها دولة إذا كانت سلبية غير عاملة و هيئة السيادة إذا كانت عاملة...و أما الشركاء فيتسمون في وجه جماعي مشترك باسم الشعب، و يطلق على الأفراد اسم مواطنين على أنهم مشتركون في سلطة السيادة، ورعايا بصفة كونهم خاضعين لقوانين الدولة »[1].

إذن فإن المواطنة عند روسو تكمن في مشاركة الفرد فيما سماه سلطة السيادة، و فيها يتمتع بحقوقه و يسمى خضوعه لقوانين الدولة بأداء الواجبات، إذن ببساطة المواطن فرد يندرج ضمن الدولة له حقوق و عليه واجبات،و مثلما يكون حرا و سيدا على نفسه عليه أن يكون مطيعا للقوانين في نفس الوقت.

ومن هذا نلاحظ حسب تصورات فلاسفة العقد الاجتماعي، أن هذا العقد هو الأساس الذي قامت عليه المجتمعات السياسية، فهو النقلة التي تحول الإنسان من عيشه في حياة طبيعية المتميزة بنوع

[1]- سلمى بالحاج مبروك، مفهوم المواطن، http://www.tunisia-sat.com/vb/showthread.php?r=240408 ، مقالة من منتديات تونيزياسات، 2009/04/04، 34 : 16.

من الاستقلالية و الحرية المطلقة و الفوضوية، إلى حياة المجتمعات السياسية و يكون ذلك عن طريق ما يسمى بالعقد الاجتماعي، هذا الأخير الذي يضمن لهؤلاء الأفراد الحماية و المساواة و حق الملكية ... الخ شريطة احترامهم لسلطة الدولة و القوانين، ما دامت تفي بحاجياتهم.

5 مبادئ المواطنة في الفكر الحديث:

لقد كانت أفكار فلاسفة الأنوار بداية لظهور عهد جديد، و عصر آخر غير العصور الأخرى فقد امتاز بتغير المجريات على كافة الأصعدة و الأنساق المختلفة، و بالتالي دخولنا إلى عصر المجتمعات الرأسماليةِ، و الصناعية و تعتبر الثورة الفرنسية أيضا المفصل الرئيسي لبداية هذا العهد.فمن الجانب السوسيوسياسي كانت منطلق تجسيد العديد من مبادئ الديمقراطية و في أولها المواطنة و حقوق الإنسان كمعلم أساسي للمواطنة و سنرى تجلياتها في العصر الحديث بدءا من الثورة الفرنسية و صولا إلى العلامة و عالم الاجتماع المعاصر بيار بورديو.

مبادئ المواطنة و ظهور حقوق الإنسان في الثورة الفرنسية:

تعتبر الثورة الفرنسية 1798 أحد أهم أحداث العصر الحديث، بل يمكننا القول أنها منطلقه بما حققته من مكتسبات عملاقة، كالجمهورية و حقوق الإنسان و مبدأ المساواة و السيادة الشعبية و المواطنة و غيرها من المبادئ الديمقراطية. و يمكن اعتبارها تحصيل حاصل ناتج عن إبداعات و أفكار عصر النهضة، فقد كانت هذه الثورة أساس أولى خطوات تثبيت الحقوق المدنية و الاجتماعية للمواطن، فقد جاءت نتيجة لصراع شرس بين الملكية المطلقة و الإقطاع ضد طبقات البرجوازية الرأسمالية و مفكري تلك الحقبة المتحررين من هيمنة العقل الكنسي، حيث عاد مفهوم المواطنة إلى الساحة بعد بعثه من جديد في فكر الثورة البرجوازية. والثورة الفرنسية برؤيتها لعالم جديد بإعلان ما يسمى بحقوق الإنسان و العمل للدفاع عنها بعد إغنائها بروح المواطنة،فقد كانت الثورة الفرنسية منطلق هذه الرؤى الجديدة، التي جعلت من المواطنة حقا قانونيا و سياسيا، تلك الحقوق و بعد شرعنتها فيما بعد عن طريق الأمم المتحدة، ومن هنا برزت حقوق الأفراد و في هذا يرى "برنارد غروتويزن" أن للفرد حقوقا قد أقرتها له هذه الثورة، و في ذلك يقول :« إن للفرد حقوقا فطرية لا يستطيع احد حتى ولا المجتمع، أن يمنحه إياها أو يجرده منها، فللفرد من جهة شعور باستقلاله فيما يتعلق بالحقوق،ومن جهة أخرى شعور بأنه مندمج في كل جماعي

تنظمه قوانين و أنه جزء من الأمة» [1]،فقد أتت حقوق الإنسان ثم عقبتها دستور الجمهوري ة الفرنسية الأولى برأي المركيز لافييت، لتصير مرجعية لجميع الدساتير التي ستأتي فيما بعد باعتبارها صكا ينظم الحياة السياسية و الاجتماعية،و التي من خلالها تحترم فيه الحكومات علاقاتها و تنظمها مع المواطنين و الشعب، و بذلك صارت حقوق الإنسان وليدة سجن الباستيل نبراسا يهتدى به،وقامت معظم دساتير العالم الحديث و شتى الدول على أصول تلك الحقوق، و قد نص بعض من إعلان هذه الحقوق على ما يلي:

1 - يولد الناس و يعيشون أحرارا متساوين في الحقوق لا تمييز و لا تفاضل بينهم إلا فيما تقتضيه المصلحة العامة.

2 - الغاية من كل مجتمع إنساني صيانة الحقوق الطبيعية للإنسان، تلك الحقوق التي لا تزول مهما تقادم عليها الزمان و تعاقب عليها، وه ي الحرية و الملكية و طمأنينة النفس و مقاومة الاضطهاد.

3 - كل سلطة مصدرها الشعب وحده ولا يحق لأي فرد أو أية جماعة أن يأمروا [2] أو ينهوا إلا إذا استمدوا السلطة من الشعب.

4 - الحرية تنحصر في إمكان عمل كل ما لا يضر بالغير، فلكل امرئ أن يتمتع بحقوقه الطبيعية في الدائرة التي لا تؤذي تمتع الناس بتلك الحقوق، و تحديد هذه الدائرة موكول إلى القانون.

مبادئ المواطنة عند سان سيمون:

كان سان سيمون من أبرز و ألمع المفكرين الذين عاصروا الثورة الفرنسية، و لقد كانت محاربته للإنجليز في أمريكا الشمالية، حيث كانت تعج الثورات الأهلية و بدأت تظهر العديد من النزعات الوطنية الداعية للاستقلال عن البلد الأم، و تزامنها مع العديد من الدعوات المنادية بالمساواة الاجتماعية، كانت من أبرز دوافعه لتبني الدعوة للعدالة و المساواة الاجتماعية و الدعوة أيضا لنصرة مبدأ المواطنة و خصوصا بخوضه تجربة الثورة الفرنسية، فقد علمته هذه الثورة إضافة لتجاربه السابقة في القارة الأمريكية، معنى صفة المواطنة.

---

[1] - برنارد غروتويزن، فلسفة الثورة الفرنسية.(تر: عيسى عصفور)،بيروت،باريس: منشورات عويدات،منشورات بحر المتوسط،ط 2، 1982، ص 174

[2] - حسن جلال، الثورة الفرنسية. القاهرة: مطبعة دار الكتب المصرية، سلسلة المعارف العامة، 1927، ص 137.

فعلى الرغم أنه كان من طبقة النبلاء التي حاولت الثورة الفرنسية ضربها، إلا أنه فضل أن يكون مواطنا فرنسيا في الجمهورية، على أن يكون كونتا، و هذا ما نجده في كتابه الشهير "المسيحية الجديدة" و في صفة تخليه عن لقبه النبيل لصالح صفة و مبادئ المواطنة يقول : « لم يعد ثمة أسياد،نحن جميعا متساوون،و أعلمكم بهذه المناسبة أنني أتخلى عن صفتي الكونت التي أعتبرها وضيعة جدا امام صفتي كمواطن»، و قد صار بعد هذا رمزا للتحرر و المساواة و الحداثة و قد منح صفة المواطن الصالح مرتين متتاليتين.[1]

مبادئ المواطنة عند روبرت دال:

إن المواطنة كما يراها كثيرون هي ثمرة نضال المحكومين، لاستخلاص السلطة من أيدي الحكام الغرباء عنهم، فيرى روبرت دال و الذي هو أحد أفراد و رواد المدرسة السلوكية في تحليل القوة، يرى بأنها عبارة عن مبدأ المساواة للبعض وللكثرة من المواطنين.

ركز دال على المشاركة في الحكم كمبدأ رئيس، و يكون ذلك من خلال العملية الديمقراطية التي تعطي الفرصة لكل المواطنين للمشاركة و التعبير عن آمالهم و رغباتهم، و بالتالي تحدث عن ضرورة المشاركة في الحكم ،فبدون هذه المشاركة تصبح المواطنة شكلية، لا أساس لها.

و كتبسيط أكثر يظهر مفهوم المواطنة عند دال في القبول حق المشاركة الفعالة للأفراد المتساوين في الحقوق و الواجبات، ولا ينحصر مبدأ المواطنة في ذلك فقط بل يمتد ليشمل أحقية المشاركة في النشاط الاقتصادي و التمتع بالثروات، فضلا عن المشاركة في الحياة الاجتماعية و أخيرا حق المشاركة الفعالة في اتخاذ القرارات الجماعية الملزمة، و تولي المناصب العامة فضلا عن المساواة أمام القانون.[2]

---

[1] - أكرم حجازي ، الموجز في النظريات الاجتماعية التقليدية و المعاصرة، http://www.nesasy.org/content/view/1008/285/ ، المرصد الالكتروني لنساء سورية، 2009/04/07، 54 : 11.

[2] - سحر عبد الناصر ، ماهية المواطنة ، http://www.hrea.org/ists/hr-educationar/markup/msg00098.htmlK ، مقالة لسحر عبد الناصر،2009/04/07 ، 05 : 19.

مبادئ المواطنة عند بيار بورديو:

يرى بيار بورديو بأن المواطنة تكمن ايجابيتها ، من خلال المشاركة في السيادة و هي أسلوب يقتضي وجود إقرار مبادئ و توظيف آليات تضمن تطبيقه على أرض الواقع، فقد ارتبطت المواطنة بالنزعة الفر دانيةِ و الحقوق الديمقراطية المعاصرة[1].

و نجد في تعريف بورديو للمواطن بأنه « ليس الفرد الحقيقي بضعفه و أنانيته أو بحماسه أو بتعصبه ، وإنما المواطن هو الإنسان العاقل الذي ينفي كل الأحكام المسبقة التي تنجم عن التعصب لطبقة أو مقال اجتماعي ،باختصار المواطنة هي كيفية سليمة لائكية تستمد سلامتها و رفعتها من المشاركة في السيادة » [2]، أي ببساطة المواطنة ما هي إلى عقلنة جماعية ، فهي تتخلص من كل الأحكام المسبقة التي تنجم عن التعصب لطبقة ما.

مبادئ المواطنة في فكر راشد الغنوشي:

إن مفهوم الأمة كمصطلح أساسي في الفكر الإسلامي و العربي ككل، وما يحتله من موقع هام فيهما، يمثل معالم الدولة في البلدان العربية،و حقوق و مكانة المواطنين فيها فيرى الغنوشي، بأن مفهوم الأمة في هذه الدول يجب أن لا يقوم على أساس الاعتقاد بل على أساس المواطنة،فيقول في هذا: « إن مفهوم الأمة لا يجب أن يقوم على أساس العقيدة في دولة الإسلام بل على طبيعة اشمل يدخل ضمنه أصحاب العقائد الأخرى ليشكلوا مع بقية المؤمنين أمة سياسية واحدة يتمتعون بحقوق المواطنة التي تفرض عليهم واجبات مقابل تمتعهم بالحقوق.»[3]

مبادئ المواطنة عند طارق رمضان :

نجد عند المفكر الإسلامي طارق رمضان هذا التوجه المشابه لفكر الغنوشي فحسبه أن الفرد المؤمن المخلص لتعاليم الدين أن يكون ملتزما بقوانين وطنه الأساسية و أن ينبذ العنف بكل أشكاله، فأخلاقيات المواطنة بحسبه تتنافى و كل مظاهر العنف، و من واجبات المواطنة الانخراط و المشاركة السياسية الايجابية و يضيف مؤكدا المفكر طارق رمضان، اعتماد ثلاث

---

[1] - أنظر : علي خليفة الكواري و آخرين ، المواطنة و الديمقراطية في البلدان العربية.بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية،ط1، 2001.
[2] - عبد الكريم غلاب ، أزمة المفاهيم و انحراف التفكير.بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية،ط1، 1998 ، ص 35 .
[3]- راشد الغنوشي،الحريات العامة في دولة الإسلام. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1999، ص 49.

معايير موضوعية و ضرورية للمشاركة السياسية في الانتخاب و اختيار المرشحين و هي الاستقامة و الكفاءة و إرادة تسديد الخدمة. [1]

مبادئ المواطنة في فكر برهان غليون:

يرى المفكر العربي برهان غليون ضرورة اعتماد مبدأ المواطنية كما أسماه في بناء النظم السياسية، بما تتضمنه فكرة المواطنة من قيم الحرية و المساواة و السيادة الشعبية، ذلك لمواجهة ما أسماه غليون بالاستعمار الداخلي، الذي يكبح المجتمعات العربية ككل من خلال إعلاء المجتمع المدني و المواطنة فيقول بأن من عوامل انبعاث الحركات الاجتماعية في الوطن العربي ضرورة انتشار المجتمع المدني و ثقافته و منظماته و مطالبه و هو ما يشكل عملية الإحياء التي تتم على هامش الخروج من الأزمة الفكرية التي مرت بها العقائديات الكلاسيكية... من خلال تبلور النظم و قيم الجديدة المتمحورة حول المجتمع المدني و حقوق الإنسان و انتشار الوعي بأهمية الديمقراطية و بقيم المواطنة لدى أوساط متزايدة من المثقفين و نشطاء المجتمع السياسي. [2] و من هنا نلاحظ أن برهان غليون يؤكد على دور المجتمع المدني بدوره فضاء خلاقا للمواطنة و إرساء دعائمها و مبادئها في المجتمعات العربية التي نلاحظ نوعا ما عدم انتشارها الواسع فيها. رغم أن مبادئ المواطنة عرفت في هذه المجتمعات منذ فجر الإسلام كما لاحظنا مما سبق، و تركيزه على نشر قيمها الداعية للمساواة و السيادة الشعبية و المشاركة السياسية.

[1] -Voir : Tariq Ramadan, Les musellements d'occident et l'avenir de l'islam. Paris: édition sandibad, 2003.

[2]- انظر : برهان غليون ، بيان من أجل الديمقراطية. بيروت، الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ط 5، 2006.

لقد كان تطور مفهوم المواطنة في العالم الغربي مرتبطا بعدة مبادئ، يمكن أنها اختلفت من حضارة إلى أخرى لكن الذي لا يمكن أن نغفله هو اهتمام جميع الحضارات منذ القدم بالمواطنة أو مبادئها ، فقد آمن العقل الإنساني بضرورة رفع سمة الإنسانية واحترام مكانة الفرد منذ القدم باعتباره عنصرا مقدسا في الحياة الاجتماعية ، فقد كانت المواطنة و لا زالت إلى الآن المنفذ و الحل للمشكلات التي تواجهها المجتمعات التي تعاني من تقسيمات ناجمة عن التفرقة الجنسية أو الإثنية أو الدينية، فبهذا تبقى الدواء الشافي لهذه المشاكل، لذا سعت المجتمعات الغربية إلى وضع قواعد أساسية تحدد واجبات كل مواطن و حقوقه، كما دعت إلى نشر قيم العدل و المساواة و حق المشاركة في السلطة العامة ، كل هذه الاجتهادات أوصلت هذه المجتمعات إلى الريادة ، و هذا بإيمانهم و عملهم على نشر قيم المواطنة منذ العصور الغابرة وصولا إلى وقتنا الحالي، المتشبع بقيم التطور و العصرنة والحداثة، و مبادئ الديمقراطية و المجتمع المدني و حقوق الإنسان.

المبحث الثالث

المواطنة في الجزائر

2012 - 1830

لقد عرفت الجزائر مثلها مثل باقي دول العالم الثالث، و أغلبها ما يسمى بالاستعمار الأجنبي و ذلك في القرن 19 م ، مع ظهور التصنيع في المجتمعات الغربية التي كانت تعيش نوعا من التقدم النوعي مقارنة بالمجتمعات الأخرى ، وخصوصا العربية و الإسلامية منها ، لقد شكل الاحتلال الفرنسي للجزائر نوعا من الصدمة لهذا المجتمع ، وبالتالي لأنساقه المختلفة مسببا خللا وظيفيا له .

عمد الاستعمار منذ دخوله للجزائر إلى استهداف شخصية هذا المجتمع و هويته و تعريته من قيمه إضافة إلى ضرب بناه الاجتماعية ، التي كانت حسب نظرته سببا في عدم وصول هذا المجتمع و غيره من المجتمعات إلى ما يسمى بالحداثة و التقدم و الوصول إلى مرحلة التصنيع و الحرية الفردانية و الدخول إلى المجتمع الرأسمالي، و لقد أدى احتكاك أفراد هذا المجتمع مع الاستعمار الفرنسي إلى بروز نوع من الحدثنة في المجتمع الجزائري، لكن دون حصول قطيعة نهائية مع بناه الاجتماعية التقليدية.

فرض المستعمر الفرنسي ترسانة من القوانين و ذلك لكي يفكك بها الملكية الجماعية للأهالي في الجزائر * و ذلك ليفكك بها البنية الجماعية للمجتمع الجزائري باعتباره مجتمعا آليا حسب التعبير أو التقسيم الدوركهايمي، و محاولة جعله مجتمعا عضويا انقساميا مؤمنا بالفردانية، لكن الجزائريين تصدوا للاحتلال في مرحلة الأولى بثورات شعبية .

مع تطور الوقت انتقل الجزائريون إلى العمل السياسي، وذلك بسبب احتكاكهم بالحضارة الغربية من خلال الهجرات المختلفة التي قام بها أفراد هذا المجتمع، وبذلك ظهرت الحركة الوطنية في الجزائر و نادى العديد من أبناء هذا الوطن إلى تطبيق مبدأ المواطنة و حقوق الإنسان وليدة الثورة الفرنسية بين الأهالي الجزائريين و بين المعمرين.

من خلال هذا المبحث سنرى محل مبادئ المواطنة في قاموس حياة المجتمع الجزائري إبان الاستعمار الفرنسي مع الحركة الوطنية ثم في عهد الاستقلال و الدولة الجزائرية الحديثة إضافة إلى لمحة عن واقع الديمقراطية و المجتمع المدني في الجزائر كلازمتين مرادفتين للمواطنة و مبادئها. و ما نذكر به هو أن سيرورة ظهور معالم الدولة الحديثة تختلف في الجزائر كما قلنا

* - من بين القوانين التي سنها الاحتلال الفرنسي قانون 1851، قانون سيناتوس كونسيلت1863، قانون فرنيي 1873. كانت تهدف الى تفكيك العديد من البنى التقليدية و ملكيات الجماعية .

سابقا عن المنبت الطبيعي للحداثة الأوروبية الغربية ، التي تعتبر اليوم مقياس التقدم على كافة الأنساق و البنى المختلفة.

1 - مبادئ المواطنة في فكر الحركة الوطنية الجزائرية إبان الاستعمار:

لقد ركز الاحتلال الفرنسي إبان احتلاله للجزائر على المدن، لكن سرعان ما استهدف الأرياف و ذلك باعتبارها المزود و المنطلق الرئيسي للثورات الشعبية التي قامت ضده حتى حدود نهاية القرن 19 م، و كان ذلك من خلال التفكيك الاجتماعي العميق الذي ضربت به الأرياف الجزائرية من خلال مختلف القوانين اولها قانون فارني و قانون الهالي و غيرها من القوانين المجحفة التي طبقها المستدمر الفرنسي.

بمرور بعض الوقت تمكنت الحركة الوطنية الجزائرية من الظهور و التأصل في المدن أولا، ثم انتقلت إلى باقي المناطق و تغير النهج القديم الذي كان يعتمد عليه الجزائريون في الدفاع عن أنفسهم المتمثل في الثورات الشعبية و بنوا لنفسهم نهجا جديدا من أجل الدفاع عن حقوقهم المغتصبة من خلال العمل السياسي بمختلف تجلياته، كالنقابات، و الأحزاب السياسية... الخ، ذلك من أجل الحصول على استقلال في إطار دولة ذات نموذج حديث.

و نتيجة بروز نخبة جديدة من الجزائرييّن سواء على المستويات المحلية أو الوطنية أوضح محمد حربي في « تحليله للحركة السياسية الوطنية أنها تبنت مختلف الطبقات المستضعفة في الفترة الكولنيالية إضافة إلى نخبة برجوازية و مثقفة في الأوساط المسلمة التي كانت تتعايش مع فئة تتصف بالفقر على العموم من الناحية الاجتماعية» [1] .

لقد كان بعض البرجوازيين الجزائريين من خريجي المدارس الفرنسية، الذين يوافقون الخطاب الفرنسي الداعي للعدالة و المساواة و الإخاء و حقوق الإنسان و المواطنة، و بين الواقع الحقيقي للشعب الجزائري الذي يعيش نوعا من الظلم و الاحتقار و انتهاك حقوقه المدنية و الإنسانية، هذا الذي دعاهم إلى المطالبة بفكرة الإدماج و تحصل الجزائريين على الجنسية الفرنسية مع بقاء أحوالهم الشخصية سيتمثل في تيار فرحات عباس الاندماجي .

[1] - محمد حربي، الوطنية الشعبوية بمدينة سكيكدة ، مجلة إنسانيات،الجزائر، العدد 16، 2002 ، ص 59 . (بالتصرف)

ستظهر فرقة أخرى ترى في الاندماج مشروعا مريبا و أبدت تمسكها بانتمائها إلى فئة الجزائريين المسلمين دون الحاجة للاندماج ، و هذا التيار سيتمثل في تيار جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الإصلاحي.

إضافة إلى هذين التيارين سيكون هناك الحزب الشيوعي الجزائري وليد الحزب الفرنسي الشيوعي و المنفصل عنه .

لقد كان تيار الإتحاد الديمقراطي للبيان ذو التوجه الاندماجي مؤمنا بالطابع الديمقراطي الغربي الداعي لإرساء الانفتاح و معالم المواطنة، أما الحزب الشيوعي الجزائري المتأثر بالثورة البلشفية فقد كان يدعو إلى ما يسمى بشعار العدالة الاجتماعية ، و نجد ثالثا الجمعية و التي كانت تدعو للحفاظ على الطابع الإسلامي للمجتمع الجزائر ي، متأثرين بالتيار الإصلاحي المشرقي كتيار محمد عبده الإصلاحي، لكن ما لا يختلف عليه هو دعوة هذه التيارات إلى تحديث البلد، لكن على المدى القصير لم تكن هذه التيارات تنادي بالاستقلال بل العمل على ذلك على المدى الطويل.

لكن سنرى توجها رابعا و الذي وصف « بالراديكالية الوطنية، المتمثل في اتجاه مصالي الحاج و أتباعه { حزب نجم شمال إفريقيا ، حزب الشعب الجزائري ، حركة انتصار الحريات الديمقراطية} الذي تبنى البناء الثلاثي المتمثل في { المواطنة، العدالة الاجتماعية، الهوية الإسلامية} ،هذا الاتجاه الذي سيدعو إلى الاستقلال الفوري للجزائر و التي سينشق عنه فيما »[1] بعد المنظمة الخاصة ، التي ستفجر الثورة باسم جبهة التحرير الوطني و فصيلها العسكري جيش التحرير الوطني.

بالتالي نرى خلال الحقبة الاستعمارية سعي الحركة الوطنية نحو تأسيس و إنشاء دعامة دولة حديثة متشبعة بالحداثة مناهضة للسياسة الكولنيالية، و العمل من أجل تكوين أمة عصرية،باعتباره مشروعا سياسيا بديلا و مناهض للنظم الاستعمارية فقد ظهر و كأنه دولة مضادة للدولة الاستعمارية.

[1]- حسن رمعون ، الاستعمار الحركة الوطنية و الاستقلال بالجزائر العلاقة بين الديني و السياسي، مجلة إنسانيات،الجزائر، العدد 31، 2006 ، ص 17-18 .

تعبر عن عملية بناء و تجسيد معالم الأمة بطريقة و كيفية جديدة ، أكثر مما هو مجتمع جديد يحمل علاقات اجتماعية و سياسية مختلفة و عصرية إضافة إلى تحديث مقومات الشخصية الوطنية الرافضة للإيديولوجيّ الكولنيالية، و هذا باعتبار الحركة الوطنية كانت الناطق الرسمي للمواطنين الجزائريين، و المعبر الوحيد عن آرائهم، رغم تعدد توجهاتها السياسية لكن يبقى هدفها واحد البحث عن الهوية الجزائرية المفقودة، بسبب الهيمنة الاستعمارية .

لعل أبرز ممثل لفكر الحركة الوطنية يتمثل في جبهة التحرير الوطنية باعتبارها وريثة أفكار الحركة الوطنية، فقد دعت في بيان أول نوفمبر 1954الى { ضرورة تطهير الحركة الوطنية،و ضرورة إرجاعها لنهجها الصحيح،إضافة إلى ضرورة تنظيم طاقات الشعب الجزائري لتصفية النظام الاستعماري }[1].

و قد اعتبرت الجبهة أن الإسلام هو الإطا ر الحضاري المنظم للدولة المنشودة و للهوية الوطنية و اعتباره المقوم الأساسي للثورة الجزائرية، فقد اعتبر الإطار العام، الذي تتم فيه مواصفات الدولة الجزائرية الحديثة، و خصوصيات نظامها السياسي القادم و المتمثلة في مبادئ الديمقراطية و المواطنة و المساواة و الطابع الاجتماعي و الشعب و السيادة الكاملة، و هذا يبين إيمان و تكامل فكر جبهة التحرير الوطنية مع مبادئ المواطنة، و هذا ما نجده في البيان « لمؤسس لثورة نوفمبر بأن الهدف من الاستقلال الوطني يكمن في :

1 – بناء الدولة الجزائرية سيدة، ديمقراطية و اجتماعية في إطار المبادئ الإسلامية.

2 – احترام جميع الحريات الأساسية دون أي تمييز عرقي أو ديني. »[2]

وهكذا نرى إيمان الحركة الوطنية بمبادئ المواطنة منذ ميلادها على يد تيار الاندماجيين و الداعين للمساواة، وصولا إلى جبهة التحرير الوطنية الوريث الشرعي لجميع تيارات الحركة الوطنية ، ودفاعها عن حقوق الأقليات الدينية و الإثنيات ، و ذلك من خلال ما ورد في بيان الأول من نوفمبر الذي سيكون مرجعية كافة الدساتير الجزائرية .

---

[1]- النصوص الأساسية لجبهة التحرير الوطني 1954 – 1962، وزارة الإعلام و الثقافة، الجزائر، 1979، ص 19.
[2]- حسن رمعون ، نفس المرجع ، ص 24 .

2 - مبادئ المواطنة في دولة الاستقلال:

لقد حددت الحركة الوطنية أهدافا للمجتمع الجزائري، تتوافق مع آفاق الأجيال التي تناضل من أجلها، و يمكن أن نقول أنه قد توصل إليها عموما، لكن لا يمكننا إغفال مرور السيا ق السياسي للجزائر المستقلة بمرحلتين، الأولى تميزت بوجود نظام الحزب الواحد و مرحلة ثانية عرفت التعددية الحزبية و الانفتاح الديمقراطي فما محل المواطنة و مبادئها في الجزائر في هاتين المرحلتين ؟ :

أ - مبادئ المواطنة في الأحادية الحزبية 1962 - 1989:

يمكن القول أن الترسانة القانونية في جزائر بعد الكولنيالية التي اعتمدت النظام اليعقوبي قانونيا الموروث عن النظام الاستعماري في تسيير الدولة الوطنية الحديثة اضافة الى تبنيها النهج الاشتراكي ذو النمط السوفياتي في التسيير السياسي و الاقتصادي ، لكن ما ميز مختلف التنظيمات هو استمرارية الشكل الشعبوي في تسيير الدولة المستقلة الحديثة ثم انتقاله إلى نوع من السلطة ذات الشكل الموروثي الجديد حسب التعبير الفيبري (ماركس فيبر M-Weber) ، و بدأ تلاشي معالم المواطنة الذي كانت تميز خطابات زعماء الحركة الوطنية قبل الاستقلال ، و لعل اول سبب لتلاشي تلك المبادئ يكمن في الخلاف بين مجموع السياسيين و العسكريين الذي انتهى بانقلاب لصالح العسكر و سيطرتهم على مؤسسات الدولة و الحزب و بالتالي جل النشاطات السياسية الذي سيؤدي الى كبح توطيد الخطاب المواطني لجبهة التحرير الوطنية سليلة الحركة الوطنية ، و تحول الجزائر نحو حكم الحزب الواحد كبقية الأنماط الاشتراكية في العالم العربي و الدول التابعة للمعسكر السوفياتي .

و لقد استولت القيادات العسكرية لجيش التحرير الوطني بعد مؤتمر طرابلس على السلطة في الجزائر مستندة الى مبدأ الشرعية التحريرية كبعد ايديولوجي من حقها تطبيقه كونها من اتى بالاستقلال للشعب الجزائري ، و بدأت بتثبيت دعائم الدولة الوطنية الحديثة من هذا المنطلق الذي بيناه سابقا ، اهمها جمع اكبر قدر من السلاح و الحشد الكبير للجماهير الشعبية و محاولة تعبئتها وفق براديغمات معينة ، و تقديم دولة بن بلة لنموذج التسيير الذاتي الذي سرعان ما اثبت فشله .

عرفت المواطنة مع دستور 1963 بلورة قانونية في حين لم تتجسد على ارض الواقع رغم ان الدستور حمل العديد من مضامين المرسخة لها و تميزت بانفراد جبهة التحرير الوطني بالحكم و اقصاء جميع المعارضين ما ميز الحركة المسلحة التي قام بها انصار جبهة القوى الاشتراكية في تلك الفترة كتعبير عن رفضهم للأحادية و مطالبتهم بالتعددية لكن سرعان ما انتهت تلك الحركة مع دخول الجزائر في حرب الرمال مع المغرب ، لكن حمل دستور هذه المرحلة في طياته العديد من القيم و المواد كما ذكرنا سابقا و منها «المساواة بين الجنسين في الحقوق و الحريات و التعليم الاجباري بالإضافة الى حرية التعبير و حرية الصحافة و حرية وسائل الاعلام الأخرى ، حرية تأسيس الجمعيات مع ضمان حرية الاجتماع و حرية العمل النقابي و حق الاضراب معترف بها جميعا »[1]

عرف هذا الدستور وجود نقائص كبيرة بحكم أنه يعد أول تجربة ، و جمع العديد من التناقضات لكن ذلك لم يدم طويلا بحكم الانقلاب العسكري الذي قاده هواري بومدين ضد الرئيس بن بلة بتاريخ 19 جوان 1965 فيما سمي بالتصحيح الثوري ، و قد ميز الفترة التي سبقت هذا الانقلاب ظهور بديل لمفهوم الشرعية التحريرية بمفهوم الشرعية الثورية التي ميزت خطابات السلطة خصوصا في فترة السبعينات مع مختلف البرامج التي كرستها السلطة و حاولت بطرق مختلفة ايصال مفهوم يجسد نوعا من يطوبية العدالة الاجتماعية لجميع فئات الشعب و خاصة تلك التي تعاني الحرمان في الفترة الكلونيالية و التي كانت تمثل الوعاء و مصدر الأساسي للقوة العسكرية و الدعم اللوجيستي لجيش و جبهة التحرير الوطنيين و بالتالي قدمت السلطة الحاكمة لهذه الطبقات العديد من البرامج التي كانت كرد للجميل من خلال برنامج الثورة الزراعية ، الصناعية ، الثقافية و غيرها من البرامج و المساعدات التي كانت تمدها السلطة لفئات الشعب من خلال دستور و ميثاق 1976.

و بالمقابل تضمن سكوتها و بعدها عن المطالبة بمختلف حقوقها السياسية و المواطنية ، و التي واجهت آن ذاك المطالبين بها بالقمع المادي و الرمزي على حد سواء و في ذلك يرى محمد حربي بأن السلطة الحاكمة في الجزائر القائمة على الشرعية الثورية في اشباع حاجات الشعب من خلال ارباح و عائدات الريع النفطي ، و بالتالي ضمنت ولاء الجزائريين للسلطة القائمة و

[1] - راجع المادة : 12، 18، 19، 20، من دستور 1963.

نظام حكمها و مبادئه التي سعت الى تحقيقها وفقا لايديولوجية اشتراكية ، و نوع من المساواة و العدالة الاجتماعية و من خلال هذه المنطلقات قام النظام الثوري على نوع من القهر معتمدا على النسق الديني المكسو بغطاء اشتراكي لتبرير مواقفها ، و الفارضة لنوع من الوصاية من خلال مختلف آليات التعبئة الجماهيرية الضامنة للهيمنة على الرأي العام [1] ، و قد حمل هذا الدستور في طياته معظم القيم و المواد الأساسية المشكلة لمفهوم المواطنة و يمكن ان نذكر منها ما يلي :

إقرار مبدأ المساواة بين جميع المواطنين و إلغاء أي تمييز من أي نوع كان، بالإضافة إلى اعتبار القانون واحدا بالنسبة للجميع و لابد من احترامه- كما ضمن الدستور كل الحقوق السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية للمرأة الجزائرية، بالإضافة إلى اعتبار كل مواطن تتوفر فيه الشروط القانونية ناخبا و قابلا للانتخاب عليه-كما أقر الميثاق حرية المعتقد و الدين و التعبير فنجد إقراره بهذا في مواده ذاكرا حرية المعتقد و حرية الرأي، حرية التعبير و الاجتماع و حرية إنشاء الجمعيات معترف بهاو تمارس في إطار القانون.[2]

و رغم ما وجد في مواد هذا الدستور من حقوق وواجبات تدعوا إلى ترسيخ قيم المواطنة و مبادئها، فقد دعا إلى عدم المساس بمبادئ الثورة و الخيار الاشتراكي، مما جعل معظم هذه الحقوق و الواجبات مجرد كلمات فارغة المحتوى و التطبيق في ظل تقييدها بعدد من الشروط و المحددات، كما نجد تغييب المشاركة السياسية للمواطنين و التي تعتبر أيضا أحد مقومات المواطنة الأساسية ، و في هذا يرى سعيد بوشعير حول الحركة التي قامت بانقلاب جوان 65 حيث يقر عليهم« تركيز السلطة في يدهم و إبعاد الشعب من المشاركة الفعالة في تسيير شؤونه،و فشلهم في إنشاء قاعدة اقتصادية فعالة تنافسية، و اتسام برامجهم بالطابع الارتجالي، ومحاولة ارتضاء كل الفئات، مما مهد لقيام طبقتين قويتين في المجتمع.» [3] طبقة بيروقراطية طوقت الإرادة الشعبية، و طبقة برجوازية جديدة استطاعوا السيطرة على القرار السياسي و الاقتصادي، الذي سيدفع بالجزائر إلى حدوث أزمة أكتوبر 1988، فقد اقتصر حق الترشح في انتخابات

---

[1] - Mohammed Harbi, Le F.L.N. Mirage et réalité. Des origines à la prise du pouvoir (1945-1962) .france : paris : éditions jeune afrique , 1980 , p 379.

[2] - أنظر : المواد 39 ، 40 ، 42، 58 ، 53 ، 55 ، 56 / دستور 1976 ,

[3]- سعيد بوشعير ، النظام السياسي الجزائري. الجزائر: دار الهدى، ط2، 1993، ص 69.

التمثيل السياسي و الشعبي على المناضلين داخل جبهة التحرير الوطني، دون باقي المواطنين بحيث يصير الولاء مربوطا بالحزب الواحد الحاكم.

و هذا ما ميز تلك الفترة إضافة إلى محاولة تسييس المجتمع المدني و كان ذلك من خلال المنظمات الجماهيرية، خاضعة و مؤطرة من طرف الحزب الواحد فظهر كل من الاتحاد العام للعمال الجزائريي ن و الاتحاد الوطني للفلاحين الجزائريين، الاتحاد الوطني للشبيبة الجزائرية...الخ، و بالتالي سيطرة الحزب الواحد و المجتمع السياسي على المجتمع المدني ككل و تسييسه و تغييبه عن الساحة و بالتالي تراجع و تلاشي قيم المواطنة في تلك الحقبة.

ب - مبادئ المواطنة في مرحلة التعددية السياسية 1989 - 2012:

لقد كانت أحداث أكتوبر 1988 منعرجا حاسما في التاريخ و الواقع الجزائري، فقد كانت الوضعية التي يعيشها المواطن في تراجع على كافة المستويات، مما أدى إلى تزايد ظواهر عدة كالبطالة و المعاملات البيروقراطية السلبية، وتنامي الاختلاس و غيره إضافة إلى بدأ نوع من تلاشي القيم الأخلاقي هذا مما أدى إلى تفجير تلك الأزمة، هذا الذي دعا إلى ضرورة تغيير الدستور السابق و فتح الباب أمام بروز مرحلة جديدة، و هي مرحلة التعددية الحزبية و الدعوة إلى الديمقراطية الحرة، و بهذا تغيرت معالم المواطنة التي كانت كتابية فقط في دساتير مرحلة الأحادية،مع بروز دستور 1989، المؤمن بالانفتاح و التعددية الحزبية، فقد حل بموجبه مبدأ الفصل بين السلطات و التعددية الحزبية و مسؤولية الحكومة أمام المجلس الشعبي الوطني محل مبدأ الحزب الواحد المحتكر للسلطة، و الفارض للنظام الاشتراكي، فقد كانت أحداث أكتوبر 1988 تعتبر زلزالا سياسيا هز أركان النظام القائم، و أطاح به ممهدا للتغيير، فقد كان في نظر المواطنين أن السلطة قد انحرفت عن مبادئ و قيم نوفمبر 1954،« فقد كانت أحداث أكتوبر بمثابة تعبير عن فصل للعلاقة القائمة بين المواطن و السلطة و الدولة المبنية سابقا على قاعدة رفض معارضة الأخيرة ووحدة الفكر و العمل و التصور، وبغرض إقامة مجتمع مدني في إطار قيم المجتمع، يشارك فيه كل المواطنين بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في اتخاذ القرار السياسي.»[1]

---

[1]- سعيد بوشعير، نفس المرجع، ص 192.

*- راجع المواد :65 ،98 - 30 ، 47 – 40 – 45،44 - 32 - 54 من دستور 1989.

فقد كانت هذه الأحداث بداية تثبيت دعائم النظام الديمقراطي الذي لا يبغي عنه الشعب بديلا، نظام تسوده الحرية و التنافس السلمي في ظل مبادئ ما سمي بالجمهورية الثانية، أي مرحلة الثانية و التي تبدأ من التعددية الحزبية و المقررة في دستور 1989، فقد تعدت مصادر هذا الأخير بالنسبة لسابقيه فقد كانت مصادره { النظام البرلماني، النظام الرئاسي، النظم الفرنسي، دستور 1976، الشرعية، الإسلام}.

و يمكن أن نقول من بين أهم ما ميزه، بأنه استبدل الأولوية المبنية على المشروعية الثورية بمشروعية أو شرعية أخرى مبنية على الحرية و الفصل بين السلطات و التعددية الحزبية، إضافة إلى الحرية التي يقرها القانون الدستوري الذي يؤكد على كرامة الإنسان، و ضمان ممارسة حقوقه و حرياته التي من بينها ممارسة الحكم و إقرار سيادة الأمة و الشعب، و بهذا يمكننا القول أن دستور 1989 في الجزائر، قد أقر الحرية الشخصية و السياسية المبنية على نظرية السيادة الشعبية الهادفة إلى مساهمة أفراد المجتمع في ممارسة السلطة و الاعتراف بحق الاقتراع العام، و نجد من أهم المبادئ التي أقرها هذا الدستور:

حق الاقتراع العام و السري المباشر، المساواة، حق التعددية الحزبية، الفصل بين السلطات، مبدأ الشرعية و عدم الرجعية، حق الدفاع ، كما ضمن دستور 89 حق المواطن في الإضراب و الاحتجاج ذلك أن المجتمع الديمقراطي يحق فيه للمواطنين الاجتماع بشكل سلمي، و الاحتجاجات على سياسات حكومتهم.

رغم حدوث هذه الطفرة اعادت المؤسسة العسكرية السيطرة على النظام و السلطة السياسية في الجزائر بعدما هيئ للعالم بأن الجزائر طرقت باب الديمقراطية بحجة كبح التطرف الاسلامي المسلح الذي قاده الاسلامويون تحت حكم جبهة الانقاذ المنحلة ، فيرى الباحث ابو بكر بوخريسة من خلال نظرة تفاعلية رمزية أن الأزمة الاقتصادية ادت الى تخلي السلطة الحاكمة _ العسكر – عن اشباع رغبات و حاجيات الشعب أو القاعدة و التخلي عنها و بالتالي بروز نوع من التمرد على الهيمنة السلطوية و صدور افعال مناوئة للمصدر اي السلطة و بالتالي ظهور نوع من التجاذب بين المجتمع او الطبقات الشعبية و القمة المتمثلة في السلطة العسكرية الحاكمة او الدولة ككل بحكم ان السياسة الاقتصادية – الاجتماعية الجديدة قد نفضت ايديها من جميع الالتزامات و العهود الاجتماعية التي رسمتها على طيلة و قرابة ثلاثة عقود من تسييرها الاشتراكي للريع و

اشباعها للرغبات الشعبية بطريقة يقال عنها بانه اتسمت بالشعبوية المطلقة ، مما ادى بالشعب لاختيار بديل في فترة التعددية و ووصول الاسلامويين للمشهد السياسي بقوة الذي سرعان ما انقلبت عليه المؤسسة العسكرية الذي احدث خللا وظيفيا ضرب الجزائر، و المتمثل في العنف المسيس، من طرف الإسلامويين، عقب أحداث 1992 و بالتالي ظهور حالة من اللاإستقرار و تدهور الوضع الأمني، و الذي سيتداركه التعديل الدستوري 1996، وخصوصا بعد توقف المسار الديمقراطي الشرعي، بعد حل البرلمان يوم السبت 1992/01/04، و إقالة الرئيس شاذلي بن جديد و إيقاف المسار الانتخابي الذي سيضع البلاد في حرب أهلية. [1] نتيجة التدخل الطي دائما تكون المؤسسة العسكرية طرفا فيه لضمان بقائها على رأس قمة السلطة .

بعد الأزمة التي ضربت الجزائر و فشل الاجتهادات السياسية المختلفة منذ جانفي 1992، و التي ركنت إلى أسلوب {التعيين} ضيق، ووفق معايير ذاتية { جهوية و مصلحية } غير دستورية، و التي كانت سببا في فقدان الشرعية و إذكاء لهيب الحرب الأهلية، كان لابد من مسايرة الواقع الاجتماعي في الجزائر مع التغييرات التي حدثت،هذا مما دعا السلطة إلى ضرورة التعديل الدستور من جديد سنة 1996،« و الجدير بالذكر أن التعديل الدستوري له أحكامه و ضوابطه، و لا يتحقق إلا في إطار الشرعية ووجود مؤسسات دستورية، أبرزها رئيس الجمهورية الذي له (حق المبادرة بالتعديل الدستوري)...و أيضا وجود برلمان منتخب و هو المجلس الشعبي الوطني عندنا في الجزائر، وكذا المجلس الدستوري الذي يراقب مدى دستورية عملية التعديل... و أخيرا الشعب صاحب الاستفتاء و المشورة و له كلمة الفصل في الموضوع» [2]،إضافة إلى عودة المسار الانتخابي بعد الرئاسيات و فوز اليمين زروال بها، و بالتالي فقد فرضت فكرة التعديل نفسها و خصوصا في تلك الحقبة المتأزمة التي كان يعيشها المجتمع الجزائري.

فالتعديل الدستوري لسنة 1996 على غرار دستور 1989 رغم ما فيه من نقائص و تناقضات، فهما يعتبران نقلة نوعية بالنسبة للجزائر، في مجال بناء الديمقراطية و بناء أسس المجتمع المدني و البحث عن الحداثة فقد ضبط التعديل الدستوري سنة 1996الحقوق و الواجبات. أورد فيه الواجبات المترتبة على المواطن في فصل مستقل آخر و الملاحظ هنا هو عدم التغيير الكبير الذي

---

[1]- الحسن بركة، أبعاد الأزمة في الجزائر، المنطلقات، الانعكاسات، النتائج. الجزائر: دار الأمة للطباعة والترجمة و النشر و التوزيع، ط1، 1997، ص63.

[2]- نفس المرجع ، ص 157.

مس دستور 1989، فكان التعديل الدستوري 1996 مكملا للبناء الديمقراطي الذي بناه دستور 89، و هذا بمعالجته للفراغات القانونية التي ظهرت فيما بعد، و هذا لعدم الوقوع في الأخطاء التي وقعت فيما بعد دستور1989، ويتعلق الأمر هنا خصوصا بالمادة 42، و التي نصت على« حق إنشاء الأحزاب السياسية شريطة أن لا يكون ذلك ضربا و انتهاكا للحريات الأساسية، و القيم و المكونات الأساسية للهوية الوطنية، و الوحدة الوطنية و أمن و سلامة البلاد و سيادة الشعب و التلاعب بالطابع الديمقراطي و الجمهوري للدولة، لكن ما ميز هذه المادة هو إتباعها بملاحظات صارمة، و تأكيد صريح على عدم تأسيس الأحزاب السياسية على أساس ديني و لغوي أو عرقي أو جنسي أو مهني أو جهوي»* ، و هكذا تم سد الفراغ التي كانت تعانيه المادة 40 من دستور 1989، و التي ترك الأمر و جعله يتلاعب بمقومات الهوية الوطنية، كما أن نفس المادة حظرت على الأحزاب السياسية كل شكل من أشكال التبعية لمصالح أو جهات أجنبية، و عدم قبولها لأي تمويل من جهة أجنبية، كما حظرت عليها استعمال أي طابع من طبائع العنف و الإكراه مهما كان شكلها، و ذلك حفاظا على وحدة الأمة و حماية للسيادة الوطنية و محاولة للحفاظ على سيادة الدولة الجزائرية، كما نجد مواد جديدة في هذا التعديل و التي سمحت بحرية التملك و الحق في ممارسة الصناعة و التجارة**،و هذا ما نجده في المادة 37 من هذا التعديل كما نرى إرساء معظم المواد الداعية لبعث قيم و مبادئ المواطنة في دستور 1989 لنجدها أيضا في التعديل الدستوري لسنة 1996. فنجد مثلا المادة 29 و الداعية إلى مبدأ المساواة أمام القانون، و المادة 36 و الداعية إلى حرمة حرية المعتقد و حرمة حرية الرأي و المادة 41 الداعية إلى حريات التعبير وإنشاء الجمعيات والاجتماع، و نجد المادة 56 و الداعية إلى حق الاعتراف بالحق النقابي لجميع المواطنين، كما نجد أيضا ما تكرر في دستور 1996 على غرار سابقه من خلال المادة 61 في ضرورة حماية و صيانة استقلال البلاد، إضافة إلى المادة 62 و الداعية إلى ضرورة احترام رموز الثورة و أرواح الشهداء و المادة 66 و الداعية إلى حماية الملكية العامة و احترام ملكية الغير.

- * راجع المادة : 42 من دستور 1996.
- ** راجع المادة: 37 من دستور 1996.

و الملاحظ هو عودة المسار الديمقراطي إلى الجزائر، واستقرار الوضع و عودة بوادر المجتمع المدني إلى الواجهة و بدأ ظهور المواطنة إلى هذا المجتمع، خصوصا في فترة التعددية، لكن يبقى ملاحظا هامشية المواطنة و تجسيدها الواقعي على أرض الواقع رغم هذه الترسانة القانونية و الدستورية المنادية بالمواطنة و مبادئها و بالمجتمع المدني حيث يقول أبو بكر بوخريسة : « أن المجتمع المدني عرف حيوية كبيرة في بداية الانفتاح الديمقراطي السياسي ، حيث تعددت تنظيماته و تكاثفت انشطتها لبلورة المطالب الاجتماعية ، لكنها ظلت محل تجاذبات قوية جعلت منها كيانات هشة كرتونية عجزت عن تجسيد المطالب الاجتماعية و الثقافية للحد من جبروت الدولة ، لكن تلك الجمعيات و المنظمات كانت في اغلبيتها إما قابلة للاختراق من جانب الفرقاء السياسيين لاحتوائها من قبل النظام و إما انها مشكلة من هيئات اركان لا تعبر عن طموحات الشرائح العريضة في المجتمع و ليس لها قاعدة شعبية عريضة »[1].

رغم وصول عبد العزيز بوتفليقة الى سدة الحكم و طرحه في بدايات توليه لسدة الحكم وعودا بتحقيق ديمقراطية رشيدة الا أن النظام بقي يمارس الهيمنة لكن من حين لآخر يقوم باصدار بعض الاصلاحات التي كانت تعتبر كصمامات امان اضافة الى اعتماده الدائم مثلما كان دائما على الريع في اسكات الأصوات المطالبة بالتغيير من خلال احتوائها او اقصائها باشكال مختلفة ، لكن لا ينكر احد الدور الذي مهده قانون السلم و المصالحة الوطنية في ارساء نوع من الأمن الاجتماعي مقارنة بما عاشه الجزائريون سنوات التسعينات من حرب اهلية ضربت كافة الأنساق الاجتماعية لهذا المجتمع .

لكن تبقى الى غاية الآن المواطنة و الديمقراطية و المجتمع المدني يعانون من هيمنة السلطة عليها و على الخطاب في ظل غياب حرية الاعلام المستقل رغم وجود بعض الجرائد و القنوات الخاصة التي تعتبر مجرد واجهة فقط للديمقراطية شكلية تغيب معالمها على ارض الواقع في اتساع الهوة بين المجتمع و السلطة او الدولة ، و هذا الذي ادى للعديد من الاحتجاجات و الحركات الاجتماعية الرافضة لوضعيتها و المنددة بوجود نوع من الفصل الطبقي بين القمة و القاعدة الشعبية و يرى بوبكر بوخريسة اننا وصلنا « الى كيانين اثنين لا يتواصلان الدولة و المجتمع حيث تميل السلطة الى استصدار قوانين على المقاس ...و في المواجهة يقوم المجتمع

[1] - بوبكر بوخريسة ، الدولة الجزائرية الحديثة : بين القوة و الشرعية و سيرورة البناء الديمقراطي ، مجلة اضافات المجلة العربية لعلم الاجتماع. بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، العدد 12 ، خريف 2010 ، ص 152.

المدني الحذر و المهادن و الثائر في مرات ضدها بردود افعال عن طريق حركات جماعية منظمة الجبهة الاسلامية للانقاذ ، حركة العروش في منطقة القبائل ، او حركات مشتتة و عفوية متاريس قطع طرقات احتجاجات حرائق ضد رموز الدولة و ممتلكاتها ....و بالتالي شكلت مختلف الانتفاضات علامات تبرر مدى غياب الاتصال بين الحكام و المحكومين و التسيير الرديء لمصالح الدولة و المجتمع ... و يشجع شكل هذا التضامن الجماعي بينهم{ الحكام } على تجاوزات اجهزة الأيدلوجية مثل: المدرسة ، العدالة »[1]. في مقابل ضمان تمتعهم بالريع و بقائهم على رأس السلطة و ضمانهم للهيمنة باحتكارهم لأجهزة العنف الشرعي حسب المفهوم الفيبري.

و بالمقابل لم تقم رياح التغيير التي شهدها العالم العربي بتقديم اي جديد في حالة المواطنة في الجزائر مجرد اصدار بعض الاصلاحات على مستوى بعض الانساق السياسية التي سرعان ما نادى معظم الحزاب التي شاركت بعدها في الانتخابات التشريعية لسنة 2012 بان النظام اعتمد التزوير و انه ابقى على الوضع السياسي قائما على ما كان و بالتالي بقاء وضعية الديمقراذية و المواطنة بشكل خاص مجرد مبادئ و تعبيرات قانونية فارغة المحتوى لا ترقى الى التطبيق على ارض الواقع.

3 .<u>المجتمع المدني و المواطنية و تبنيّن الديمقراطية في الجزائر:</u>

لقد بدأت معالم المجتمع المدني تظهر في الجزائر مع بروز الحركة الوطنية، و ذلك مع التغير الذي طرأ على المجتمع الجزائري سواء على النسق السياسي أو الاجتماعي فيقول محمد حربي : « لقد حل الشعب محل القبيلة، و الحزب محل الزاوية الدينية... و حول أبناء الريفيين في هجرتهم إلى المدن التيارات المعتدلة و أخلطوا ترتيبها و استأصلوها،حيث شكلوا باعتبارهم حشدا كبير الوطنية الشعباوية، فالمحسوبية التي كانت عند الأعيان أصبحت الآن في الأحزاب السياسية »[2] ، فقد أدى هذا التحول إلى قلب البنى الاجتماعية التقليدية في الجزائر و بروز نوع من التحديث على مستوى هذه الأنساق و البنى لكن مع هذا نلاحظ بقاء الموروث الفكري التقليدي كمعطى أساسي في المجتمع الجزائري، لكن هذا لا ينفي بروز نوع من التحديث و بروز كما قلنا سابقا معالم للمجتمع المدني الذي يعرفه محمد عابد الجابري و يراه بأنه « يعني وجود حالة مدنية...تنتقل من الخاص إلى العام و من العائلي إلى السياسي، وعند هذه المرحلة يصبح الأمر

[1] - نفس المرجع ، ص 151 .

[2] -Harbi . M, <u>L'Algérie et son distin croyants ou citoyens</u>. Paris: arcantere, 1992, p 66.

متعلقا بمجتمع منظم في إطار دولة، فهو مجموع التنظيمات الادارية و الاصطناعية التي تعبر عن المصالح و الآراء و تدافع عنها، كالنقابات و الأحزاب و الجمعيات و المجموعات الترابية و الشركات و المقاولات و الاتحادات.»[1] لكن مع هذا عرف المجتمع المدني في الجزائر تراجعا بعد الاستقلال ، في ظل السياسة الاشتراكية التي اتبعتها السلطة الجزائرية، ويقول الكنز في هذا الصدد : « كانت خيارات تعطيل الديمقراطية التي تعتبر أساسا للحرية و الحق في الإعلام، و أدت طبيعة هذا النظام السياسي و الاقتصادي المنتهج في الجزائر،الذي كان يقوم على التسيير الانفرادي و المركزي إلى انسحاب المجتمع المدني و انتكاسه طيلة هذه الفترة »[2].

وعاد للساحة بعد فتح الباب للتعددية و الديمقراطية، لكن رغم محاولات إرساء قواعده فهناك نوع من التجاذب لعدم تثبيته تثبيتا قاطعا في مجتمعنا، حيث يرى "أرنست كلينر " « أن المجتمع المدني في المغرب العربي لا يمكنه أن يعرف بمجرد وجود مؤسسات غير حكومية التي توازن سيطرة الدولة،إن حرية اختيار الارتباطات الاجتماعية و الدينية و السياسية بالنسبة إليه هو ما يميز في النهاية المجتمع المدني عن سائر المؤسسات التي وازنت سلطة الدولة من العصور القديمة إلى يومنا هذا داخل مجتمعات كثيرة »[3].

أما عودة الديمقراطية إلى الجزائر فقد كانت مع ظهور دستور 1989، و ذلك بفتحها بات التعددية الحزبية و فتح المجال أمام المجتمع المدني، فقد أتى في مقدمة هذا الدستور " إن الشعب الجزائري يناضل دوما في سبيل الحرية و الديمقراطية، و يعتزم أن يبني هذا الدستور مؤسسات دستورية أساسها مشاركة كل جزائري و جزائرية في تسيير الشؤون العامة، و القدرة على تحقيق العدالة الاجتماعية و المساواة و ضمان حرية الأفراد "، لكن إيقاف المسار الانتخابي في 1992، أدخل الدولة الجزائرية في صراع كبير دام سنوات عدة و ما زالت آثاره إلى الآن عالقة في هذا المجتمع، و هكذا أوقفت السيرورة الديمقراطية في الجزائر و لم تعد إلا بعودة الديمقراطية إلى مسارها بانتخاب رئيس لجمهورية و كان اليمين زروال و الذي بدوره رأى ضرورة تعديل الدستور سنة 1996 و الذي فتح الأفق للمجتمع المدني و المواطنة ذلك الذي أدى إلى بداية تحسن و إصلاح الوضع الأمني و السياسي الذي بدأ مع عودة مسار الديمقراطية و انتشار حرية التفكير

---

[1]- محمد عابد الجابري ، إشكالية الديمقراطية و المجتمع المدني في الوطن العربي . بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 2000، ص 184.

[2]- sous la direction d'EL KANZE.A, 1989, L'Algérie et la modernité, dakar.codesria, p 01.

[3]- ارنست كلينر، المجتمع المدني ضمن السياق التاريخي، النشرة العالمية لعلم الاجتماع رقم 93 ، 1991/08/03، ص 506.

و التعبير و التعددية، وخصوصا مع الإصلاحات الكبرى التي عرفها المجتمع الجزائري بعد انتخابات 1999 الذي أضاف دفعة في تثبيت الطابع الديمقراطي للجزائر و تثبيت الشرعية السياسية ، لكن أعادت القوى السياسية التقليدية السيطرة على المسار السياسي الجزائري و عرفت التعديلات التي شهدها الدستور نوعا من الانغلاق السياسي على مستوى الفعل رغم تعديل الدستور سنة 2004 و بقيت الترسانة القانونية تقوى في حين يتسع الشرخ بينها و بين الواقع الاجتماعي و السياسي وحرية الإعلام* و بقيت المواطنة في هذا مجرد شعارات رنانة تمجدها القوانين الجزائرية على مستوى الخطاب الإعلامي و الرسمي السياسي في حين أنها كثقافة و ممارسة و نمط عيش حضاري تبقى غائبة عن الواقع الاجتماعي الذي يعيشه الفرد الجزائري البسيط لعدة عوامل و تدخل مختلف الأنساق المعروفة في كبح تبنينها كقيمة إنسانية محققة للأمن و التوازن والاستقرار داخل النسق الاجتماعي الكلي .

*- يمكن اعتبار الحراك الاجتماعي و السياسي و الاقتصادي و النقابي، الذي شهدته مختلف مناطق الوطن ، قسنطينة ، وهران ، تيارت ، ديار الشم س ...الخ ، و الحراك النقابي للأساتذة المتعاقدين عمال ما قبل التشغيل، الأطباء المقيمين ، (snapap) ...الخ ،أحداث جانفي 2011 احتجاجات حزب التجمع من اجل الثقافة و الديمقراطية RCD 2011 و غيرها التي صارت تشكل هواجس في فترات الربيع العربي الذي صار يشهدها العالم العربي ، نرى وجود نوعا من المرونة في التعامل مع العديد من المشاكل التي يواجهها الشعب وتغيير طريقة التعامل التقليدية نوعا ما في التحاور معه.

الفصل الثالث

الخطوات المنهجية

عرض النتائج

المبحث الأول

الإجراءات المنهجية

الاجراءات المنهجية :

1 - مجالات الدراسة :

إن أي محاولة سوسيولوجية بحثية تنبغي و تلزم الباحث بوضع اطار منهجي خاضع للموضوعية و الترتيب المنطقي لمختلف المراحل البحثية بطريقة ممنهجة تحترم طبيعة كل بحث ، فيرى فريدريك معتوق منهجية البحث في العلوم الجتماعية على انها مجموعة الطرق التي توجه الباحث في بحثه و بالتالي فإن وظيفة المنهجية هي جمع المعلومات ثم العمل على تصنيفها و ترتيبها و قياسها و تحليلها من اجل استخلاص نتائجها و الوقوف على ثوابت الظاهرة الاجتماعية المدروسة[1] ، و بالتالي فإن الاطار المنهجي آلية ضرورية للربط كل من التأصيل النظري لأي بحث بتأصيل الميداني من اجل معرفة و ادراك المعطى الحقيقي المطروح من خلال الاشكال ، و من خلال ما سبق فإن تحديد ابعاد او مجلات الدراسة يعتبر احدى اهم الخطوات المنهجية في اي بحث سوسيولوجي ، ذلك انه يتم من خلالها التعرف على الحيز الزمكاني و البشري الذي يمكننا من تحكم اكثر بآليات البحث و الموضوع البحثي ككل و من خلال هذا ندرج مجالات البحث كالتالي :

المجال المكاني :

لقد اجريت دراستنا هذه بمدينة مستغانم و هي عاصمة ولاية مستغانم هي احدى المدن الجزائرية تطل على شاطئ المتوسط و هي مدينة ساحلية مرفئية تقع على خليج ارزيو في الغرب الجزائري و هي مدينة يفصلها واد اسمه واد عين الصفراء مصبه البحر المتوسط يفصل المدينة الى قسمين او بالأحرى مدينتين احداهما تعود الى الفترة الفينيقية كانت تسمى موريستاغا ، بلغ عدد سكانها نهاية سنة 2011 حوالي 151644 نسمة ببلدية مستغانم مركز و القطاعات الحضرية التابعة لها .

اما دراستنا فقد كانت في احد احياء هذه المدينة و هو حي تيجديت العتيق (المدينة العربية البربرية) احد اقدم الأحياء بالمدينة يعود تاريخ تأسيسه او تأسيس المدينة القديمة تيجديت الى العصر الوسيط و العديد يرجع تأسيسه الى اواخر القرن 11 م على يد المرابطين بداية من بناء

[1] - رشيد زرواتي ، تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية . الجزائر: دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع ط 1 ، ، 2002،ص119 .

برج عسكري بأمر من سلطان المرابطين يوسف بن تاشفين سنة 1082 م و الذي اسمه برج المحال و الذي مازال قائما الى الآن ، لتتوسع فيما بعد على يد المرينيين بعد بناء سلطانهم أبو الحسن علي ابن أبي سعيد للمسجد الكبير بالمنطقة سنة حوالي سنة 1341 ميلادية[1] ، و تقع المدينة القديمة تيجديت و هي المدينة البربرية العربية في شمال شرق المدينة و ذلك في قوس حول منحنى مقعر لواد العين الصفراء(واد مجاهر) * ، الذي يفصل المدينة القديمة تيجديت و المدينة الحديثة التي بدأ بناؤها عقب الدخول العثماني مع مقدم الأتراك الى المدينة منذ حوالي 1520 م و مع الاستعمار الفرنسي لمستغانم سنة 1833م ، و لقد كان هذا الحي محل دراستنا (اي تيجديت) ، حيا اخرج خيرة علماء المدينة و مفكريها من علماء في التصوف و شعراء و موسيقيين و مسرحيين و رسامين ...الخ.

المجال الزماني :

يعتبر المجال الزماني المدة او المرحلة الزمنية المخصصة لجمع البيانات في مجتمع البحث ، و لقد بدأنا دراستنا اولا و قبل كل شيء بدراسة استطلاعية من خلال التوجه الى بعض شباب الحي بأسئلة عامة تتعلق بمفهوم الاتصال داخل اسرهم ، و بطبيعة فهمهم و نظرتهم لقيم المواطنة المختلفة ،قمنا بتوزيع استمارة اولية على مجموعة من الشباب مقدر عددهم بـ 10 شباب من الحي المطلوب في شهر سبتمبر 2012 ثم قمنا بجمعها و تعديلها بما يتناسب و مسار بحثنا بعد عرضها على مجموعة من اساتذة قسم علم الاجتماع بجامعة مستغانم .

اما فيما يخص الاستمارة البحث النهائية فقد تم توزيعها بدءا من 25 نوفمبر 2012 الى غاية 28 ديسمبر 2012 باعتباره تاريخ جمع آخر استمارة حددناه للقيام بها رغم بقاء عدد من الاستمارات لم نتمكن من الحصول عليه ، و قد كان جمعها بطريقة متقطعة ذلك لصعوبة الحصول عليها من قبل المبحوثين لأسباب مختلفة .

المجال البشري :

يمثل المجال البشري لهذه الدراسة مجموعة أفراد الشباب لمجتمع الدراسة الكلي و الذي هو مدينة مستغانم و الذي اخترنا حي تيجديت نموذجا له من اجل اجراء دراستنا الميدانية فيه ، حيث

---

[1] - مديرية البرمجة و متابعة الميزانية: مونوغرافية ولاية مستغانم لسنة 2011 ، مستغانم ، 2012 ، ص 02 ، 06 .

* - نسبة لقبيلة مجاهر احدى بطون قبيلة سويد الهيلالية العربية التي استوطنت اراضي مستغانم و غيليزان .

اقيمت الدراسة على شباب حي تيجديت الموزعين على مختلف شوارعه (الزاوية ، السويقة ، الكاريال ، قادوس مداح ، الهنا) ، و لصعوبة اجراء دراسة مسحية شاملة لكل شباب الحي و كذلك ضيق الوقت و محدودية الامكانات المادية اعتمدنا على أسلوب العينة في جمع البيانات ، حيث اقتصرت دراستنا الميدانية على إختيار 150 شاب من افراد مجتمع الدراسة تتوفر فيهم شروط محددة مسبقا ، بغية الحصول على معلومات دقيقة تمكننا من الحصول على المعلومات الهامة التي تفيدنا في دراستنا .

2 - منهج الدراسة :

يعتبر المنهج عبارة عن طريقة يستخدمها الباحث، من أجل الوصول إلى نتائج مرغوب فيها، و تختلف مناهج البحث باختلاف المواضيع و التخصصات ، فكل دراسة تفرض على الباحث استعمال المنهج أو المناهج التي تساعده، وذلك حسب ما تفرضه طبيعة الموضوع محل الدراسة، فنهج البحث يتمثل في مجموعة القواعد العامة التي يتم وضعها بقصد الوصول إلى الحقيقة في العلم، و هو الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته للمشكلة لاكتشاف الحقيقة[1].

و في بحثنا هذا اعتمدنا على منهج ملائم لطبيعة دراستنا، فقد استخدمنا المنهج الوصفي التحليلي، والذي نهدف من خلال استعماله إلى تحديد الحقائق الواقعية، من خلال استعمالنا أو اعتمادنا على تحليل المعطيات الميدانية المستقاة من خلال ما جمعناه عن طريق مجموعة من التقنيات المختلفة ، كما اعتمدنا على المنهج التاريخي في تحديدنا لمبادئ المواطنة عبر مختلف المراحل و عصور التفكير التي مرت بها مفاهيمها المختلفة.

3 - ادوات جمع البيانات :

إن لجمع أية معلومات أو بيانات من ميدان الدراسة، يجب الاعتماد على أدوات تستخدم في البحث و هي تعرف بالتقنية، و التي تعتبر أداة الوصل بين الباحث و المجتمع المراد بحثه، و التي من خلالها يتمكن الباحث من جمع المعطيات المراد الحصول عليها، كما تلعب دور الوسيط الذي يعمل على إنتاج علاقة تفاعلية بين المجتمع المبحوث من جهة و الباحث من جهة أخرى، ومن خلال استعمالنا للمنهج الوصفي التحليلي، باعتمادنا على التعبير الكيفي لجمع المعلومات بالإعتماد على تقنية الملاحظة ،اضافة إلى المرشدين أو المخبرين ممن يقطنون بالمنطقة التي تم

[1]- محمد غريب عبد الكريم،البحث العلمي(التصميم،المنهج،الإجراءات).الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 1992، ص77.

اجراء البحث فيها، و الذين ساعدونا في جمع مختلف المعلومات حول ميدان البحث و بعض خصائص افراد عينة البحث و في توزيع و جمع الاستمارات ، التي تعتبر احدى ادوات البحث في المنهج الوصفي ذات التعبير الكمي و التي تعتبر احد آليات التي يعتمدها الباحثون في اعطاء وصف رقمي يوضح درجة ارتباط الظواهر و المتغيرات مع بعضها البعض :

الملاحظة : تتعتبر الملاحظة بأنواعها احدى اهم تقنيات البحوث الاجتماعية المختلفة بتعدد تخصصاتها، باعتبارها اداة من ادوات جمع المعطيات ، اعتمدنا في بحثنا هذا على الملاحظة البسيطة دون اخضاع لقياس او ما شابه او مشاركة للعيش مثل الملاحظة بالمشاركة ، و يمكن تعريفها على انها عبارة على ملاحظة يقوم الباحث فيها بالتواصل المباشر مع افراد المجموعة و ملاحظة اتصالاتهم المباشرة دون ان يشاركهم حيز العيش او نشاطاتهم الحياتية المختلفة ، و تمتاز بانها تسمح للباحث ملاحظة السلوك الفعلي للجماعة او الأفراد في صورته الطبيعية .

الاستعانة بالمخبرين: إن تقنية الاستعانة بالمخبرين أحد أهم التقنيات المستعملة لجمع المعلومات و المعطيات، كان أساس اختيارنا للمخبرين مبنيا على ثقة متبادلة إضافة إلى قدرتهم على متابعة الأحداث الاجتماعية المحلية و مجتمعنا المدروس ،إضافة إلى اختيارنا لهؤلاء المخبرين من افراد المجتمع المدني من مختلف الجمعيات الناشطة على مستوى حي تيجديت من ذوي المستوى جامعي و بعضا من خريجي كلية العلوم الاجتماعية من الأصدقاء الذين لهم تجربة في التعامل ميدان البحث مع التزامنا باحترامنا خصوصيات أولئك المخبرين.

استمارة الاستبيان : اعتمدت الدراسة باعتبارها دراسة ميدانية يلائمها البحث الكمي على الاستمارة كأداة اساسية في جمع البيانات من الشباب مع مراعاة ضرورة اعدادها وفقا للمطلوب و مضمون البحث و التزامها بالتسلسل المنطقي ، و يمكن تعريفها على انها عبارة عن « نموذج يضم مجموعة من الأسئلة توجه الى الأفراد من أجل الحصول على معلومات حول موضوع او مشكلة أو موقف ، و يتم تنفيذ الاستمارة عن طريق المقابلة الشخصية او ترسل الى المبحوثين عن طريق البريد »[1]، تحتوي استمارتنا على 47 سؤالا مختلفا من اسئلة مغلقة قليلا فيما عدا بضع من الأئلة المفتوحة ، كما قمنا بتقسيم استمارة البحث و تلك الأسئلة الى أربعة محاور هي كالآتي :

[1]- محمد علي محمد ، علم الاجتماع و المنهج العلمي . الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، ط 3 ، 1983 ، ص 476 .

المحور الأول : و هو محور خاص بالتشخيص الفردي للشاب المبحوث ، و يضم سبع اسئلة من 01 الى 07 .

المحور الثاني : و هو محور خاص بالتشخيص الأسري للمبحوث يحتوي على مجموعة من السئلة بغيتها تحديد شكل الأسرة التي يعيش او عاش فيها المبحوث ، يحتوي المحور على ثمانية أسئلة من السؤال 08 الى السؤال 15 .

المحور الثالث: و هو محور خاص بالتحديد النمطي للأساليب الاتصالية الأسرية ، و الملاحظ للاستمارة البحث الموجودة في الملاحق سيرى كيف اننا حددنا ثلاثة معطيات او انماط من فروع الاتصال داخل الأسرة من اصل خمسة يكون لها تأثير كبير على مسار القيمي للشاب و هو الاتصال بين الوالدين فيما بينهما ، الاتصال بين الوالدين و الشاب المبحوث ، و الاتصال بين الشاب الامبحوث و اخوته ، يحتوي هذا المحور على 17 سؤالا من السؤال 16 حتى السؤال 32 .

المحور الرابع : و هو محور خاص بتحديد التمظهرات القيمية للمواطنة عند الشاب المبحوث ، استخدمنا فيه بعض الأسئلة لجمع بعض من الممارسات و السلوكات و القيم المنتهجة من قبل الشاب من خلال اجاباته في تحديد لقيم المواطنة، و يحتوي هذا المحور على اربع عشر سؤالا بدءا من السؤال رقم 34 الى السؤال 47 .

كما إستخدامنا برنامج تحليل المعطيات الكمية ، نظام الاحصاء الاجتماعي SPSS-17 في تحليل هذه المعطيات ، بحكم استعماله في قياس العلاقات بين مختلف المتغيرات ، و ذلك بتفريغ المعطيات و ترميزها و استخراجها في جداول مختلفة ، ثم قياس العلاقة بين مختلف المتغيرات باستخدام الاختبار الاحصائي كاي مربع .

العينة :

لقد اعتمدنا في دراستنا على العينة غير احتمالية بحكم عدم وجود احصاءات رسمية حول عدد سكان مجتمع دراستنا بحكم ان الحي في ذاته مقسمة في الهيئات الرسمية مختلف شوارعه الى قطاعات حضرية مختلفة و بالتالي اعتمدنا في عينتنا على العينة القصدية والتي نراها مناسبة لبحثنا هذا و التي ينتقي فيها الباحث افراد عينته بما يخدم اهداف دراسته كونه يعرف من خلالها

انها تمثل مجتمع دراسته تمثيلا سليما و يتم اختيارها على اسس موحدة[1] و رغم ذلك يراها العديد غير غير ممثلة لكافة وجهات النظر و لكن تعتبر اساسا متينا في عملية التحليل العلمي و مصدرا ثريا في البحث العلمي .

وقد شملت عينتنا 150 مبحوثا ثم اختيارهم قصديا تخلف منهم 12 شخصا عن ارجاع الاستمارة لنا و بالتالي كان عدد المبحوثين الذين تم من خلالهم اجراء الدراسة 138 فردا، حيث تم الاعتماد على مؤشرات مقصودة انهم من سكان احياء تيجديت التي سبق و ذكرناها ، ثانيا انهم من فئة عمرية تمتد من 18 الى 32 سنة كان اختيارنا لهم حسب المفهوم الذي قدمناه في تحديدنا لمفهوم الشباب ، كما تم اختيار السن 18 كبداية للمرحلة بحكم انها السن القانونية للرشد في القوانين الجزائرية يكون من خلالها الشاب متمتعا بكامل حقوقه القانونية و الدستورية كمواطن جزائري و بالتالي نضمن على الأقل حصولهم على حقهم في الانتخاب و الانضمام الى الجمعيات و الأحزاب السياسية كشكل من اشكال القيمية للمواطنة ، اضافة الى اعتمادنا على مؤشر ثالث و هو المستوى التعليمي الممتد من التعليم الأساسي الى الجامعي ضمانا لتمكن المبحوثين من التحكم بمحتوى الاستمارة و تمكنهم من الاجابة على الأسئلة الموجودة فيها.

كما يمكن القول اننا اعتمدنا ايضا على عينة غير احتمالية اخرى و هي طريقة كرة الثلج و التي يعتمد فيها الباحث على مبحوثين او افراد يوصلونه الى مبحوثين آخرين ممن يشتركون معه في نفس المواصفات الموضوعة و ذلك قصد تسهيل عملية البحث و الدراسة[2].

صعوبات البحث :

- نقص و ضعف المكتبة الجامعية من خلال المراجع المختصة في علم اجتماع اتصال ، و خصوصا في معطى الاتصال الأسري.
- صعوبة التعامل مع المبحوثين و تحفظ العديد من الشباب و الشابات على ملأ استمارة البحث .
- تاخر العديد من المبحوثين في تقديم الاستمارات في الفترة المحددة .
- طول فترة البحث الناتج عن اسباب شخصية صحية متعلقة بالباحث .

---

[1] - أنظر : مروان عبد المجيد ابراهيم ، اسس البحث العلمي لاعداد الرسائل الجامعية . الأردن : مؤسسة الوراق ، ط 1 ، 2000 .

[2]- جيدة قاضي ، المرجع السابق ، ص 13 .

- صعوبة الحصول على معطيات رسمية دقيقة حول ميدان الدراسة حيث كنا نريد الإعتماد على العينة الاحتمالية من خلال استخراج المفردات الاحصائية بطريقة عشوائية ، لكن تقربنا من الهيئات الرسمية اثبت لنا ، ان الحي ميدان الدراسة موزع على عدة قطاعات حضرية و بالتالي عدم تمكنهم من اعطائنا عددا دقيقا لسكان الحي بالتالي مما اجبرنا على اعتماد العينة القصدية كبديل حتمي للدراسة .

المبحث الثاني
عرض النتائج

جدول رقم 01 : يبين توزيع افراد العينة المبحوثة حسب الجنس :

الجنس	التكرار المطلق	التكرار النسبي
ذكر	66	47,8
انثى	72	52,2
المجموع	138	100

نلاحظ من خلال الجدول الذي بين أيدينا أن متغير الجنس ممثل عندنا بما يعادل (47,8%) بالنسبة للذكور ، في حين يمثل هذا المتغير للاناث ما نسبته 52,2 % من مجتمع البحث .

و من خلال الجدول نستنتج ان نسبة التمثيل لعينتنا لا تختلف نسبتها بقدر كبير عن مجتمع دراستنا الكلي و الذي هو مدينة مستغانم الذي يقدر عدد ساكني مقر بلديتها الرئيسية ب 151664 نسمة و يمثل الذكور منها ما نسبته 49,26 % في حين تمثل نسبة الاناث من المجتمع الكلي المتمثل في مدينة مستغانم بـ 50,74 % و هي نسب تقترب بنسبة ملحوظة من عينتنا المدروسة التي شملت حي تيجديت *.

و يلعب الجنس دورا في اختلاف العملية الاتصالية و نمطها داخل الأسرة ذلك اننا لا ننكر الدور الكبير الذي تلعبه السلطة الذكورية ايضا داخل مجتمعنا ، و التي تتولى في كثير من الأحيان سلطة الضبط و التوجيه ، و في هذا يوضح الباحث **بعلي محمد** انه لا زال مجتمعنا المستغانمي كسائر المجتمعات العربية يعرف سيطرة الذكور على الاناث و قد تكون هذه السيطرة بقصد التوجيه و التنظيم و الضبط .

*- نسب المتحصل عليها و المذكورة في الاستنتاج مصدرها وثائق تحصلنا عليها من مديرية البرمجة و متابعة الميزانية لمدينة مستغانم.

الجدول رقم 02 : جدول يوضح متغير السن لدى المبحوثين :

الفئة العمرية	التكرار	النسبة المئوية
[18 -22]	54	39,1
[27-23]	52	37,7
[32-28]	32	23,2
المجموع	138	100

يتضح مما هو وارد في الجدول أعلاه أن الفئة [18 -22] هي الفئة العمرية الأكثر تمثيلا لأفراد العينة المدروسة المستجوبة بنسبة (39,1 %)، لتليها ثانية الفئة [23-27] و الممثلة بنسبة (37,7%) ، لتليها أخيرا الفئة [28-32] و ممثلة بنسبة (23,2 %).

و مما استقيناه الجزائرية و اكثر اشكال الاسرة المنتشرة في مجتمع دراستنا في باقي الجداول القادمة و سيمكننا من تحديد الفوارق بين هاته الفئات العمرية من حيث نظرتهم لطبيعة المشاركة السياسية . من هذه النتائج نستنتج وجود تباين في اعمار العينة المفيئة ، و لكن رغم هذا التباين نرى وجود تفاوت غير كبير بين النسب الممثلة لهذه الفئات و خصوصا بين الفئة الأولى و الثانية ، إن هذا التباين المستخلص من هذه الفئات العمرية و النسب المقدمة سيقدم لنا نتائج مختلفة حول مفهوم الشباب او العينة لماهية الأسلوب الاتصالي السائد في الأسرة .

الجدول رقم 03 : جدول يوضح متغير شكل السكن لدى المبحوث :

شكل السكن	التكرار	النسبة المئوية
فيلا شقة مسكن شعبي	25 37 76	18,1 26,8 55,1
المجموع	138	100

من خلال الجدول اعلاه يتبين ان أكثر من نصف أفراد العينة المدروسة يقطنون بمسكن شعبي و ذلك بتمثيل نسبي يقدر (55,1%) ، في حين نجد حوالي ربع العينة المدروسة و الممثلة بنسبة (26,8%) يقطنون في شقق سكنية ، في حين يقطن الباقي في فيلا و المقدرة بنسبة (18,1%) من مجموع العينة .

مما يلاحظ من النسب و النتائج أن افراد العينة لهم سكن قار في مجتمع الدراسة و يعكس اختلاف طبيعة السكن في غالبية الأحيان المستوى الاقتصادي لأفراد العينة المستجوبين و قدراتهم أو قدرات اهاليهم الاقتصادية ، دون ان ننسى فاعلية شكل السكن في طبيعة مجموع العلاقات الاجتماعية الاتصالية التي تربط افراد اسرة المبحوث و تأثيرها المختلف عليه ، فمن خصائص الرابطة الأسرية تعدد مكوناتها ومجالاتها، فهناك المصالح المادية المتبادلة يوميا، وهناك الخبرات المشتركة بين فاعلي الأسرة والخبرات الخاصة بكل فاعل ... ويمثل المسكن رابطة قوية تجمع فاعلي الأسرة، إذ أنه يجمعهم ويوحدهم فهو منطلقهم وإليه يعودون فيجدون الراحة والسكينة والدفء والحنان، ويتبادلون أحداث اليوم وآمال الغد، ويتصرفون بتلقائية، ويشبعون حاجات أساسية لا يمكنهم إشباعها في أي موقع آخر [1] و بالتالي لا يمكن انكار دور تأثير المجال السكني ي طبيعة الاتصال الأسري ، و بالعودة الى ميدان بحثنا يمكننا القول ايضا ان نسبة وجود السكنات الشعبية تعكس طبيعة مجتمع دراستنا الذي تناول حي تيجديت بمختلف شوارعه و الذي هو واقع يدل على شعبية الحي التي يعود تأسيسه الى الفترة الماقبل الكولنيالية بوقت طويل.

[1] - الرشيدي بشير صالح والخليفي إبراهيم محمد ، سيكولوجية الأسرة والوالدية . الكويت: ذات السلاسل ، 1997 ، ص 37 .

الجدول رقم 04 : جدول يوضح متغير المستوى التعليمي للشاب :

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة المئوية
متوسط	14	10,2
ثانوي	30	21,7
جامعي	94	68,1
مجموع	138	100

يتضح من خلال الجدول أن نسبة (68,1%) هم ذوو مستوى تعليمي جامعي ، لتليها نسبة (21,7%) من ذوي مستوى تعليمي ثانوي من عينتنا المدروسة ، و تليها نسبة (10,2 %) من افراد العينة الذين هم من يحملون مستوى تعليمي مرحلة متوسطة .

و من خلال هذا نرى تفاوتا واضحا في مستوى التعليمي لأفراد العينة التي يمثل الجامعيون النسبة الأعلى فيهم محتلة التصنيف الأول ، و تليها نسبة افراد العينة من ذوي المستوى الثانوي فدواليك ، و يمكن ارجاع ذلك الى ان السياسة التعليمية المرتكزة على مجانية التعليم و اجباريته ، قد مكنا من رفع النسبة العامة للتعليم في الجزائر و من ثمة تقليص نسبة الأمية بصفة معتبرة[1] .

كما أن ارتفاع المستوى التعليمي الذي كما اشرنا يلعب دورا في ادراك اكثر لآليات الاتصال الأسري و ادراك مفهوم و طبيعة عملية المشاركة السياسية و تقديم مفاهيم للمواطنة و مبادئها و هذا سيوفر ايضا مجالا افضل لفهم معقول لأسئلة الاستمارة المقدمة للشباب المبحوث .

[1] - أنظر: سامية حمريش ، المرجع السابق ، ص 166.

جدول رقم 05 - جدول يوضح متغير الحالة المدنية عند الشاب :

الحالة المدنية	التكرار	النسبة المئوية
مطلق	1	0,7
متزوج	18	13,0
اعزب	119	86,2
المجموع	138	100

من خلال ما استقيناه من الدراسة و الجدول المقدم امامنا نرى بأن نسبة العزاب من العينة المستجوبة تمثل أكبر نسبة مقدرة بـ (86,2%) ، فيما تليها نسبة المتزوجين بنسبة قدرت بحوالي(13%) ، فيما تاتي أخيرا نسبة المطلقين بتقدير نسبي ضئيل مقدر بـ(0,7%) .

يمكن تفسير ذلك بارتفاع متوسط سن الزواج في السنوات الأخيرة بين اوساط الشباب ، فقد دل احصاء العام للسكان سنة 2008 ، على أن نسبة متوسط سن الزواج عند الاناث قارب 29 سنة في حين وصل عند الذكور الى سن 33 سنة ، و هو ما يفسر وجود نسبة قليلة نوعا ما من افراد العينة المتزوجين و التي لم تتجاوز 13% ، فيما نلحظ النسبة المرتفعة للعزاب في عينتنا المدروسة و التي حددناها من سن 18 سنة الى 30 سنة و بحكم اسقاط متوسط سن الزواج على عينتنا يحتل في جدول الفئات العمرية بما يقدر ب 23,3 % أي أقل تكرار من تكرار الفئات العمرية التي قدمناها .

جدول رقم06 : جدول يوضح متغير وجود اطفال للمبحوث :

وجود الأطفال	التكرار	النسبة المئوية
نعم	11	8,0
لا	127	92,0
المجموع	138	100

يتضح مما يشيره الجدول أعلاه الى ان ما نسبته (08%) من عينتنا المدروسة لديهم ابناء ، فيما يمثل السواد الأعظم من العينة المدروسة الذين ليس لديهم أطفال ما نسبته (92%) من المستجوبين .

و مما يمكن استنتاجه ان النسبة الأعلى و التي تمثل نسبة المستجوبين الذين لا يملكون اطفالا يمكن ادراجه الى انه هناك توافق بين هذه النسبة و نسبة العزاب من عينتنا المدروسة حيث تمثل حوالي (86,2%) ، و العينة التي من المحتمل أن يكون لها اطفال و هم من المتزوجين (13,7%) ، يمكن لوجود الأطفال ان يغير أو يؤثر في احتمال طبيعة الاتصال داخل الأسرة و نوع العلاقة التفاعلية القائمة بين الوالدين في معاملة الشاب حسب حالته المدنية، اضافة الى طبيعة معاملته في حد ذاته لأبنائه عن وجدوا ذلك بحكم أن طبيعة العلاقة الاتصالية التي تشهدها الأسرة بين الوالدين و الأبناء الشكل الذي تحدد من خلاله فيه طبيعة التنشئة الوالدية ، فيربى الابن تربية تختلف عن طريقة التي تربى بها الفتاة مؤكدين على التفرقة الجنسية (خصوصا المجتمعات الشرق اوسطية و الاسلامية) و مجتمعنا كامتداد للمجتمع العربي و الاسلامي بطبعه يعتبر مجتمعا محافظا ، و يتجسد كل ذلك من خلال التفرقة في نوعية الملابس و الألعاب ، و يكون تربية كلا الجنسين من خلال ما تحدده ثقافة المجتمع الذي ينشآن فيه ، و هكذا فإن طبيعة العلاقة الاتصالية بين الوالدين و الأبناء و اساليبها ، تعكس طبيعة التفاعل و النظرة العامة للأسلوب الاتصالي المتبنى في العائلة و في اتخاذ القرارات .

الجدول رقم 07 : جدول يوضح متغير الاقامة السكنية :

مكان الاقامة	التكرار	النسبة المئوية
مسكن خاص	9	6,5
مع احد الوالدين	9	6,5
مع كلا الوالدين	120	87,0
المجموع	138	138

من خلال الجدول اعلاه نلاحظ أن نسبة افراد العينة المستجوبين ممن يملكون مساكنهم الخاصة يقدر بـ(06,5%) ، و تتساوى هذه النسبة مع نسبة افراد العينة الذين يقطنون مع احد الوالدين بنفس النسبة المقدرة بـ (06,5%) ، فيما تأتي اكبر نسبة من عينتنا المستجوبة ممن يقيمون في مساكن اسرهم مع والديهم بنسبة (87%).

نستنتج من الجدول أن غالبية عينتنا المدروسة يقطنون في مسكن الوالدين وهذا يمكن ان نرجعها الى أن المجال السكني للفرد المدروس راجع الى ان غالبية المبحوثين من العزاب بنسبة وجدناها تقدر ب(86,2%) من العينة المدروسة ، فيما نجد من هم يقطنون مع احد الوالدين بحكم وجود حالات انفصال بين الوالدين او حالات وفاة احدهما على الأرجح ، فيما يقطن الباقي بسكناتهم الخاصة الذين هم في الاغلب الأحيان من المتزوجين أو من الأفراد القادرين أو القادرة عائلاتهم ماديا على توفير مجال سكني مستقل.

الجدول رقم 08 : جدول يوضح متغير وجود اللإخوة للمبحوث :

وجود اخوة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	130	94,2
لا	08	5,8
المجموع	138	100

من خلال الجدول اعلاه نلاحظ أن نسبة افراد العينة المستجوبين ممن لديهم اخوة يقدر بـ(92,2%) ، فيما تأتي نسبة الباقية من الأفراد ممن لا يملكون اخوة يقدر بنسبة (05,8%).

فإن متغير وجود اخوة داخل المجال الأسري يلعب دورا في التأثير على المعطى الاتصالي ، فالعلاقة بين الإخوة في الجزائر كباقي دول العالم العربي متأثرة بطبيعة العلاقة و أشكال الحوار و الاتصال بين الآباء فيما بينهم و بين أبنائهم في نفس الوقت ، و لا ينكر أحد و انه و لوقت جد قريب أو لحد الآن لا يزال الأب يترأس هذه الأسرة و يعتبر زعيمها ، فمكانته و طبيعة هيمنته ، تجعله قادرا على جمع شمل و توحيد أفراد الأسرة دون إغفال دور الأم الرئيسي و فاعليتها في تحديد شكل العلاقة الأخوية سلبيا / ايجابيا داخل أسرتها ، و يمكن لطبيعة العلاقة الإتصالية و من خلال تفاعلاتهم المتبادلة مع بعضهم ان تكسبهم معايير الجماعة و الصواب و الخطأ و مسار القيم داخل جماعتهم الأسرية و نرى ايضا نظرة توافقية تتفق مع بعض الدراسات .

الجدول رقم 09 : جدول يوضح متغير شكل اقامة الاخوة مع المبحوث :

شكل اقامة الاخوة	التكرار	النسبة المئوية
غير متزوجين و يقيمون معا	83	60,2
متزوجون و يقيمون معا	41	29,7
مجموع الاقامة المشتركة لاخوة	124	89,9
اجابة اخرى	14	10,1
المجموع	138	100

من خلال الجدول اعلاه نلاحظ أن نسبة افراد العينة المستجوبين ممن لديهم اخوة يقيمون معهم مقدر بـنسبة (89,9%) مقسمة الى نسبتين هما لأفراد العينة ممن يقيم معهم اخوتهم الغير المتزوجين و الذي تقدر نسبته بـ (60,2%) اما نسبة افراد العينة ممن يقيم اخوتهم المتزوجون معهم تقدر نسبته بـ (29,7%) ، أما النسبة المتبقية من افراد العينة الذين لا يقيم اخوتهم معهم فقد قدرت بنسبة (10,1%).

يمكن ان نستنتج ان نسبة افراد العينة ممن يقيم معهم اخوتهم الغير المتزوجين هي نسبة فاقت نصف افراد العينة المبحوثة و سبق و ذكرنا ان احد اسباب هذا الوضع هو متوسط سن الزواج الذي فاق حسب احصائيات سنة 2008 الـ 32 سنة بالنسبة للذكور ، نرى بأن شكل العائلة الممتدة او المركبة ممن هم من صلب الأسرة النواة يقدر بـ 29,7% ، فيما يمثل باقي افراد العينة المستجوبة من هم من افراد عينتنا ليس لديهم اخوة اضافة الى من اختار اجابة لا تتوافق مع اقتراحينا السابقين في ان اخوتهم يقيمون معهم نتيجة انفصال الاخوة بمساكنهم الخاصة او حالات اخرى كسكن اخوتهم المتزوجين في بيوت انسابهم او ما شابه .

الجدول رقم 10 : متغير وجود مقيم من غير افراد الأسرة الأصلية:

وجود المقيم	التكرار	النسبة المئوية
نعم	29	21,0
لا	109	79,0
المجموع	138	100

من خلال الجدول اعلاه نلاحظ بأن نسبة افراد عينتنا المدروسة ممن يقيم احد افراد العائلة معهم من غير الأسرة الأصلية يبلغ ما نسبته (21%) ، فيما تقدر نسبة افراد العينة المستجوبين و الذين يقيمون فقط كأسرة نواة أو اصلية بنسبة تقدر ب (79%).

نستنتج ان مجموع الأسر النووية حسب الأفراد المدروسين من حيث طبيعة عدم وجود قريب ضمن اسرهم الأصلية هو العلى نسبة ، و يمكن ان نفسر ذلك بطبيعة انتقال الأسرة الجزائرية من الأسرة المركبة أو ما تسمى بالممتدة الى اسر نووية ، و هذا طبيعة عدة عوامل و متغيرات منها الطابع الحضاري الذي فرض التحديث على نمط الأسرة بنسبة كبيرة اضافة الى العامل الاقتصادي و استقلالية الأجيال الحديثة عن الأجيال السابقة.

جدول رقم 11 : جدول يوضح متغير االمستوى الاقتصادي لأسرة المبحوث :

المستوى الاقتصادي	التكرار	النسبة المؤوية
ضعيف	13	9,4
متوسط	104	75,4
جيد	21	15,2
المجموع	138	100

من خلال الجدول يتضح لنا أن افراد عينتنا المدروسة ممن ينتمون الى اسر ذات مستوى اقتصادي ضعيف يقدرون بنسبة (9,4%) ، و يقدر عدد افراد العينة المستجوبين ممن هم من مستوى اقتصادي متوسط بنسبة قدرت بـ (75,4%) ، فيما يقدرعدد افراد العينة المستجوبين من ينتمون لأسر ذات مستوى اقتصادي جيد بنسبة (15,2%) .

و نستنتج من خلال المعطيات الخاصة بالمستوى الاقتصادي طبيعة المستوى الاقتصادي المتوسط الذي يظهره الجدول ، كمعبر بسيط على المكانة الاجتماعية لسكان الأحياء الشعبية و خصوصا حي تيجديت الذي قمنا بدراسته و يفسر ان الطبقة المتوسطة هي الأكثر انتشارا داخل هذا المجتمع ، فالظروف الاقتصادية للأسرة تلعب دورا في عملية و اسلوب الاتصال في مختلف الأسر الجزائرية فيرى الباحث **آلكس ميكشلي** ان طبيعة «الظروف الاقتصادية المختلفة للأسرة من اقامة و ظروف اخرى ، تساهم في تقليص النزاعات الأسرية و يزيد من روابطها ذلك أن العلاقات الأسرية قائمة على نسق فكري و عقائدي اضافة الى نسق علائقي[1]».

[1] - Alex Mucchelli , Système technique de communication . paris :Hachette supérieur , 2003, p 23 .

جدول رقم 12: جدول يوضح متغير المستوى العلمي للوالدين:

المستوى العلمي للوالدين	الوالد		الوالدة	
	التكرار المطلق	التكرار النسبي	التكرار المطلق	التكرار النسبي
أمي	59	%42,8	96	%50
ابتدائي	05	%3,6	18	%13
متوسط	21	%15,2	20	%14,5
ثانوي	33	%23,9	24	%17,4
جامعي	16	%11,6	07	%5,1
ما بعد التدرج	04	%2,9	00	%00
المجموع	138	%100	138	%100

من خلال الجدول اعلاه نتبين ان ما نسبته 42 % من مستوى عينتنا المبحوثة من الذين لا يحمل آباؤهم مستوى تعليمي معين و هم اميون ، اما الذين يحمل اباؤهم مستوى تعليمي ابتدائي فيقدرون بنسبة 03,6 % ، اما ما نسبته 15,2 % من عينتنا المدروسة فلدى ابائهم مستوى تعليمي ثانوي ، اما من الذين يحملون مستوى تعليمي جامعي لآباء عينتنا المبحوثة يقدر نسبتهم ب 11.6 % اما ما نسبته 02,9 % من اباء عينتنا المبحوثة هم من بين الذين لهم مستوى تعليمي ما بعد تدرج .

اما فيما يخص متغير المستوى التعليمي للأم الخاص بعينتنا المبحوثة فيقدر نسبة لأمهات ذوي المستوى التعليمي الابتدائي بنسبة 50 % ، اما فيما يخص مستوى التعليمي لأمهات المبحوثين المستجوبين فنسبته 13% ، اما نسبة امهات افراد عينتنا المبحوثة من الشباب المستجوب و اللائي يحملن مستوى تعليمي متوسط فيقدرن بـ 14,5 % ، اما فيما يخص المستوى التعليمي لأمهات عينتنا ذوي مستوى ثانوي فيمثلن ما نسبته ، 17,4% ، و أخيرا مستوى امهات عينتنا المبحوثة ممن يحملن مستوى تعليمي جامعي فيقدرن بـ 5,1%.

إن الجدول الذي أمامنا يثبت وضعية الأمهات اللائي عانين من التسلط الذكوري و عادات المجتمع الجزائري التي كانت تحرم المرأة من الولوج الى الخارج و متابعة الدراسة و العمل في فترات الخمسينات و الستينات و حتى السبعينات من القرن الماضي هذا كان سببا رئيسيا في عدم تحصيلهن العلمي اضافة الى توجيهن نحو الزواج المبكر ، كما لا ننكر الخلفيات الريفية لمعظم امهات المدروسين ايضا و التي تلعب دورا رئيسيا ايضا هذا يبين ارتفاع نسبية الأمية لدى كثير من امهات افراد عينتنا المبحوثين التي بلغت نسبة الأميات فيهن 50 % ، لكن رغم هذا فإن علينا ان لا نتجاهل خروج العديد من النساء من هذا الوضع و و حصولهن على مستويات علمية محترمة مكنتهن من تبوأ مناصب عمل و هذا بعد تنامي نوع من الوعي عند الكثير من العائلات بضرورة تعليم بناتهن ، و لا ننكر كيف ان المستوى العلمي للوالدين يساهم في عملية التربية و يزيد من قدرة الأم على الضبط و التوجيه الأسري لأبناء اضافة الى اكتسابها نوعا من آليات الحوار و الاتصال مع افراد اسرتها .

إضافة الى أن المستوى التعليمي للوالدين يعتبر من اهم المعطيات المؤثرة في اتجاهات الأبناء ، حيث انه يلعب دورا في عملية بناء الكفاءات الأطفال اثناء مراحل التنشئة الاجتماعية و بناء شخصياتهم .

المحور الثاني
تحديد نمطي للأساليب الاتصالية الأسرية

جدول رقم 13 : جدول يوضح متغير طبيعة العلاقة الوالدية :

طبيعة العلاقة الوالدية	التكرار	النسبة المئوية
اللامبالاة	17	12,3
الهيمنة	31	22,5
الحوار المتبادل	90	65,2
المجموع	138	100

اما فيما يخص متغير طبيعة العلاقة الوالدية و زوجية فمن خلال الجدول نرى ان ما نسبته 12,3 % من افراد عينتنا المبحوثة يصفون ان طبيعة العلاقة المبنية بين والديهما مبنية على نوع من اللامبالاة ، في حين ان ما نسبته 22,5 % من افراد عينتنا المستجوبة يصفون ان طبيعة العلاقة المبنية بين والديهم تتصف بنوع من الهيمنة لأحد الطرفين ، اما اخيرا فنرى من خلال الجدول الذي امامنا ان ما نسبته 65,2 % من افراد عينتنا المبحوثة ترى بأن العلاقة المميزة لوالديهم تتصف بنوع من الحوار المتبادل بين كلا الطرفين .

حيث تلعب طبيعة العلاقة الاتصالية داخل الأسرة دورا في التأثير على الشاب في فترة مراهقته و تنشئته من ناحية الايجاب او السلب فالاستقرار الأسري ينمي ملكات الشاب و يصنع استقراره النفسي و الاجتماعي فيرى « واتسون و و ليندغرن H-Lindgren &R-Watson , أن الأسر التي يعيش ابناؤها وسط علاقات تسودها الخلافات و النزاعات الأسرية يكونون محرومين من الاشباع العاطفي و الاجتماعي ، فهم اقل ترابطا و محبة من الأبناء اللذين يجدون في اسرهم السعادة و التأييد و المساندة فالأسر المتصدعة لا تكون بيئة اسرية مناسبة للتنشئة المجتمعية للابن فيضطر للتنفيس عن نفسه بالترهيب و القيام بالأعمال غير مرغوبة » [1]، و بالتالي فإن الاتصال الديمقراطي و الحوار المتبادل من خلال اجابات المبحوثين يؤكد فاعليته في خلق جو اسري صحي للتنشئة الاجتماعية و الأسرية للفرد او الابن .

[1]- سهير ابراهيم محمد ابراهيم ، نفس المرجع ، ص 32 .

جدول رقم 14: جدول يوضح متغير طبيعة الاهتمامات االثقافية الوالدية المشتركة:

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	79	%57,2
لا	59	%42,8
المجموع	138	%100

اما فيما يخص وجود اهتمامات والدية مشتركة فنرى من خلال الجدول اعلاه ان ، ما نسبته 57,2 % من العينة المدروسة و المستجوبة يرون انه هناك اهتمامات ثقافية مشتركة بين والديهم ، في حين ان البقية و المقدرة بما نسبته 42,8 % من العينة المدروسة يرون ان علاقة والديهم لا تعرف وجودا لأهتمامات ثقافية و فكرية مشتركة بين كلى الطرفين .

ذلك أن طبيعة العلاقات الاجتماعية و الاتصالية الأسرية بين افرادها ، تتأثر وفق بيئتها الثقافية و الفكرية فكلما كان ارتفاع في المستوى الثقافي و/ أو الفكري زادت العلاقات الأسرية تعقيدا لارتباطها اكثر بالمعاني و الرموز.

اهتممنا بهذه النظرة انطلاقا من رؤى «روبرت ميرتون Robert merton من خلال تفسيره لما يسمى بالسلوك الإجتماعي بشكل عام مقدما دلالة بأن الوظائف والأدوار التي يقوم بها فاعلو الأسرة الواحدة، تتحدد ضمن معايير وقيم مجتمع معاصر، وتأسيسا على ذلك يرى ميرتون أن المعايير والقواعد وأنماط السلوك ترتبط بها وظائف مختلفة، كامنة و ظاهرة ومتوقعة. و هي تحمل معاني الغايات من الإتصال في ذلك النسق الإجتماعي الثقافي ، لذلك ركز ميرتون على فكرة أن الأسرة كوحدة وظيفية يجب دراستها إنطلاقا من عناصرها الثقافية وتحليلها تحليلا

وظيفيا شاملا كواقع إجتماعي وثقافي »[1]، و لا ينكر عاقل الدور الذي تلعبه المعطيات الثقافية و الأنساق الثقافية المختلفة في التأثير على ابعاد العمليات الاتصالية داخل المجتمع و الأسرة .

جدول 15 : جدول يوضح متغير وجود الاهتمام بمشاهدة البرامج و القنوات التلفزيونية من طرف الوالدين :

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	62	%44,9
لا	76	%55,1
المجموع	138	%100

اما فيما يخص طبيعة اهتمامات والدي المبحوثين بمشاهدة نفس البرامج و القنوات التلفزيونية من طرف الوالدين ، فنلاحظ ان ما نسبته 44,9 % من المستجوبين يرون بأن والديهما لديهما اهتمامات فيما يخص مشاهدة تفس برامج و قنوات التلفزيون ، اما ما نسبته 55,1 % من افراد عينتنا المستجوبة يجمعون على عدم وجود توافق بالنسبة لمتغير متابعة نفس القنوات و البرامج التلفزيونية المختلفة .

رغم وجود التباين في شكل المشاهدة إلا أنه لا يمكن انكار دور التلفزيون في صناعة الوعاء القيمي للأسرة ككل و تغير شكل المعاملات فيها بناءا لما يتم تبنيه من خلال تلقي مختلف القيم و الرسائل الاعلامية من التلفزيون في هذا حاولنا معرفة التوافقية في شكل المشاهدة التلفزيونية ، منطلقين من نظرة الباحثة وعد ابراهيم الخليل الأمير التي رأت في مجال العلاقات الاسرية أن كلا من الآباء و الابناء يتأثرون و يقرون على وجود دور واضح للتلفزيون في التزود بالقيم الجديدة وتدعيمها في هذا المجال و تستندل على اتفاقهم على تأكيد الموقف القيمي مثل : اشتراك السلطة بين الزوجين واسهام الابناء في صنع القرار اكثر من تأكيده على القيم القديمة مثل : بقاء

[1] - وحيدة سعدي ، نفس المرجع .

السلطة بيد الاب فقط [1] اسقاطا لرؤاها يتضح ان القيم المتحصل عليها من التلفزيون قد يؤثر في سلوكات الأفراد ، و من خلال هذا يمكننا القول أنه لا ينكر الدور الواضح الذي يلعبه التلفاز في تبني شكل جديد من القيم و دوره في اكساب الأسرة المستغانمية شكلا جديدا للاتصال و مسار انتقاله من اتصال ذو شكل عمودي الى اتصال ذو شكل افقي في اغلب الأسر .

جدول رقم 16 : جدول يوضح متغير الاهتمام بالاختيارات بين الوالدين :

الاحتمالات	التكرار	النسب المئوية
يهتمان دوما	44	%31,9
لا يهتمان	24	%17,4
نادرا ما يهتمان	70	%50,7
المجموع	138	%100

اما فيما يخص متغير الاهتمام باختيارات الوالدين بعضهما البعض ، فنرى بان ما نسبته 31,9% من افراد عينتنا المستجوبة يرون ان والديهم دوما يهتمان باختيارات بعضهما البعض ، اما ما نسبته 17,4 % من المستجوبين يرون بأن والديهما لا يهتمان باختيارات بعضهما البعض ، فيما ان ما نسبته 50,7 % يرون بأن والديهما نادرا ما كان او نادرا ما يهتمان باختيارات بعضهما البعض .

يلعب شكل الاختيارات الوالدية دورا أساسيا في تحديد طبيعة الشكل الاتصالي السائد داخل الأسر فالتوافق في الاختيار يمكن اعتباره احد تجليات التي تخضع لمفومي الفهم و المعنى عند منظري العملية الاتصالية لأنهما نتاج الإتصال وتحققهما معناه أن رجع الصدى كان نتاج تناغم بين الاستقبال والإرسال و توافق في استقبال مختلف الرسائل الاتصالية [2].

يشكل شكل التوافق تجسيدا لنمط الاتصال البيني بين الزوجين ، و فيما يخص الاختيارات من حيث كونه يوضح نمط الأساليب الاتصالية التي تحدثنا عنها من خلال الاسقاط الذي تناولته

[1] - انظر : وعد ابراهيم خليل الامير ، دور التلفزيون في قيم الاسرة ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجيستير في علم اجتماع ، كلية الآداب قسم علم الاجتماع ، بغداد : العراق ، 1999 .

[2] - أنظر : وحيدة سعدي ، نفس المرجع .

دراسة زينب عبد الرزاق ، فإن كان هناك نوع من اللامبالاة في الاختيار نعرف أن نمط الاتصالي بين الوالدين في هذه الحالة يتسم بكونه نمطا اتصاليا تساهليا حسب التنميط الذي اعتمدناه و أن الرسالة الاتصالية تحتوي خللا في أحد عناصرها ، و كذلك الأمر بالنسبة للنمط الاتصالي التسلطي الذي وصفناه بعدم الاهتمام بين الاختيارات .

جدول رقم 17 : جدول يوضح متغير طبيعة قراءتهما للكتب و الجرائد :

طبيعة القراءة عند الوالدين	التكرار	النسبة المئوية
يفرض احد الوالدين على الآخر ما يقرأ يقرآن ما يتفقان عليه يقرآن دون ان يهتم احد بالآخر	1 3 54	3,4 5,1 91,5
المجموع	59	100

اما فيما يخص متغير طبيعة قراءتهما لهذه الكتب و الجرائد من مجموع المستجوبين الذين اجابوا بنعم فقد اجاب ما نسبته 3,4 % ان والديهم حين يقرأ احدهما يفرض على الآخر ما يقرأه ، في حين اجاب ما نسبته 5,1 % اجابوا ان والديهم حينا يقرآن يتفقان على ما يقرآنه من مختلف الكتب و الجرائد ، اما ما نسبته 91,5 % من افراد العينة التي اجابوا بنعم فإن والديهم يقرآن دون ان يهتم احد بما يقرأه الآخر .

الجدول رقم 18: جدول يوضح طبيعة متغير الخلاف الوالدي :

عند عدم التفاهم بين الوالدين	التكرار	النسبة
يفرض رأي أحدهما	44	31.9%
يصلان إلى حل وسط	48	34.8%
يجتنبان الموضوع	46	33.3%
المجموع	138	100%

من خلال الجدول اعلاه نلاحظ أن متغير الخلاف الوالدي عند اولياء المبحوث عند عدم اتفاقهما على امر ما يمثل فيه اعلى نسبة بـ 34,8 % وصول الوالدين الى حل وسط في هذا الخلاف من خلال اجابة الشباب المبحوث ، و يرى ثانيا ما نسبته 33.3 % من المبحوثين ان اولياءهم عند خلافاتهم فإنهم يجتنبون الموضوع ، في حين ما نسبته 31,9% من الشباب المبحوث يفرض اححد الوالدين رأيه في القرارات المتعلقة بهم في حال وقوع خلاف بينهما حول موضوع ما ، و مما هو ملاحظ من خلال الجدول عدم التفاوت الكبير في النسب الثلاثة و تقاربهم الكبير .

إن طريقة حل المشاكل الأسرية داخل أي اسرة تدل على طريقة او نمط الأسلوب الاتصالي السائد داخل كل الأسر .

الجدول رقم 19: جدول يوضح من يدير مصاريف الأسرة.

ادراة المصاريف الاسرية	التكرار	النسبة
الوالد	86	%62.33
الأم	18	%13.00
كلاهما	33	%23.09
أخر	01	%0.7
المجموع	138	%100

من خلال الجدول اعلاه نرى ان اكبر نسبة ممن يدير مصاريف الأسرة داخل اسر المبحوثين المدروسة، هو الوالد و جاءت بنسبة 62.3 % ، اما ثانيا ممن تتميز اسرهم بالإدارة المشتركة للوالدين للمصاريف الاسرية بنسبة 23,09 % ، لتليها نسبة المبحوثين ممن تدير مصاريف الأسرة فيه الأم بنسبة قدرت بـ 13 % ، و كانت الاجابة باخرى ممثلة بنسبة 0.7% و هي أضعف نسبة .

يلعب شكل تقاسم الأدوار الجديد الذي فرضه التغيرات الاجتماعية على الأسرة الجزائرية الحديثة و خروج المرأة للعمل مشاركتها في عديد من الاحيان ، إن لم نقل دوما في بعض الأسر في تولي عملية ادارة المصاريف الأسرية رفقة الرجل .

الجدول رقم 20: جدول يوضح شكل اختيار صداقات الأسرة"

الاحتمالات	التكرار	النسبة
يفرض إحداهما أصدقاء معينين	21	%15.2
يتفقان معا على اختيار الصداقات	48	%34.8
لا يهتمان بشكل الصداقات	69	%50
المجموع	138	%100

من خلال الجدول اعلاه نرى في اختيارات الصداقات الأسرية أن ما نسبته 50% من اولياء المبحوثين لا يهتمون باختيارات الصداقة للطرف الثاني من الوالدين ، تليها ما نسبته 34,8% من اولياء المبحوثين يتفقان على اختيار اصدقائهما ، في حين يأتي ثالثا ما نسبته 15,2 % من الشباب المبحوث الذي اجاب ان احد والديه يفرض على الآخر شكل و طبيعة صداقاته .

الجدول رقم 21: جدول يوضح من يقوم بإدارة عملية التربية داخل الأسرة؟.

الاحتمالات	التكرار	النسبة
الأم	26	%18.8
الأب	19	%13.8
كلاهما	90	%65.2
يتدخل طرف اخر	03	%2.2
المجموع	138	%100

من خلال الجدول نلاحظ أن عملية التربية الأسرية كانت ممثلة بأكبر نسبة للأسر التي يتشارك الوالدين في عملية ادارتها بنسبة 65.2% ، ثم في الأسر التي تقوم الأم فيها بادارة عملية التربية بما نسبته 18.8% ، ثم الأسر التي يقوم فيها الأب بادارة هاته العمليةبما نسبته 13.8% ، وفي الأخير الأسر التي يتدخل فيها طرف آخر في ادارة عملية التربية من غير الوالدين بما نسبته 2.2 %.

تعتبر عملية الضبط الاجتماعي و حتى التربية احد اشكال ، ترسيخ المسارات القيمية المختلفة لدى الفرد في اي مجتمع ، فهي من يضمن بقاء الوعاء القيمي و المحافظة عليه و توارثه داخل المجتمع ، نرى تغير شكل النمط التربوي بالتشارك في هاته العملية بعدما كانت الأم وحدها التي تقوم بهاته العملية في الأسر التقليدية .

الجدول رقم 22: جدول يوضح من يتدخل لفرض العقاب داخل الأسرة.

الاحتمالات	التكرار	النسبة
الأم	52	%37.7
الأب	19	%13.8
كلاهما	65	%47.1
لا يباليان	02	%1.4
المجموع	138	%100

من خلال الجدول اعلاه في عملية فرض النظام و العقاب نرى ان ما نسبته 47.1% من الأسر يتدخل فيهما (الأب و الأم) لفرض النظام و العقاب داخل الأسرة معا ، ثم الأسر التي تتدخل فيهما الأمهات في فرض النظام و شكل العقاب بما نسبته 37.7 %، ثم الأسر التي يتدخل فيها الأب لفرض النظام و العقاب بما نسبته 13.8% ، اما السر التي لا يبالي فيها الوالدان بفرض نوع من العقاب او النظام في حالات التي يخطئ فيها افرادها فكانت ممثلة بما نسبته 1.4% .

الجدول رقم 23: جدول يبين "ما هي الطريقة التي يتخذها إذا ما تم التدخل في عملية الضبط الاجتماعي "

الاحتمالات	التكرار	النسبة
محاورته و إفهامه خطأ فعله	93	%64.4
الشتم و الضرب	18	%13.00
التهديد و الترهيب	25	%18.1
يترك دون عقاب	02	%1.4
المجموع	138	%100

من خلال الجدول نرى أن الطريقة التي يتم استخدامها من طرف الوالدين في التربية عند محاولة فرض النظام و العقاب داخل الأسرة تبين أن اعلى نسبة من أسر الشباب المدروس من عينتنا تعتمد على اسلوب المحاورة و افهام الفرد المخطئ بنسبة مقدرة بـ 67.4 % تليها نسبة

18.1% من اسر الشباب المدروس التي تتخذ من اسلوب التهديد و الترهيب اساسا في عملية التربية و الضبط ، أما ما نسبته 13.0% من اسر الشباب المبحوث فإنها تعتمد على اسلوب الضرب و الشتم كشكل من اشكال الضبط ، لتاتي أخيرا اسر الشباب ممن تمتاز اسرهم بنوع من اللامبالاة في عملية الضبط الاجتماعي بنسبة قدرت بـ 1.4 % يترك فيها المربي الفرد المخطئ دون عقاب.

و يرى العديد من الباحثين ان القسوة الفائقة في معاملة الاولياء لأبنائهم ترتبط باتجاه الأبناء نحو العنف و السلوكات العدوانية كما يراها كارل سميث و سبرس و هذا ما اكدته ايضا العديد من الدراسات الاجتماعية التي قام بها العديد من الباحثين مثل وايتنج B-Whiting التي اكدت على انا المعاملة الوالدية القاسية تؤدي الى معتقدات ثقافية ترى بان العالم الخارجي عالم عدواني يمتاز بالعنف و القسوة [1]، فرغم نجاعة اسلوب الضرب في العديد من المرات الا انه قد يؤدي مع الوقت الى سلوك الأبناء نحو سلوكات مرفوضة اسريا و اجتماعيا و التي تصبح فيما بعد السيطرة على الابن امرا صعبا .

و ترى دراسة حول وسائل الضبط الاجتماعي في الأسرة الجزائرية على ان العديد من الأباء يعتمدون على اتباع اسلوب التهديد و الترهيب « بالاعتبار ان الهدف من ورائه عدم تكرار التصرف السيء مرة اخرى ،...غير ان هذا الأسلوب على رغم مما يحققه من نتائج ايجابية في الردع في احيان عدة ، الا انه يمتاز بمعطياته السلبية في كثير من الأحيان ، حيث انه يؤثر سلبا على العلاقة بين الأبناء و الأباء و يخلق فجوة بينهم ، و ذلك عند التكرار المستمر للتهديد من طرف الآباء ، ينتج عنه اللامبالاة من طرف الأبناء حول ما يقوله و يفعله الأباء فيكررون التصرف دون الاكتراث بالعواقب ، و هذا ما يدل على عدم احترام الابناء لسلطة الأب في المنزل ، السبب الذي قد يدفعهم الى التمرد او الانحراف »[2]، كما يمكن لأسلوب التساهل و اللامبالاة ان يكون احد الأسباب ايضا التي تترك الابن ينحى نحو الجنوح او لانحراف او العنف بسبب قلة الاهتمام من طرف الأسرة و الوالدين او غياب احدهما او كليهما في العديد من الأحيان .

[1] - انظر : علياء شكري و آخرون ،الأسرة و الطفولة (دراسات اجتماعية و انثربولوجية) . القاهرة : دار المعرفة الجامعية ، ط1 ، دون تاريخ.
[2] - سميرة بشقة ، نفس المرجع ، ص 190 .

الجدول رقم 24: جدول يبين كيف تكون طبيعة النقاش عند اجتماعاتهم و جلساتهم الأسرية.

الاحتمالات	التكرار	النسبة
لا يسمح الوالدان أو إحداهما للبقية بابداء رأيه(اسلوب تسلطي)	10	%7.2
يسود نوع من الحوار بين الأفراد العائلة (اسلوب ديمقراطي)	115	%83.3
لا يوجد اهتمام بأي نقاشات من أي طرف(اسلوب تساهلي)	13	%9.4
المجموع	138	%100

نلاحظ من خلال قراءتنا للجدول أن نرى من خلال متغير طبيعة النقاش داخل الأسرة أن شكل الأسلوب الاتصالي او طبيعة الحوار السائدة داخل الأسرة هو الأسلوب الديمقراطي حيث يعتبر هذا النوع من الحوار السري الكثر تجسيدا بنسبة قدرت بـ 83.3% ، ثم تاتي ثانية أو يأتي ثانيا اسلوب الاتصال الأسري التساهلي بنسبة قدرها 9.4% ، اما ثالثا يأتي اسلوب الاتصال الأسري التسلطي بنسبة قدرها 7.2% لا يسمح فيها الوالدان لأحدهما أو لبقية افراد الأسرة بإبداء رأيه.

حيث ترى الباحثة سميرة بشقة ان السلطة التقليدية للرجل داخل الاسرة الجزائرية، صارت تمتاز بنوع من المحدودية في اتخاذ كل القرارات المتعلقة بها ، و تصاعد و بروز التوجه الديمقراطي عند الزوجين[1] و بين افراد الأسرة الذي صار يمتاز باعتماده اسلوب الحوار و المشاورة في اتخاذ القرارات المتعلقة بالأسرة ، و الذي يخلق تكاملا في تربية الأبناء و ضبط سلوكهم.

[1] - سميرة بشقة ، نفس المرجع ، ص 212 (بالتصرف) .

جدول رقم 25 - جدول يوضح متغير الموضوع أو مجال الحوار الأكثر مناقشة داخل الأسرة :

الاحتمالات	التكرار	التكرار النسبي
الدراسة و المستقبل	27	19,5
المواضيع الاجتماعية	52	37,7
المواضيع السياسية	5	03,6
الصداقات و العلاقات الشخصية	7	05,1
المواضيع الاقتصادية	2	01,4
المواضيع الدينية	19	13,8
المواضيع الفكرية	15	10,9
شؤون العمل	11	08
المجموع	138	100

اما فيما يخص المواضيع الأكثر مناقشة داخل الأسرة فقد اجاب 19,5 % من عينتنا المستجوبة يرون بأن اسرهم في مواضيع نقاشها تتحدث في اغلب الأحيان عن مواضيع خاصة بالدراسة و المستقبل ، في حين ان الذين يناقشون المواضيع الاجتماعية فقد بلغت ما نسبته 37,7 % من المستجوبين ، اما المواضيع السياسية فقد بلغت نسبة افراد العينة المستجوبين الذي اجابوا بانهم يناقشونها بشكل كبير بـ 03,6 % ، اما من يناقشون الصدقات و العلاقات الاقتصادية فبلغت نسبتهم 05,1 % من مجموع افراد العينة المستجوبين ، اما المواضع الاقتصادية فبلغ تمثيلها نسبة 01,4 % ، لتأتي المواضيع الدينية بتمثيل نسبي قدر بـ 13,8 % ، اما التمثيل النسبي للمواضيع التي يناقشها افراد العينة المتعلقة بالمواضيع الفكرية فمثلت ب 10,9 % ، ليأتي مواضيع شؤون العمل من حيث نسبة مناقشتها بـ 08 %

الجدول رقم 26 : جدول يوضح طريقة تعامل الأولياء في حالة استخدام المبحوث الأنترنيت:

الاحتمالات	التكرار	النسبة
يشجعانك	11	%08.0
يراقبانك	18	%13.00
يناقشان فيما تفعله	57	%41.3
لا يهتمان بما تفعله	52	%37.7
المجموع	138	%100

من خلال الجدول اعلاه نلاحظ أنه في طريقة تعامل الولياء مع المبحوث في حالة استخدامه للأنترنيت ان ما نسبته 41.3 % يناقشان الابن فيما يفعله ، اما الأولياء الذين لا يهتمان بما يفعله الابن فكان تمثيلهم بنسبة قدرت بـ 37.7% ، اما الأولياء الذين يراقبون الابن عند تصفحه للانترنيت فكانت نسبتهم 13.00% و اما الولياء الذين يشجعان ابناؤهما في تصفحهم للأنترنيت فكان مقدرا بنسبة 08%.

الجدول رقم 27 : جدول يبين "سؤال بقية افراد الاسرة حول المبحوث في حالة التأخر:

الاحتمالات	التكرار	النسبة
أبدا	09	%6.5
دائما	109	%79.0
نادرا	20	%14.5
المجموع	138	%100

من خلال الجدول اعلاه نرى أن ما نسبته 79.00% من المبحوثين يقوم افراد اسرتهم بالسؤال عنهم في حالة التأخر عن دخول البيت دائما ، أما ما نسبته 14.5% من المبحوثين نادرا ما يسأل عنهم افراد اسرتهم في حال تأخرهم عن دخول البيت ، اما ما نسبته 6,5 % من المبحوثين لا يسأل ابدا عنهم اولياؤهم في حال تأخرهم عن البيت .

الجدول رقم 28 : جدول يبين "تدخل الأخ الأكبر في اختيار نمط عيش و لبس المبحوث:"

الاحتمالات	التكرار	النسبة
نادرا	34	%24.6
دائما	23	%16.7
أبدا	81	%58.7
المجموع	138	%100

يتضح من خلال ما ورد في الجدول أن متغيرتدخل الأخ الأكبر في اختيار نمط العيش و شكل اللباس للشاب او الشابة المبحوثة اتى ممثلا في اعلى نسبه بما يقدر بـ 58.7 % من الذين يقرون بعدم تدخل الأخ الأكبر مطلقا في اختيارات المبحوث من لباس و نمط عيش الخ ، أبدا لا يتدخل الأخ في اختيار نمط العيش و الملابس و تليها اجابات المبحوثين بما نسبته 24.6 % ممن يتدخل اخوتهم الاكبر نادرا في اختياراتهم ، و أخيرا ما نسبته 16.7% من المبحوثين ممن يتدخل اخوتهم الأكبر دوما في اختيار نمط عيشهم و شكل لباسهم .

و مما يمكننا استنتاجه هو توجه الأسر الجزائرية نحو شكل جديد من التسيير الأسري يمكن القول ان السلطة الاخوية المسايرة للسلطة الذكورية و الأبوية في مجتمعاتنا التقليدية سابقا و اسرنا الممتدة بدأت تفقد شيئا من نظامها مع تحول الشكل الأسري الى الأسر النووية مع كل ما تعرفه من تغير في الاتجاهات و طبيعة العلاقات التي فرضتها عليها مختلف المتغيرات الاجتماعية من خروج المرأة للعمل و التحرر و الديمقراطية و ثورة الاتصالات و المعلوماتية من انترنيت و تلفزيون ..الخ .

و اكثر ما يهمنا هنا هو التركيز على معاملة الأخ للأخت بشكل اكبر ، فيمكن القول ان هذه المعاملة مرتبطة و قائمة على النوع الاجتماعي او الجنس فقد كانت الأسر الجزائرية ذات التربية التقليدية متمسكة « بالعادات و التقاليد و كذا بالدين الاسلامي لكنها في نفس الوقت كانت عنصرية لأنها تطبق هذه العادات على الفتاة فقط ، اذ ترغمها على البقاء في البيت و عدم مخالطة اي شخص حتى الجيران و هذا ينعكس سلبيا عليها حتى بعد زواجها»[1] و في عملية نقلها للموروث القيمي للأجيال القادمة و بالتالي اعادة صناعة نفس قيم السلطة التقليدية التي تربت عليها .

اما ما لا يمكن اغفاله من دراستنا هو توجه الأسر و الاخوة الكبار نحو المسار الدمقراطي في المعاملة مع الإخوة و الأخوات الأصغر فقد كان « لإنتشار التوجه الديمقراطي تحقيق قدر من المساواة و تكافؤ الفرص و انتشار التعليم العام ، فتعلمت البنت و نالت قسطا كبيرا من الثقافة و شعرت بحريتها الفكرية و هذا انعكس على حياة الأسرة الحديثة فلم يعد المنزل ذلك القلعة التي كان يحكمها الرجل و يقبض السيطرة التامة و المطلقة على منافذها بل اصبحت تعرف نوعا من وجود مجال واسع للتحاور و الاستماع الى انشغالات البعض كما اصبحت الصراحة و التفاهم الواضح هما العاملان المسيطران على مختلف الاتجاهات في محيطها »[2] و و عرفت الفتاة و المراة في الأسرة من مجرد كونها بنتا او اختا او زوجة الى كونها مواطنة في دولة لها حقوق و واجبات متساوية مع الرجل فيها و بالتالي دلالة على تحررها من سلطة الأب و الخ و الزوج التقليدية التي كانت مسيطرة عليها فيما مضى بشكل ملحوظ رغم بقاء شكل الولاء الى نسق الطاعة و الإعلان الولاء بحكم الطبيعة المجتمعية في العديد ممن الأحيان.

---

[1]- جيدة قاضي ، نفس المرجع ، ص 142 .

[2] - عشاب بختة ، جنان احمد شريف هوارية ، تغير طبيعة الإتصال داخل الأسرة الجزائرية ، دراسة ميدانية بمدينة مستغانم ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ليسانس في علم اجتماع الاتصال ، تحت اشراف : د : محمد حمداوي ، جامعة مستغانم : الجزائر ، السنة الجامعية 2001 – 2002 ، ص 24 ، 25 .

مبحث 3

التمظهرات القيمية للمواطنة من خلال نتائج الدراسة

– تعريف المواطنة من خلال منظورات المبحوثين :

اما فيما يخص سؤالنا المفتوح حول تعريف المواطنة فقد تعددت التعريفات و التأصيلات التي تم تقديمها من بعض الشباب ، لكن لاحظنا ان عددا ملحوظا منهم ايضا لم يستطع تقديم تعريف لمفهومها ، اما الشباب الذي تمكن من تعريفها فقد صبت مختلف تعريفاته حول كونها الحق في العيش في مساواة و نوع من العدالة الاجتماعية و التمتع بمختلف الحقوق الاجتماعية و السياسية و الممارسة السياسية و الحق في الترشح للمناصب السياسية و الحصول على سكن و عمل الى غير ذلك ، و من هذا رأينا ان معظم الشباب يرى في المواطنة على انها تمثل مجموع الحقوق و الواجبات التي على المواطنين الحصول عليها و الالتزام بها ، كما اوضح كثير على انها تقر على شكل وجود احترام متبادل بين مواطني الدولة و ضرورة وجود مساواة بينهم .

الجدول رقم 29 : جدول يبين نظرة المبحوث حول استفادته من معظم حقوقه :

الاحتمالات	التكرار	النسبة
نعم	66	%47.8
لا	72	%52.2
المجموع	138	%100

من خلال الجدول نلاحظ ان ما نسبته 47,8 % من المبحوثين الشباب يرون أنهم استفادوا من معظم حقوقهم كمواطنين جزائريين اقرها لهم الدستور ، في حين كانت اغلبة الاجابات بما يفوق نصف المبحوثين بنسبة 52,2 % اكدوا على انهم لم يستفيدوا من معظم حقوقهم كمواطنين .

يمكن القول ان احد اهم تجليات المواطنة هو تمتع المواطن بحقوقه التي كفلها له دستور الدولة على النحو الذي يرسخ و يعمق انتماءه لها و يشعره بانسانيته و احترام كيانه و احتياجاته من الناحية المادية و المعنوية ، و من خلال الجدول اعلاه يمكن القول اننا نلاحظ عدم رضا من ناحية الشباب على المجهودات التي تقوم بها مؤسسات الدولة في تلبية رغباتهم كمواطنين و ان عليهم اعادة النظر في سبل توزيع الحقوق بطرق متساوية تضمن ولاء المواطنين الدائم لدولتهم و التمسك بمبادئها .

الجدول رقم30 : جدول يبين قيام المبحوث بواجباته العامة المفروضة عليه"

الاحتمالات	التكرار	النسبة
نعم	108	%78.26
لا	30	%21.74
المجموع	138	%100

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن الشباب المستجوب ممن اجاب بانه يقوم بواجباته العامة المفروضة عليه قدرت بما نسبته 78.26 % ، في حين كانت اجابات بقية المبحوثين الذين أجابوا بـ - لا - ممن لا يقومون بواجباتهم المفروضة عليهم بنسبة قدرت بـ 21.74 % من المستجوبين.

و كتكملة لمفهوم الحصول على الحق كتجل للمواطنة ، لا ينكر ايضا كون التزام المواطن بآداء المواطن لواجباته تجاه دولته و مجتمعه ، ايضا كشكل اساسي لها ، على نحو يحرص من خلاله تحقيق مصلحة دولته العليا اما أي اعتبار لإنتماءات هامشية اخرى كالعرق و اللون و الدين ، و اسهامه في تقدم حضارة بلده و دولته .

الجدول رقم 31 : جدول يبين نظرة المبحوث لعيشه في اطار من العدالة الاجتماعية :

الاحتمالات	التكرار	النسبة
نعم	37	%26.8
لا	101	%73.2
المجموع	138	%100

من خلال جدول اعلاه نلاحظ أن اغلب المبحوثين اجابوا بانهم لا يعيشون في أطار من العدالة الاجتماعية و المساواة و قد قدرت نسبتهم بـ 73.2% ، أما الذين أجابوا بنعم من الشباب المستجوب فقد قدرت نسبته بـ 26.8% .

تعتبر المساوة بين الأفراد و تساويهم بالحقوق و الواجبات احدى مميزات المجتمعات المتقدمة ، و يشكل ايضا مفهوم العدالة الاجتماعية احد اسسها ، يعتبر عدم احساس المواطن بكونه يعيش هذا

البعد احد الأمور المؤثرة على المواطنة و الدولة كشكل عام و احد المور التي تبيح ترسيخ مؤسسات ديمقراطية عقلانية .

الجدول رقم 32 : جدول يبين "هل تستقبل السلطات المحلية الشاب في حال وجود مشكلة ما او استفسار "

الاحتمالات	التكرار	النسبة
نعم	45	%47.8
لا	93	%67.4
المجموع	138	%100

من خلال الجدول اعلاه نرى أن اغلب المستجوبين يرون أن السلطات المحلية لا تستقبلهم عند محاولة تقديمهم لشكاوي ما او احتجاجاتهم على ظروف معينة و قد قدرت نسبتهم بحوالي 67.4 % ، في حين كان الاجابة بالايجاب للشباب المستجوب الذي يرى ان السلطات المحلية تستقبله عند تقديمه لشكوى او احتجاج ما بنسبة قدرت بـ 32.6% من المستجوبين.

إن عدم استقبال السلطات المحلية للشباب في عديد من الحيان يجعلهم ينتهجون طرقا غير قانونية ، او لنقل غير حضارية للمطالبة بحقوقهم و ايصال شكاويهم ، يمكن ان تؤثر على قيم المواطنة في المجتمع و تساهم ، في بث نوع من اللاعقلانية و حتى الفساد في تسيير شؤون المواطنين مما يؤدي بالشباب الى اللجوء الى طرق عنيفة في التعبير عن رفضه لمثل هذه السلوكات و حتى في مرات الاستعانة بالوساطات و القرابة و حتى الرشاوي و هذا الذي يهدد المواطنة و بالتالي سيشكل تهديدا حتى على مصالح الدولة و مؤسساتها .

الجدول رقم 33 : جدول يبن كيفية مطالبة المبحوث لحقوقه .

الاحتمالات	التكرار	النسبة
إطار قانوني	78	%56.5
استعمال العنف	07	%05.1
استخدام وساطات و المعارف	53	%38.4
المجموع	138	%100

من خلال الجدول اعلاه نرى أن ما يفوق نصف المستجوبين هم ممن يعتمدون على الطرق القانونية للحصول على حقوقهم بنسبة 56.5% ، تليها ما نسبته 38.4 % ممن يعتمدون على استخدام الوساطات و المعارف للمطالبة و الحصول على حقوقهم ، أما أخيرافالمبحوثون الذين يعتمدون على استعمال العنف للمطالبة بحقوقهم فقدر عددهم بما نسبته 05.1 %.

لقد اثبت العديد من الدراسات فاعلية النمط الديمقراطي المبني على الحوار المتبادل في زيادات فاعلية الشاب داخل مجتمعه و التزامه بالطرق العقلانية و القانونية في التعبير عن أرائه و المطالبة بحقوقه ، باعتبارها أبرز تجليات المواطنة ، و من خلال دراستنا و استنطاقنا لميدان البحث حاولنا أن نعرف الطريقة التي يقوم من خلالها الشاب داخل هذا المجتمع المدروس، و كان ذلك وفقا لما يمليه القانون من تنظيم و تكوين للملفات و غيرها من الطرق القانونية للحصول على حقوقهم المختلفة كما يرى آخرون ضرورة تشكيل الجمعيات و النقابات و المنظمات و لجان الأحياء من أجل المطالبة بحقوقهم بسبل قانونية سلمية سواء من طرف المجلس الشعبي البلدي أو غيره من مؤسسات الدولة،و في ظل غيابها فإنهم يعتمدون على الطرق القانونية الأخرى في استرجاعها كتقديم الشكاوى و مقاضاة الأطراف الأخرى و ايصال الأمر الى المسؤولين الأعلى باحترام التدرج الهيراركي(hiérarchique) أو الهرمي والفضح عن طريق الجرائد، كما أنهم يعتمدون على المراسلات الى الجهات معينة، و يرى بعض المبحوثين أن على الأفراد من اجل المطالبة بحقوقهم ضرورة الدراية الكافية بها و بالقوانين التي يحصل على حقوقه في إطارها، و أن تكون الحقوق المطالب بها مشروعة متماشية مع القانون ، عكس بقية الأنماط التي قد يخضع

فيها مجتمعنا الى سلطة البنية التقليدية المسيطرة في العديد من الأحيان على الفعل الاجتماعي حسب بعض المبحوثين الذين يعتمدون على الوساطات القرابية و المعارف و استعمال النفوذ و طرق أخرى و هذا قد يضر بأسس المواطنة و يثير على نشر الفساد ، كما يمكن ان نجد اتجاه الشاب للعنف هو نتاج تنشئته الاجتماعية و نمط الاتصال و السلطة و التنشئة التي تمتاز بها اسرته ، حيث ترى دراسة مواري ستراوس Murray Straus و بعض من الباحثين اجروها حول العنف داخل الأسر المريكية ، أن الأسرة ذات السلطة الأبوية تمتاز بعنف و اساءة معاملة الابن ، بشكل يفوق فيها الأسر التي تمتاز بسلطة الزوجة او سلطة الوالدين (النمط الديمقراطي)[1] و التي قد تؤثر على اتجاهات الابن مستقبلا.

الجدول رقم 34 : جدول يبين ضرورة وجود مجتمع المدني بالنسبة للمبحوث :

الاحتمالات	التكرار	النسبة
نعم	113	%81.9
لا	25	%18.1
المجموع	138	%100

من خلال الجدول نرى أن جل أو معظم المبحوثين يرون أن المجتمع المدني ضروري في بناء مجتمع راشد حيث جاءت بنسبة كبيرة قدرت بـ 81.9% من المبحوثين الذين يقرون أن المجتمع المدني ضرورة من اجل بناء مجتمع راشد، أما الذين أجابوا بالنفي فكانت نسبتهم مقدرة بـ 18.1 % من المبحوثين .

يرى **مايكل جويس** كون ممارسة المواطنة كنشاط داخل المجتمع المدني لا تتم بشكل عرضي ، أو مرحلي كما هو الحال بالنسبة للانتخابات، بل بشكل منتظم ومتواصل بطرق صغيرة لاتعد،فهي جزء من حياتنا اليومية ....و بالتالي اذا اردنا البحث عن تجل لمجتمع المواطنة الحقة علينا الا نغفل على كونها قائمة اسس من التربية السليمة للقيم والأخلاق بدءا من الأسرة والمدرسة وصولا الى الجامعة و دون أن ننسى الدور الطلائعي الذي يلعبه باقي فرقاء المجتمع

[1] - انظر : احمد زايد و آخرون ، المجتمع و الدولة . مصر : دار معارف الجامعية ، 1990 ، ص 54 .

المدني من صحافة وجمعيات المجتمع المدني...فمن بين الأهداف التي خلقت من أجلها المؤسسات التربوية والاجتماعية هو إشاعة وعي اجتماعي ثقافي سياسي وهذا الأمر موكول إلى التنظيمات السياسية والاجتماعية والحقوقية على مختلف مشاربها التي تسعى الى غرس مختلف القيم الحارية و المواطنية في المواطن[1] .

جدول رقم 35: جدول يبيين متغير الانخراط في جمعيات لدى الشاب المبحوث :

الاحتمالات	التكرار	التكرار النسبي
نعم	13	% 09.4
لا	125	%90,6
المجموع	138	%100

نلاحظ ان ما نسبته 09,4 % من افراد عينتنا المستجوبين منخرطون و ينتمون لجمعية ما ، في حين قدرت نسبة الشباب المستجوب الذين لا ينتمون لأي جمعية ما بنسبة قدرت بـ 90,6 % .

بالحديث عن الجمعيات كاحد تمثلات و اشكال المجتمع المدني يمكن القول انها احدى اهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية بقية المؤسسات الأخرى كالأسرة و المدرسة ، و يمكن اعتبار الجمعيات احد اهم المشاريع التي يكون من خلالها بناء مواطن صالح مندمج في سياق عام سمته الأساسية الفعل و مشاركة و بالتالي تفادي الاتكالية التي صار يمتاز بها المواطن الجزائري ، لكن ما يتوافق ما ما نراه من نسب ضئيلة في وجود مشاركة جمعوية رغم العدد الكبير للجمعيات يتفق مع رؤية الباحث الجزائري عمر دراس ان الواقع و الاحصاءات التي تثبت وجود الظاهرة الجمعوية لا تنقل الواقع الصحيح الذي يعيشه المجتمع المدني و الحركة الجمعوية بالخصوص كون الواقع يدل على العكس في وجود عدد كبير من الجمعيات مقابل وجود مشاركة قليلة جدا في الفعل الجمعوي و هذا راجع الى عدة اسباب سياسية و اجتماعية مختلفة [2].

---

[1] - انظر : محمد زين الدين ، بناء مجتمع المواطنة ، مقالة منشورة على موقع الحوار المتمدن ، العدد 1551، http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=64820 ، بتاريخ : 22 مارس 2013 ، 23:40 .

[2] - انظر : عمر دراس ، ملتقى الحركة الجمعوية في المغرب العربي ،المركز الوطني للبحث في النثربولوجيا الاجتماعية و الثقافية ، وهران ، 2001 ، ص 06 .

جدول رقم 36: جدول يبين متغير التعبير عن الأفكار و الآراء بحرية :

الاحتمالات	التكرار	التكرار النسبي
نعم	106	76,8
لا	32	23,2
المجموع	138	100

مما هو وارد في الجدول اعلاه يتضح ان ما نسبته 76,8 % من افراد عينتنا المستجوبين يرون بأنهم يعبرون عن افكارهم بحرية دون قيود او ما شابه ، في حين بلغت نسبة عينة المستجوبين الذين يرون بأنهم لا يعبرون عن ارائهم بكل حرية .

إن التعبير عن الأفكار و الآراء الفردية و الجماعية بكل حرية هي احدى سمات المجتمعات الديمقراطية ، و من خلال المبحوثين يمكن اعتبار تصورهم لها على « انها ليس تعني الحرية لكل شخص بأن يفكر و يقول ما يعتقده صحيحا فقط ، بل كونها ترتبط ارتباطا وثيقا بشخصية الانسان و كرامته ، و التي تجعله يحس بانسانيته من خلال المشاركة في ابداء رأيه ، و تشعره باستقلاله الذاتي و ان له كيانا»[1] و تخلق له مجالا لتحقيق نفسه و التعبير عنها.

[1] - عيسى بيرم ، الحريات العامة و حقوق الانسان بين النص و الواقع . بيروت : دار المنهل اللبناني للطباعة و النشر، ط1 ، 1998،ص 312 .

جدول رقم 37 : جدول يبين متغير القيام بالحق الانتخابي لدى المبحوثين :

الإحتمالات	التكرار	التكرار النسبي
نعم	76	55,1
لا	62	44,9
المجموع	138	100

يتضح في الجدول اعلاه ان ما نسبته 55,1 % من افراد عينتنا المستجوبين يقومون بالفعل الانتخابي و يدلون عن اصواتهم في مختلف الانتخابات ، في حين أن 44,9 % من افراد العينة المستجوبين اجابوا بالنفي ، اي انهم لا ينتخبون او يقومون بالانتخاب.

يمكن اعتبار أن السلوك الانتخابي مؤشر هام عن المشاركة السياسية ، لدرجة ان بعض الرؤى تحصر المشاركة السياسية في عملية الانتخابات ، و من خلال النسب المتحصل عليها يظهر تقارب طفيف بين النسبتين و منه يمكن القول انه على الرغم من ان غالبية الشباب تقوم بعملية الانتخاب فإنه لا يمكن اغفال العدد المعتبر ايضا من الممانعين و المقاطعين للفعل الانتخابي .

و من خلال اجاباتنا الهامشية لهم اكد العدد الكبير ممن يمانعون انهم في الأصل لا يمتلكون بطاقات انتخاب و غير معنيين بالمشاركة في الفعل الانتخابي ، و حتى بعض ممن يقومون بواجبهم الانتخابي وضح ان مشاركته في العملية انتخابية مرتبط بختم بطاقتهم كونهم بحاجة اليها في مختلف ملفاتهم الإدارية حسب بعض الافادات ومن هنا « يمكن اعتبار ان العديد من فئة الشباب غير معني بالانتخابات ، و ان اتجاه مقاطعة التصويت او العزوف او اللامبالاة يغلب على اتجاه المشاركة في التصويت ، و في ذلك دلالة أن عدم المشاركة في التصويت مقصودة ، و ان المشاركة في معظمها عملية غير مقصودة ، قد تكون في اغلب الحيان فارغة من معناها ، كآلية للتغيير او المشاركة السياسية»[1] .

[1] - بوبكر جميلي ، الشباب و المشاركة السياسية في الجزائر ، دراسة ميدانية لعينة من الشباب الجامعي بجامعة قسنطينة ، مذكرة دوكتوراه غير منشورة في علم الاجتماع التنمية ، تحت اشراف الأستاذ الدكتور : فضيل دليو ، جامعة منتوري قسنطينة : الجزائر : السنة الجامعية 2009 -2010 ، ص 327 .

جدول رقم 38:جدول يبيبن متغير الانظمام الى المنظمات أو الأحزاب السياسية :

الاحتمالات	التكرار	التكرار النسبي
نعم لا	4 134	2,9 97,1
المجموع	138	100

في الجدول اعلاه يتضح ان ما نسبته 02,9 % من افراد عينتنا المستجوبين اجابوا بالإيجاب بانظمامهم الى المنظمات و الأحزاب السياسية ، في حين اجاب الأغلبية العظمى من المستجوبين بنسبة 97,1 % انهم ليسوا منظمين الى اي منظمة او اي حزب ذو طابع سياسي .

تميزت اجابات المبحوثين بدلالة مفادها أن عزوف الشباب عن العمل السياسي و الحزبي على وجه الخصوص سمة بارزة في مجتمعنا المدروس ، و يمكن اعتبار هذا الامتناع سببا قد يؤدي على امد قريب الى وجود هشاشة البناء المؤسسي للدولة الجزائرية و قد يكون ايضا احد المعوقات الأساسية المسببة في عدم وجود اصلاحات جذرية و عميقة للوضع السياسي الراهن سواء على المستويات المحلية او الوطنية ، و نتفق مع ما وجده الباحث بوبكر جميلي من ان « اغلب الشباب يعزف عن المشاركة السياسية ككل و على العمل الحزبي بشكل خاص بسب مجموعة من العوامل ابرزها :

- ضيق الوقت و الانشغال بأمور اخرى .
- لعدم معرفتهم بها ونقص المعلومات عنها.
- ليست لديهم ميول نحو كل ما هو سياسي.
- لأن الإنخراط في الأحزاب المعارضة يسبب المشاكل.
- لأنها لا تؤثر في السلطة والمجتمع.

- لعدم اهتمامها بقضايا الشباب.

- لعدم وضوح أهدافها وبرامجها».[1]

و هذا إن دل إنما يدل على عدم فاعلية الحزاب السياسية في الحياة الاجتماعية للمواطن الجزائري الى حد كبير و بقائها مؤسسات شكلية تنشط في الحملات الانتخابية ، و انها لا تقوم بواجباتها اتجاه المجتمع و اتجاه الشباب كفئة حساسة بحاجة الى من يستمع لها و ينقل انشغالاتها المختلفة و بالتالي تشكيل الشاب لمنظورات مختلفة تجعله يتفادى الممارسة السياسية و خصوصا الانخراط الحزبي و العمل السياسي .

الجدول رقم39 : متغير رؤية ضرورة وجود مساواة بين الجنسين :

الاحتمالات	التكرار	التكرار النسبي
نعم	44	31,9
لا	94	68,1
المجموع	138	100

من خلال اجابات المبحوثين الموضحة في الجدول اعلاه يتضح ان ما نسبته 31,9 % من المستجوبين من افراد العينة يرون ان المساواة بين الجنسين امر ضروري و يقرون بوجودها ، اما ما نسبته 68,1 % من افراد عينتنا المستجوبين فأجابوا بلا اي عدم قبولهم النظرة التي تبيح المساواة بين كل من الجنسين .

إن احد آليات التي تكبح ترسيخ قيم مواطنة حقيقة هي ضرب احد ابرز اسسها فمن خلال اجابات المبحوثين الشباب نرى ان غالبية المبحوثين يرون فكرة مفادها رفض مبدأ المساواة بين الجنسين التي تقوم على تمتع كل فرد بحقوق و التزامات مدنية و قانونية و اجتماعية و اقتصادية و بيئية و القانونية المتساوية ، دون الأخذ بعين الاعتبار الوضع الاجتماعي ، أو المركز الاقتصادي، أو العقيدة السياسية أو العرق أو الدين او الجنس ، و بالنظر الى مفهوم النوع الاجتماعي او الجندر من خلال العديد من تقديمات نرى ان المرأة الجزائرية مكفولة الحق دستوريا منذ الاستقلال وقفا

[1] - نفس المرجع ، ص 330 .

للقوانين التي كرست المساواة بين الجنسين و خصوصا ضمن الفصل الخمسين من الدستور، لكن يبقى الواقع المجتمعي عكس ما ينصه القانون و لا زالت ترى المرأة حسب بعض من المبحوثين ناقصة عقل و دين و انها ليست كفأة من باب القوامة و بالتالي يلعب فهم النص الديني ايضا هنا من قبل الشباب سواء بالسلب او الايجاب دورا في تشكيل رؤيتهم و فهمهم لمفهوم المساواة بين الجنسين و بالتالي سلبية تبنيهم الفعل الممارساتي و قبله حتى البنية الثقافية للمواطنة .

الجدول رقم 40 : جدول يبين متغير نظرة المبحوث لفتح باب الممارسة السياسية للمرأة:

الاحتمالات	التكرار	التكرار النسبي
نعم	60	43,5
لا	78	56,5
المجموع	138	100

في الجدول اعلاه يتضح ان ما نسبته 43,5 % من افراد عينتنا المستجوبين يرون او يجبون بنعم اي بالموافقة على فتح باب الممارسة السياسية للمراة ، في حين يجيب البقية بنسبة 56,5% بالنفي رفضا لنظرتهم بفتح باب الممارسة السياسية للمرأة .

و فيما يخص الممارسة السياسية للمرأة و هذه النسب فهذا يمكن ارجاعه الى العقلية الذكورية التي ما زالت لحد ما ترى أن المشاركة السياسية للمراة غير مقبولة و لقد اثبتت العديد من الدراسات التي ترى ان « العقلية الذكورية المتبناة من طرف المرأة قبل الرجل كانت عائقا كبيرا للمراة في اعتناقها للمجال السياسي حيث لا يوفر هذا الجو العام للمراة الظروف الملائمة لأن تمارس نشاطها السياسي »[1] ، و رغم ان النسب ليست متفاوتة لحد كبير الا انها تدل على ان ما نراه اليوم من اقبال على المشاركة النسوية في العملية السياسية و ما تبعه من اجراءات كنظام الكوطة الذي اقره رئيس الجمهورية ضرورة تمثيل النساء بـ 30 % على الأقل في المجالس المنتخبة ، لم تجعل المجتمع يتخلى عن افكاره التقليدية في هذا الجانب ، و ان حتى العديد من

[1] - سامية بادي ،المرأة و المشاركة السياسية ، التصويت -العمل الحزبي - العمل النيابي،مذكرة غير منشورة مقدمة لنيل شهادة ماجستير علم اجتماع تنمية ، تحت اشراف الدكتور : سفاري ميلود ، جامعة المنتوري قسنطينة : الجزائر ، سنة الجامعية 2005- 2006 ، ص 217 .
.

الناس يرون احد الأسباب الفترة التي مر بها المجتمع الجزائري اثناء العشرية السوداء التي جعلته يتحاشى التعاطي مع ممارسة السياسة نوعا ما.

جدول رقم 41 : جدول يبين متغير نظرة المبحوث لمواطني بلدهم المختلفة دياناتهم و عرقهم :

الاحتمالات	التكرار	التكرار النسبي
لا اعيره أي اهتمام	20	14,5
احترام متبادل	108	78,3
لا اسمح له مشاركتي حيز عيشي	10	07,2
المجموع	138	100

و من خلال الجدول اعلاه فيما يخص نظرة المبحوثين لمواطني بلدهم ممن تختلف ديانتهم و عرقهم فاجاب ما نسبته 14,5 % من افراد العينة المستجوبين أنهم لا يعيرونهم اي إهتمام ، في حين عبر ما نسبته 78,3 % من المستجوبين بأنهم سيعيشون معهم في اطار نوع من الاحترام المتبادل ، في حين عبر بقية المستجوبين بنسبة مقدرة بـ 07,2 % بأنهم لن يسمحوا لهؤلاء بمشاركتهم الحيز المعاش مع غيرهم ممن تختلف ديانتهم و عرقهم من مواطني بلدهم .

مما هو ملاحظ فإن الشاب الجزائري و من خلال المبحوثين يتجه نحو خلق مسار جديد من احترام الآخر المختلف ، في العرق و الدين ، فلغة الشاب تدل على بدا ظهور نوع من قابلية التعايش مع المختلف باحترام متبادل ، فاحترام التعددية الاثنية و الدينية آلية اساسية من أليات تحقيق مواطنة راشدة فكما يقول عيسى بيرم ان احدى اليات المواطنة الأساسية و احترام حقوق الانسان الممارسة الحرة للشعائر الدينية و التي تصب في معناها العام على ان يكون للانسان حق الاختيار في اعتناق الدين او المعتقد الذي يريد ، بما يؤدي اليه تفكيره و يستقر عليه ضميره [1]، و ان يكون حرا في ممارسة شعائر ذلك الدين او المعتقد في السر و العلانية ، و يمكن ايضا ان لا ننسى المكانة الروحية للتصوف في

[1]- عيسى بيرم ، نفس المرجع ، ص 316 .

الحي باعتباره مقر العديد من الزوايا ما يميز صفة السماحة للعديد من ابناء الحي و اعتباره على مر الزمن مكانا اجتمعت فيه اغلب الديانات المختلفة ، التي تعايشت بسلم في زمن غير بعيد .

جدول رقم 42 : جدول يوضح رد الفعل الأسري في حالة تأخر الشاب :

طبيعة أسلوب الاتصال / رد الفعل الأسري المتبع في الأسرة	أسلوب تساهلي		اسلوب تسلطي		اسلوب ديمقراطي		المجموع	
	التكرار المطلق	التكرار النسبي	التكرار المطلق	التكرار النسبي	التكرار المطلق	التكرار النسبي	التكرار المطلق	التكرار النسبي
احيانا	03	%2,18	01	%0.72	16	%11,60	20	%14,50
لا يسألون ابدا	01	%0.72	01	%0.72	07	%5,07	09	%6,52
دائما	09	%6,52	04	% 2.9	96	%69,56	109	%78,98
المجموع	13	9.42%	06	%4.35	119	%86.23	138	%100

هي دائما ما تسأل عن الشاب في حالة تأخره او غيابه عن البيت هي الأعلى نسبة بتقدير 69,56 % ، و من لا يسألون من هذه الأسر الممتازة بطبيعة حوارها الديمقراطي عن ابنائهم المستجوبين في حالة غيابهم مقدرة بنسبة 5.07% ، اما من الأسر الذي يمتاز حوارها بالديمقراطية التي أحيانا ما تسأل عن الشاب المبحوث في حالة تأخره فأتت بنسبة قدرت بـ 11,60 % .

اما فيما يخص الأسر ذات الأسلوب التسلطي فد كانت اجابات المبحوثين ممن ينتمون اليها و ممن يسأ عنهم اولياؤهم دوما في حالة تاخرهم بحوالي 2,9% من المبحوثين ، اما من هم من هاته الأسر و لا يسأل عنهم افراد اا لأسرة في حالة تأخرهم ابدا فقد تشاركت نسبتهم مع من هم ايضا من هؤلاء الأسر ممن يسأل عنهم افراد اسرتهم احيانا فقط حين تأخرهم بنسبة قدرت بـ 0,72 %.

اما فيما يخص الأسر التي تمتاز بأنها ذات طابع اتصال تساهلي و ممن يسأل افرادها دوما عن الشاب المبحوث في حال تأخره قدرت بنسبة 6,52% من المبحوثين ، في حين كانت اجابات الشباب من هاته الأسر التي لا يسأل عنهم افراد اسرهم ابدا في حال تأخرهم عن البيت بما نسبته

0,72 % من مجموع المستجوبين ، اما بقية المبحوثين من هاته الأسر التي ما يسأل عنهم افراد اسرهم في حال غيابهم فقد قدرت بما نسبته 2,18 % .

اهم ما يمكن استنتتاجه من خلال استنطاقنا للجدول الذي امامنا هو أن الأسر ذات الطابع الديمقراطي هي الأسر الأكثر اهتماما بأبنائها و افرادها في حالات غيابهم هذا الحرص يشعر المرء بالاهتمام و يجعله ينظم سلوكاته مما يجعلها توافق الرضا الأسري ، و بالتالي يمكن القول ان الاهتمام و الرعاية تكون اكثر في الأسر ذات النمط الاتصالي الديمقراطي.

جدول رقم 43 - جدول يوضح طبيعة العلاقة بين تدخل الأخ الأكبر في اختيار نمط عيش و لبس المبحوث و بين الأسلوب الاتصالي في أسرته :

طبيعة أسلوب تدخل الاتصال المتبع الأخ في في الأسرة اختيار نمط العيش و ملابس المبحوث يكون	أسلوب تساهلي		اسلوب تسلطي		اسلوب ديمقراطي		المجموع	
	التكرار المطلق	التكرار النسبي	التكرار المطلق	التكرار النسبي	التكرار المطلق	التكرار النسبي	التكرار المطلق	التكرار النسبي
دائما	04	%2.91	01	%0.72	15	%10,87	20	%14.50
احيانا	03	%2,18	01	%0.72	32	%23.18	36	%26.08
لا ابدا	06	%4,34	04	% 2.91	72	%52.17	82	%59.42
المجموع	13	%9.42	06	%4.35	119	%86.23	138	%100

من خلال الجدول اعلاه يتضح لنا ان الأسر ذات النمط الاتصالي الديمقراطي ممن لا يتدخل ابدا الأخ الأكبر للشاب المبحوث في اختيار نمط عيشه و شكل ملابسه بنسبة قدرت بـ 52,17 % من المبحوثين ، و كان الشباب الذب اجاب بأحيان من هاته الأسر مقدرا بنسبة 23,18 % ، و في حين اجاب الشباب المبحوثون ممن هم من هاته الأسر و اجابوا بتدخل الأخ الأكبر دوما في اختياراتهم بـ 10,87 % .

اما فيما يخص الأسر التي تمتاز بأنها ذات طابع اتصال تسلطي و ممن لا يتدخل ابدا الاخ الاكبر للمبحوث في نمط عيشه و لباسه فقد قدر بنسبة 2,91% من المبحوثين ، اما من هم من هاته الأسر و يتدخل الأخ الأكبر دائما في اختيار نمط عيش المبحوث و شكل لباسه فقد قدر بما نسبته

0,72 % بالتساوي مع من هم من هاته الأسر و يتدخل الأخ اكبر في نمط لباسهم و حياتهم احيانا بنسبة 0,72 % من المستجوبين .

اما فيما يخص الأسر التي تمتاز بأنها ذات طابع اتصال تساهلي و ممن لا يتدخل الأخ الأكبر ابدا في نمط عيش او لباس الشاب المستجوب بنسبة 4.34% من المبحوثين ، في حين كانت اجابات الشباب من هاته الأسر التي يتدخل اخوهم الاكبر احيانا في نمط عيشهم و لباسهم بما نسبته 2,18 % من مجموع المستجوبين ، اما بقية المبحوثين من هاته الأسر التي يتدخل اخوتهم الكبر دوما في اختيار نمط حياتهم و لباسهم فقد قدرت بما نسبته 2,91 % من المستجوبين .

الفصل الرابع

الإجابة على الفرضيات
الإستنتاجات العامة

المبحث الأول

الإجابة على الفرضيات

الاجابة عن الفرضيات :

الفرضية الأولى :

المستوى التعليمي للأولياء يؤثر في شكل الأسلوب الاتصالي المتبع داخل الأسرة المستغانمية .

جدول رقم 44 : جدول يوضح تأثير المستوى التعليمي لأب على شكل الاتصال الأسري السائد في اسرة الشاب .

طبيعة اسلوب الاتصال المتبع في الأسرة / المستوى التعليمي للأب	اسلوب تساهلي		اسلوب تسلطي		اسلوب ديمقراطي		المجموع	
امي	04	%2.9	06	%4.34	47	%34.05	57	%41.30
ابتدائي	-	-	-	-	08	%5.80	08	%05,80
متوسط	03	%2.17	-	-	21	%15.21	24	%17.39
ثانوي	02	%1.45	-	-	18	%13.04	20	%14.49
جامعي	04	%2.9	-	-	22	%15.94	26	%18.84
ما بعد تدرج	-	-	-	-	03	%2.17	03	%2.17
المجموع	13	%9.42	06	%4.34	119	%86.23	138	%100

إن فيما يخص افراد عينتنا من الأسر التي تمتاز بطابع اتصال تساهلي فقد كانت مقدرة بنسبة 9,42 % من مجموع عينتنا المستجوبة ، و فيما يخص ربط العلاقة بين مستوى الأباء التعليمي و طبيعة اسلوب الاتصال الأسري فإن من افراد عينتنا الذين ينتمون لهاته الأسر و اباؤهم ذوو مستوى تعليمي أمي مقدرة بنسبة 2,90 % من عينتنا المستجوبة ، اما من هم ينتمون لهذه الأسر و اباؤهم من مستوى تعليمي متوسط فهو مقدر بنسبة 2,17% ، و من هم ينتمون لهاته الأسر و اباؤهم ذوو مستوى تعليمي ثانوي فكانت ممثلة بنسبة 1,45 % ، اما من هم ذوو مستوى تعليمي جامعي من اباء عينتنا من هم من اسر ذات اسلوب اتصالي تساهلي فهي مقدرة بـ 2,90 % فيما

انعدمت من افراد عينتنا من هم من اسر ذات اسلوب اتصالي تساهلي و يحملون مستوى تعليمي ابتدائي و ما بعد التدرج.

اما افراد عينتنا من هم ينتمون الى أسر ذات الاسلوب الاتصالي التسلطي و في علاقة متغير المستوى التعليمي لأبائهم هذا المتغير مع فقد كانت نسبة هذا الشباب المستجوب المنتمي لهاته الأسر مقدرة بـ 4,35% ، محصورة في اولياء ينتمون لمن هم من مستوى تعليمي امي فقط دون بقية المستويات التي كانت بالنفي .

اما افراد عينتنا من هم من اسر ذات اسلوب اتصالي ديمقراطي فقد كانت ممثلة بنسبة 86,23% من الشباب المستجوب ،و فيما يخص علاقة متغير المستوى التعليمي للأباء بهذا بمتغير هذا الأسلوب ، فقد كانت نسبة الشباب من ينتمون لهذه الأسر و يحمل اباؤهم مستوى تعليمي امي فقد قدر بـ 34,05 % ، أما من يحملون مستوى ابتدائي من اباء هؤلاء الشباب فهو مقدر بنسبة 5,80%، اما من يحمل اباؤهم مستوى تعليمي متوسط فهو مقدر بنسبة 15,21 % ، و من يحمل اباؤهم مستوى تعليمي ثانوي فهو مقدر بنسبة 13,05% ، اما من يحمل اباؤهم مستوى تعليمي جامعي فهو مقدر بنسبة 15,94% ، اما من يحملون مستوى تعليمي ما بعد التدرج فهو مقدر بـ 2,17% .

كاي مربع المحسوبة : 11,524	درجة الحرية : 10
كاي مربع الجدولية : 18,307	مستوى الخطأ : 0,05

إن قيمة كاي المحسوبة تساوي 11,524 و درجة الحرية تساوي 10 و باختبار كاف تربيع نقرأ القيمة الواقعة عند تقاطع درجة الحرية 10 و مستوى الخطأ 0,05 ، نجد ان كاي الجدولية تساوي 18,307 ، و بمقارنة كاي الجدولية مع كاي المحسوبة ، نجد ان المحسوبة أصغر من الجدولية ، أي اننا نقبل الفرض الصفري H0 ، الذي ينفي وجود علاقة بين مستوى الأب التعليمي و شكل الأسلوب الاتصالي داخل اسرة المبحوث الشاب.

جدول رقم 45 : جدول يوضح تأثير المستوى التعليمي لأم على شكل الاتصال الأسري السائد في اسرة الشاب.

طبيعة اسلوب الاتصال / المستوى التعليمي للأب المتبع في الأسرة	اسلوب تساهلي		اسلوب تسلطي		اسلوب ديمقراطي		المجموع	
	التكرار الكطلق	التكرار النسبي	التكرار المطلق	التكرار النسبي	التكرار المطلق	التكرار النسبي	التكرار المطلق	التكرار النسبي
امي	06	%4.34	04	%2.90	60	%43.47	70	%50.72
ابتدائي	02	%1.45	01	%0,72	15	%10.86	18	%13.04
متوسط	01	%0,72	01	%0,72	19	%13.76	21	%15.21
ثانوي	01	%0,72	-	-	15	%10.86	16	%11.60
جامعي	03	%2.17	-	-	09	%6.52	12	%8.70
ما بعد تدرج	-	-	-	-	01	%0,72	01	%0,72
المجموع	13	%9.42	06	%4.34	119	%86.23	138	%100

و فيما يخص ربط العلاقة بين مستوى الأمهات التعليمي و طبيعة اسلوب الاتصال الأسري فإن من افراد عينتنا الذين ينتمون لأسر ذات اسلوب اتصالي تساهلي و امهاتهم ذوي مستوى تعليمي أمي فهي مقدرة بنسبة 4,35 % من عينتنا المستجوبة ، اما من هم ينتمون لهذه الأسر و امهاتهم ذوات مستوى تعليمي ابتدائي فهو مقدر بنسبة 1,45% اما من امهاتهم ذوات مستوى تعليمي متوسط فنسبتهم مقدرة بـ 0,72% ، و من هم ينتمون لهاته الأسر و امهاتهم ذوي مستوى تعليمي ثانوي فكانت ممثلة بنسبة 0,72 % ، اما من هم ذوو مستوى تعليمي جامعي من امهات عينتنا ممن هم من اسر ذات اسلوب اتصالي تساهلي فهي مقدرة بـ 2,17 % فيما انعدمت من افراد عينتنا من هم من اسر ذات اسلوب اتصالي تساهلي و يحملون مستوى تعليمي ما بعد التدرج من امهات افراد عينتنا المستجوبين .

اما فيما يخص متغير المستوى التعليمي لأمهات المبحوثين و في علاقة هذا المتغير مع متغير الأسر ذات الاسلوب الاتصالي التسلطي فقد كانت نسبة هذا الشباب المستجوب المنتمي لهاته الأسر و امهاتهم يحملن مستوى تعليمي أمي فهي مقدرة بنسبة 2,90% ، ومن تحمل امهاتهن مستوى تعليمي ابتدائي من هاته الأسر فهي مقدرة بنسبة 0,72% ، و من هن من مستوى تعليمي متوسط مقدرة بنسبة 0,72 % فيما كانت بقية المستويات التعليمية لأمهات المستجوبين معدومة اي لم يكن في عينتنا المستجوبة من هم من اسر ذات اسلوب اتصالي تسلطي و امهاتهم ذوات مستوى تعليمي ثانوي ، جامعي و ما بعد التدرج .

و فيما يخص علاقة متغير المستوى التعليمي للأمهات مع متغير اسلوب اتصالي ديمقراطي ، فقد كانت نسبة الشباب من ينتمون لهذه الأسر و يحمل امهاتهم مستوى تعليمي امي فقد قدر بـ 43,47 % ، أما من يحملون مستوى ابتدائي من امهات هؤلاء الشباب فهو مقدر بنسبة 10,86%، اما من تحمل أمهاتهم مستوى تعليمي متوسط فهو مقدر بنسبة 13,76% ، و من تحمل أمهاتهم مستوى تعليمي ثانوي فهو مقدر بنسبة 10,86% ، اما من تحمل امهاتهم مستوى تعليمي جامعي فهو مقدر بنسبة 6,52% ، اما من يحملون مستوى تعليمي ما بعد التدرج من امهات عينتنا المستجوبة من الشباب فهو مقدر بـ 0,72 % .

كاي مربع المحسوبة : 05,945	درجة الحرية : 10
كاي مربع الجدولية : 18,307	مستوى الخطأ : 0,05

إن قيمة كاي المحسوبة تساوي 05,945 و درجة الحرية تساوي 10 و باختبار كاف تربيع نقرأ القيمة الواقعة عند تقاطع درجة الحرية 10 و مستوى الخطأ 0,05 ، نجد ان كاي الجدولية تساوي 18,307 ، و بمقارنة كاي الجدولية مع كاي المحسوبة ، نجد ان المحسوبة أصغر من الجدولية ، أي اننا نقبل الفرض الصفري H0 ، الذي ينفي وجود علاقة بين مستوى الأم التعليمي و شكل الأسلوب الاتصالي داخل اسرة المبحوث الشاب.

- يتبين لنا من خلال العلاقة الاحصائية بين متغير المستوى التعليمي للأولياء و متغير شكل الأسلوب الاتصالي داخل أسرة المستغانمية بمنطقة الدراسة ، انه لا يوجد علاقة بين المتغيرين سواء على مستوى العلاقة بين مستوى الأب التعليمي و شكل الإتصال الأسري ، أو على مستوى العلاقة بين مستوى الأم التعليمي و شكل الاتصال الأسري داخل اسر الشباب المبحوث .

الفرضية الثانية :

طبيعة الأساليب الاتصالية داخل الأسرة تتأثر بمستواها الاقتصادي .

جدول رقم 46 : جدول يوضح تأثير المستوى الاقتصادي الأسري للمبحوثين في طبيعة الأساليب الاتصالية الأسرية:

طبيعة أسلوب الاتصال المستوى في الأسرة الاقتصادي الأسري	أسلوب تساهلي		اسلوب تسلطي		اسلوب ديمقراطي		المجموع	
	تكرار المطلق	التكرار النسبي	التكرار المطلق	التكرار النسبي	التكرار المطلق	التكرار النسبي	التكرار المطلق	التكرار النسبي
ضعيف	04	% 2.9	01	%0.72	05	%3.62	10	%07.24
متوسط	06	%4.35	03	%2.17	98	%71.01	107	%77.54
جيد	03	%02.17	02	%1.45	16	%11.60	21	%15.22
المجموع	13	9.42%	06	%4.35	119	%86.23	138	%100

من خلال الجدول اعلاه فقد تبين كما قلنا سابقا ان نسبة أسر الشباب المستجوب ذات أسلوب الاتصال الأسري التساهلي مقدرة بنسبة 9,42% من عينتنا المستجوبة ، و في علاقة متغير المستوى الاقتصادي الأسري بهذا المتغير الاتصالي نرى ان ما نسبته 2,90 % من اسر هؤلاء الشباب المستجوب هم من اسر مستوى الاقتصادي ضعيف ، في حين ان اسر هذا الشباب ذات المستوى الاقتصادي المتوسط مقدرة بـ 4,35% من مجموع عينتنا المستجوبة كليا ، في حين من هم من اسر مستواها اقتصادي جيد و تنتمي لهاته الأسر ذات الأسلوب التساهلي في الاتصال مقرة بنسبة 2,17 % من عينتنا المستجوبة .

اما فيما يخص أسر الشباب ذات الأسلوب الاتصالي التسلطي فكانت مقدرة كما وضحنا بما نسبته 4,35 % من مجموع الشباب المستجوب ، في علاقة المتغير الاقتصادي الأسري للمبحوثين بهذا

المتغير فكانت نسبة الشباب المنتمي لهاته الأسر و الذي معطاها الاقتصادي ضعيف مقدرا بنسبة 0,72 % ، في حين أن من مستواها الاقتصادي متوسط فكان مقدرا بما نسبته 2,17% ، فيما كانت اسر المبحوثين من فئة الأسر ذات هذا الأسلوب الاتصالي ممن مستواها الاقتصادي جيد مقدرة بـ 1,45% من مجموع الشباب المستجوب .

اما نسبة الشباب المستجوب المنتمي لأسر اسلوبها الاتصالي ديمقرطي فكان مقدرا بما نسبته 86,23% من مجموع العينة المستجوبة ،و في علاقة المتغير الاقتصادي المقسم الى ثلاث مستويات اقتصادية ايضا في علاقة تأثيره على المتغير الاتصالي ، كانت نسبة الشباب من هذه الأسر ذات المستوى الاقتصادي الضعيف مقدرة بـ 3,62% من عينتنا المستجوبة ، في حين كان الشباب المنتمي لهاته الأسر و التي هي ذات مستوى اقتصادي متوسط مقدرة بما نسبته71,07 % من المستجوبين ككل ، فيما اتى من هم ذو مستوى اقتصادي جيد و ينتمون لهاته الأسر بما نسبته 11,60% من المستجوبين ككل .

كاي مربع المحسوبة : 16,845	درجة الحرية : 04
كاي مربع الجدولية : 9,488	مستوى الخطأ : 0,05

إن قيمة كاي المحسوبة تساوي 16,845 و درجة الحرية تساوي 04 و باختبار كاف تربيع نقرأ القيمة الواقعة عند تقاطع درجة الحرية 4 و مستوى الخطأ 0,05 ، نجد ان كاي الجدولية تساوي 9,488 ، و بمقارنة كاي الجدولية مع كاي المحسوبة ، نجد ان المحسوبة اكبر من الجدولية ، أي اننا نقبل الفرض H1 ، التي تؤكد على وجود علاقة بين متغيري طبيعة الأسلوب الاتصالي داخل اسرة و متغير مستواها الاقتصادي و بالتالي نرفض الفرض الصفري H0 الذي ينفي هذه العلاقة .

الفرضية الثالثة :

الأسلوب الاتصالي داخل الأسرة يساهم في الاقبال على عملية المشاركة السياسية .

جدول 47 : جدول يوضح العلاقة بين الأسلوب الاتصالي الأسري و طبيعة ممارسة الحق الانتخابي عند المبحوثين.

القيام بممارسة اسلوب الحق الانتخابي / الاتصال الأسري	نعم		لا		المجموع	
	التكرار المطلق	التكرار النسبي	التكرار المطلق	التكرار النسبي	التكرار المطلق	التكرار النسبي
الأسلوب تساهلي	06	%4,35	07	%5,07	13	%9,42
الأسلوب تسلطي	03	%2.17	03	%2.17	06	%4,35
الأسلوب الديمقراطي	52	%37,68	67	%48,55	119	%86,23
المجموع	61	%44,20	77	%55,80	138	%100

في علاقة الأساليب الاتصالية الأسرية بعملية المشاركة السياسية عند الشاب المبحوث ، و من خلال معطى القيام بممارسة الحق الانتخابي إن ما نسبته 44,20 % من الشباب المستجوب يقوم بممارسة عملية الانتخاب في حين ما نسبته 55,80 % من المستجوبين اكدوا على عدم لا قيامهم بحقهم في الانتخاب .

و بربط طبيعة الأساليب الاتصالية كما قلنا سابقا فإن من المبحوثين الذين ينتمون الى اسر تتبنى الأسلوب التساهلي كشكل للاتصال داخلها المقدر بما نسبته 9,42 % من مجموع المستجوبين و بربطها بمتغير القيام بالفعل الانتخابي فإن ما نسبته 4,35 % من المستجوبين يقرون بمارستهم الفعل الانتخابي من مجموع هذه الأسر ، في حين كان من هاته الأسر الذات الأسلوب الاتصالي التساهلي الذين لا يقومون بممارسة في حقهم بالانتخاب ما نسبته 5,07 من مجموع المستجوبين .

اما فيما يخص الأسر ذات الأسلوب التسلطي و التي كانت ممثلة بما نسبته 4,35 % من مجموع المستجوبين ، فإن علاقة ربطها بمتغير المشاركة في الفعل الانتخابي قدمت لنا أن ما نسبته 2,17

% من الشباب المستجوب ككل و ممن هم ينتمون لهذه الأسر يقومون بممارسة الفعل الانتخابي ، في حين كان بالمثل بالنسبة لشباب هاته الأسر الذين لا يمارسون حقهم الانتخابي مناصفة بما نسبته ايضا 2,17% من مجموع المستجوبين الكلي.

فيما يخص الأسر التي تتبنى اسلوب اتصالي ديمقراطي داخلها فقد ظهر انها تمثل ما نسبته 86,23 % ، كان في علاقة ربط هذا الأسلوب بمتغير ممارسة الفعل الانتخابي قدم لنا ان ما نسبته من الشباب الذي ينتمي لأسر ذات اسلوب اتصال ديمقراطي و هم يقومون بعملية المشاركة الانتخابية مقدر بما نسبته 37,68% من الشباب المستجوب ، في حين من هم من هاته الأسر و يمتنعون عن ممارسة حقهم الانتخابي فقد قدر بما نسبته 48,55% من مجموع الشباب المستجوب .

كاي مربع المحسوبة : 0,114	درجة الحرية : 02
كاي مربع الجدولية : 05,991	مستوى الخطأ : 0,05

إن قيمة كاي المحسوبة تساوي 0,114 و درجة الحرية تساوي 02 و باختبار كاف تربيع نقرأ القيمة الواقعة عند تقاطع درجة الحرية 2 و مستوى الخطأ 0,05 ، نجد ان كاي الجدولية تساوي 5,991 ، و بمقارنة كاي الجدولية مع كاي المحسوبة ، نجد ان المحسوبة اصغر من الجدولية ، أي اننا نقبل الفرض H0 ، الذي ينفي وجود علاقة بين ممارسة الفعل الانتخابي عند الشاب و طبيعة الأسلوب الاتصالي داخل اسرته.

جدول 48 – جدول يوضح العلاقة بين متغير انخراط المبحوث في المنظمات و الأحزاب السياسية و بين بنمط الاتصال السائد داخل اسرة الشاب :

الانخراط في طبيعة الأحزاب و المنظمات السياسية / اسلوب الاتصال الأسري	نعم		لا		المجموع	
	التكرار المطلق	التكرار النسبي	التكرار المطلق	التكرار النسبي	التكرار المطلق	التكرار النسبي
اسلوب تساهلي	--	--	13	%9,42	13	%9,42
اسلوب تسلطي	01	%0,72	05	%3,62	06	%4,35
اسلوب ديمقراطي	03	%2.17	116	%84,05	119	%86,23
المجموع	04	%2.90	134	%97.10	138	%100

اما فيما يخص متغير علاقة الأساليب الاتصالية بمتغير الانخراط في الأحزاب والمنظمات السياسية ، فجدير الذكر بأن ما نسبته 2,90 % من مجموع المستجوبين هم منظوون و منخرطون في احزاب او تنظيمات سياسية، في حين أن ما نسبته 97,10 % من المستجوبين اقروا بعدم انتمائهم لمنظمة او حزب سياسي ما .

و بالعودة للأسر المستجوبين الشباب المعتمدة على اسلوب الاتصال الأسري التساهلي التي كانت مقدر بنسبة 9,42% من مجموع المستجوبين ، و في علاقتها مع متغير الانظمام للأحزاب و المنظمات السياسية فقد كان محصورا في الشباب المستجوب الغير المنتمي للاحزاب و المنظمات السياسية فقط و المقدر بما نسبته 9,42 % ، بحكم انعدام المستجوبين ممن ينتمون لهاته الأسر و الذين ينتمون أو هم منخرطون في احزاب او منظمات سياسية .

اما اسر المبحوثين ذات الأسلوب الاتصالي التسلطي التي قدرت نسبته 4,35% ففي علاقتها بمتغير الانخراط في الأحزاب و المنظمات السياسية ، فنلاحظ ان ما نسبته 0,72% من مجموع المستجوبين ككل و الذين هم ينتمون لهذه الأسر و هم منخرطون في احزاب او منظمات سياسية ، في حين كان الشباب المنتمي لهاته الأسر و الغير منخرط في منظمات اواحزاب سياسة مقدرا بـ 3,62% .

و فيما يخص أسر المستجوبين الذات الأسلوب الإتصالي الديمقراطي فقد كانت مقدرة بما نسبته 86,23% من مجموع المستجوبين ، و في علاقتها بمتغير انظمام الشاب للمنظمات و الأحزاب السياسية ، فقد كان ما نسبته 2,17 % من الشباب المستجوب المنتمي لهاته الأسر منضويا لأحزاب او منظمات سياسية ، في حين كان من شباب هاته الأسر ما نسبته 84,05% من مجموع الشباب المستجوب كليا و ممن هم لا ينتمون لا الى منظمة او حزب سياسي .

كاي مربع المحسوبة : 4,489	درجة الحرية : 02
كاي مربع الجدولية : 5,991	مستوى الخطأ : 0,05

إن قيمة كاي المحسوبة تساوي 4,489 و درجة الحرية تساوي 02 و باختبار كاف تربيع نقرأ القيمة الواقعة عند تقاطع درجة الحرية 2 و مستوى الخطأ 0,05 ، نجد ان كاي الجدولية تساوي 5,991 ، و بمقارنة كاي الجدولية مع كاي المحسوبة ، نجد ان المحسوبة اصغر من الجدولية ، مما يعني اننا نقبل الفرض الصفري H0 ، الذي ينفي وجود علاقة بين انخراط الشاب في المنظمات و الأحزاب السياسية و طبيعة الأسلوب الاتصالي داخل اسرته .

إن من خلال الجداول اعلاه و الاختبارات التي قمنا بها يتبن لنا من خلال العلاقة الاحصائية بين كل من متغيرالأساليب الاتصالية الأسرية و متغير درجة المشاركة السياسية عند الشاب ، انه لا يوجد علاقة بين المتغيرين من خلال المؤشرات والأبعاد المقاسة سواء بربط متغير طبيعة الأسلوب الإتصالي الأسري و متغير ممارسة الفعل الانتخابي أو من من خلال العلاقة ايضا بين تأثير متغير الأسلوب الاتصالي الأسري و متغير الانخراط في المنظمات و الأحزاب السياسية .

الفرضية الرابعة :

يوجد علاقة لطبيعة الأسلوب الاتصالي السائد داخل الأسرة في ترسيخ المسار القيمي للمواطنة عند الشباب .

الجدول رقم 49 : جدول يوضح العلاقة بين الأساليب الاتصالية الأسرية و شكل القيام بالواجبات العامة من طرف الشاب :

القيام بالواجبات العامة طبيعة المفروضة الأسلوب الاتصالي الأسري	نعم		لا		المجموع	
	التكرار المطلق	التكرار النسبي	التكرار المطلق	التكرار النسبي	التكرار المطلق	التكرار النسبي
اسلوب تساهلي	08	%5,80	05	%3,62	13	%9,42
اسلوب تسلطي	04	%2.90	02	%1.45	06	%4,35
اسلوب ديمقراطي	96	%69,56	23	%16.66	119	%86,23
المجموع	108	%78.26	30	%21.73	138	%100

فيما يخص الجدول اعلاه يتضح ان ما نسبته 78,26 % من المبحوثين يقوم بواجباته العامة المفروضة عليه ،في حين حوالي 21,74 % يقرون بعدم قيامهم بمعظم هاته الواجبات.
و في علاقة متغير الأساليب الاتصالية السرية و علاقتها بمتغير القيام بالواجبات العامة المفروضة ، نرى ان شباب الأسر ذات الأسلوب الاتصالي التساهلي المقدرة بنسبة 9,42% من مجموع المستجوبين و بربطها بمتغير القيام بالواجبات العامة المفروضة للشاب ، قد كانت اجابات الشباب المستجوب كالآتي : فما نسبته 5,80 % من شباب هاته الأسر يقوم بواجباته العامة المفروضة عليه ، في حين ما نسبته 3,62% من شباب هاته الأسر المستجوب اقر بعدم قيامه بواجباته العامة المفروضة عليه.

اما فيما يخص شباب الأسر المستجوب الذي تمتاز كونها ذات اسلوب اتصالي تسلطي ، و في علاقتها بمتغير قيام الشاب المبحوث بالواجبات العامة المفروضة عليه ، فإن ما نسبته حوالي

2,90% من المستجوبين اكدوا قيامهم بواجباتهم المفروضة عليهم ، في حين كانت اجابات الشباب الذي اقر بعدم قيامه بهاته الواجبات بحوالي نسبة 1,45% من الشباب المبحوث .

اما اسر الشباب المستجوب ذات الأسلوب الاتصالي الديمقراطي و في علاقة هذا الأسلوب بمتغير القيام الواجبات العامة المفروضة فما نسبته 69,56 % من مجموع الشباب المستجوب ككل و المنتمي لهاته العائلات اقر بقيامه بالواجبات العامة المفروضة عليه ، في حن كان الشباب المنتمي لهاته العائلات و الذي اقر بعد قيامه بأغلب هاته الواجبات المفروضة ، فقد كان مقدرا بما نسبته 16,66 % من مجموع الشباب المستجوب ككل .

كاي مربع المحسوبة : 03,018	درجة الحرية : 02
كاي مربع الجدولية : 05,991	مستوى الخطأ : 0,05

إن قيمة كاي المحسوبة تساوي 3,018 و درجة الحرية تساوي 02 و باختبار كاف تربيع نقرأ القيمة الواقعة عند تقاطع درجة الحرية 2 و مستوى الخطأ 0,05 ، نجد ان كاي الجدولية تساوي 5,991 ، و بمقارنة كاي الجدولية مع كاي المحسوبة ، نجد ان المحسوبة اصغر من الجدولية ، مما يعني اننا نقبل الفرض الصفري H0 ، الذي ينفي وجود علاقة بين طبيعة الأسلوب الاتصالي داخل اسرة الشاب المبحوث و قيام المبحوث بواجباته العامة المفروضة عليه .

جدول 50 – جدول يوضح العلاقة بين الأساليب الاتصالية الأسرية بطبيعة شكل المطالبة بالحقوق عند الشاب:

طبيعة شكل طبيعة المطالبة الأسلوب بالحقوق الاتصالي الأسري	استعمال العنف		استخدام الوساطات		الاطار القانوني		المجموع	
	التكرار المطلق	التكرار النسبي	التكرار المطلق	التكرار النسبي	التكرار المطلق	التكرار النسبي	التكرار المطلق	التكرار النسبي
اسلوب تساهلي	03	%2.17	03	%2.17	07	%5,07	13	%9,42
اسلوب تسلطي	02	%1.45	03	%2.17	01	%0,72	06	%4,35
اسلوب ديمقراطي	05	%3,62	42	%30.43	72	%52.17	119	%86,23
المجموع	10	%7.24	48	%34.78	80	%57.98	138	%100

اما فيما يخص متغير علاقة الأساليب الاتصالية بمتغير شكل مطالبة الشاب بحقوقه ، فجدير الذكر بأن ما نسبته 7,42% من مجموع المستجوبين يرون في استعمال العنف كوسيلة للمطالبة و انتزاع حقوقهم ، في حين أن ما نسبته 34,78 % من المستجوبين اقروا اعتمادهم على الوساطات و المعارف ، في حين كانت نسبة الذين يعتمدون الأطر القانونية بما نسبته 57,98 % من المستجوبين .

و بالعودة للأسر المستجوبين الشباب المعتمدة على اسلوب الاتصال الأسري التساهلي التي كانت مقدر بنسبة 9,42% من مجموع المستجوبين ، و في علاقتها مع متغير شكل المطالبة بالحقوق من طرف الشباب فقد كان مقدرا بما نسبته 2,17 % ممن يعتمدون على العنف من مجموع المستجوبين ككل و من هم منتمون لهاته الأسر، و بالمساواة معه كان ايضا شباب هاته الأسر ممن يرون في استعمال الوساطات حلا للمطالبة بحقه بنسبة 2,17 % من مجموع المستجوبين ، اما فيما يخص من يعتمدون على الأساليب و الأطر القانونية في المطالبة بحقوقهم من هاته الأسر فقد كان مقدرا بما نسبته 5,07%من مجموع المستجوبين ككل .

اما اسر المبحوثين ذات الأسلوب الاتصالي التسلطي التي قدرت نسبته 4,35% ففي علاقتها بمتغير شكل المطالبة بالحقوق ، فنلاحظ ان ما نسبته 1,45% من مجموع المستجوبين ككل و الذين هم ينتمون لهذه الأسر يستخدمون العنف في المطالبة بحقوقهم ، في حين كان الشباب المنتمي لهاته الأسر والذي يعتمد على الوساطات كطريقة للمطالبة بحقوقه مقدرا بما نسبته 2,17% من مجموع المستجوبين ، في حين كان الشباب المنتمي لهاته الأسر و المؤمن بالمطالبة بحقوقه بشكل قانوني مقدر بما نسبته 0,72 % من مجموع المستجوبين ككل.

و فيما يخص أسر المستجوبين الذات الأسلوب الإتصالي الديمقراطي فقد كانت مقدرة بما نسبته 86,23% من مجموع المستجوبين ، و في علاقتها بمتغير شكل مطالبة الشباب بحقوقه ، فقد كان ما نسبته 3,62 % من الشباب المستجوب المنتمي لهاته الأسر يرى في العنف الآلية النسب للمطالبة بحقه، في حين كان من شباب هاته الأسر ما نسبته 30,43% من مجموع الشباب المستجوب كليا مقرا انه يعتمد على الوساطات في المطالبة بحقوقه ، و كان من شباب هاته الأسر المعتمد على الأطر القانونية للمطالبة بحقوقه ما نسبته 52,17 % من مجموع الشباب المستجوب .

كاي مربع المحسوبة : 14,509	درجة الحرية 04
كاي مربع الجدولية : 9,488	مستوى الخطأ : 0,05

إن قيمة كاي المحسوبة تساوي 14,509 و درجة الحرية تساوي 04 و باختبار كاف تربيع نقرأ القيمة الواقعة عند تقاطع درجة الحرية 4 و مستوى الخطأ 0,05 ، نجد ان كاي الجدولية تساوي 9,488 ، و بمقارنة كاي الجدولية مع كاي المحسوبة ، نجد ان المحسوبة اكبر من الجدولية ، أي اننا نقبل الفرض H1 ، التي تؤكد على وجود علاقة بين طبيعة الأسلوب الاتصالي داخل اسرة و طريقة او شكل المطالبة بالحقوق المهضومة عند المبحوث و بالتالي نرفض الفرض الصفري H0 .

الجدول رقم 51 – جدول يوضح العلاقة بين الأساليب الاتصالية الأسرية و منظور شكل التعامل مع الآخر عند الشاب :

شكل التعايش مع طبيعة الآخر الأسلوب المختلف الاتصالي الأسري	عدم تقاسم و الاشتراك الحيز المعاش		لا اعيره اي اهتمام		احترام متبادل		المجموع	
	التكرار المطلق	التكرار النسبي	التكرار المطلق	التكرار النسبي	التكرار المطلق	التكرار النسبي	التكرار المطلق	التكرار النسبي
اسلوب تساهلي	02	%1.45	04	%2.90	07	%5,07	13	%9,42
اسلوب تسلطي	02	%1.45	01	%0,72	03	%2.17	06	%4,35
اسلوب ديمقراطي	06	%4,35	15	%10.86	98	%71.01	119	%86,23
المجموع	10	%7.24	20	%14.49	108	%78,26	138	%100

اما فيما يخص متغير علاقة الأساليب الاتصالية بمتغير شكل مطالبة الشاب بحقوقه ، فجدير الذكر بأن ما نسبته 7,42% من مجموع المستجوبين يرفضون تقاسم حيز عيشهم مع مواطني بلدهم المختلفين عنهم في الديانة و العرق ، في حين أن ما نسبته 14,49 % من المستجوبين اقروا برأيهم بعدم اعطاء اهمية لهؤلاءالأفراد المختلفين عنهم في الدين و الاثنية من نفس مواطنيهم ، في حين كانت نسبة الذين رأوا في ضرورة وجود نوع من الاحترام المتبادل ما نسبته 78,26 % من المستجوبين ككل.

و بالعودة للأسر المستجوبين الشباب المعتمدة على اسلوب الاتصال الأسري التساهلي التي كانت مقدر بنسبة 9,42% من مجموع المستجوبين ، و في علاقتها مع متغير النظرة الى شكل التعامل مع الآخر المختلف من طرف الشباب فقد كان مقدرا بما نسبته 1,45 % ممن يقرون بعدم اتفاقهم على تقاسم حيزهم المعاش مع مواطن بلدهم المختلف عنهم في الدين و العرق من مجموع المستجوبين ككل و من هم منتمون لهاته الأسر، و كان من شباب هاته الأسر ممن يقرون في بعد الاء أو اعارة اي اهتمام للمختلف الاخر من مواطني بلدهم بنسبة 2,90 % من مجموع المستجوبين ، اما فيما يخص من يرون في ضرورة الاحترام المتبادل كشكل لنظرته في تعامله و

عيشه مع مواطني بلده المختلفين في الدين و العرق من شباب هاته الأسر فقد كان مقدرا بما نسبته 5,07%من مجموع المستجوبين ككل .

اما اسر المبحوثين ذات الأسلوب الاتصالي التسلطي التي قدرت بما نسبته 4,35% ففي علاقتها بمتغير شكل التعامل مع الآخر المختلف من نفس مواطني المختلفة دياناتهم و اعراقهم ، فنلاحظ ان ما نسبته 1,45% من مجموع المستجوبين ككل و الذين هم ينتمون لهذه الأسر في شكل تعاملهم مع مواطني بلدهم المختلفة ديانتهم و عرقهم يرون انهم لا يوافقون ان يقاسموهم حيز عيشهم ، في حين كان الشباب المنتمي لهاته الأسر والذين لا يعيرون اي اهتمام لهؤلاء المختلفين عنهم من بني وطنهم ممثلا بما نسبته 0,72% من مجموع المستجوبين ، في حين كان الشباب المنتمي لهاته الأسر و المؤمن بالمطالبة بضرورة وجود نوع من الاحترام المتبادل في تعاملهم مع تلك الفئة مقدرا بما نسبته 2,17 % من مجموع المستجوبين ككل.

و فيما يخص أسر المستجوبين الذات الأسلوب الإتصالي الديمقراطي فقد كانت مقدرة بما نسبته 86,23% من مجموع المستجوبين ، و في علاقتها بمتغير شكل تعامل الشباب مع مواطني بلدهم المختلفة ديانتهم و عرقهم ، فقد كان ما نسبته 4,35 % من الشباب المستجوب المنتمي لهاته الأسر يرى أنه لا يقبل في معاملته لتلك الفئة من مواطنيه ان يقاسمهم حيز عيشه ، في حين كان من شباب هاته الأسر ما نسبته 10,86% من مجموع الشباب المستجوب كليا قد اقر ان تعامله مع الآخر المختلف يتصف باللا مبالاة و عدم اعطاء اهتمام لذلك الفرد ، و كان من شباب هاته الأسر من الشباب الذي يرى في ضرورة التعامل مع مواطني بلده المختلفة ديانتهم و اعراقهم بشكل من الاحترام المتبادل ما نسبته 71,01 % من مجموع الشباب المستجوب .

كاي مربع المحسوبة : 12,167	درجة الحرية : 04
كاي مربع الجدولية : 9,488	مستوى الخطأ : 0,05

إن قيمة كاي المحسوبة تساوي 12,167 و درجة الحرية تساوي 04 و باختبار كاف تربيع نقرأ القيمة الواقعة عند تقاطع درجة الحرية 4 و مستوى الخطأ 0,05 ، نجد ان كاي الجدولية تساوي 9,488 ، و بمقارنة كاي الجدولية مع كاي المحسوبة ، نجد ان المحسوبة اكبر من الجدولية ، أي

اننا نقبل الفرض H1 ، التي تؤكد على وجود علاقة بين طبيعة الأسلوب الاتصالي داخل اسرة و طريقة او شكل المعاملة و التعايش مع الآخر المختلف في الدين و الاثنية و بالتالي نرفض الفرض الصفري H0 النافي لوجود علاقة بينهما .

- يتبين لنا من خلال العلاقة الاحصائية بين متغير شكل العلاقة بين طبيعة الأسلوب الاتصالي السائد داخل الأسرة و بين متغير مبادئ و آليات المسار القيمي للمواطنة عند الشاب ، انه لا يوجد علاقة احصائية بين متغير الاسلوب الإتصالي الأسري و القيام بالواجبات العامة المفروضة في حين تحققت الفرضية من خلال مؤشري المتغيرين سواء على مستوى العلاقة بين شكل اسلوب الإتصال الأسري و متغير المطالبة بالحقوق من طرف الشاب ، أو من خلال العلاقة بين شكل الأسلوب الاتصالي الأسري و بين شكل التعامل مع المختلف الآخر من نفس مواطني دولة الشباب المبحوث ممن تختلف ديانتهم و اعراقهم عنه .

المبحث الثاني
الاستنتاجات العامة

الاستنتاجات العامة :

من خلال دراستنا حول الاتصال الأسري و قيم مواطنة ، بشقيه النظري و الميداني تمكنا من الحصول على عديد من الاستنتاجات الهامة و المفيدة التي يمكن ان ندرجها كالآتي :

- لقد كانت عينة دراستنا المستقاة من حي تيجديت مقاربة للنسب التمثيل حسب الجنس للمجتمع الكلي لبلدية مستغانم ، يمكن استنتاج ان معطى الجنس متغير هام في عملية التأثير و التأثر بالمعطى الاتصالي داخل الأسرة من حيث المكانة الاجتماعية للفرد داخل اسرته و تحكمه في السلطة و ادارة عملية الاتصال حسب جنسه .
- ارتفاع المستوى التعليمي كما اشرنا يلعب دورا في ادراك اكثر لآليات الاتصال الأسري و ادراك مفهوم و طبيعة عملية المشاركة السياسية و تقديم مفاهيم للمواطنة ذلك ان 68,1 % يحملون مستوى جامعي و تليها ما نسبته 21,7 % ممن هم يحملون مستوى ثانوي ، و ما نسبته 10,2 % ذوو مستوى متوسط تمكنوا من التحكم بالاستمارة بشكل جيد ، و بالتالي نلاحظ ارتفاع المستوى التعليمي لعينتنا بسبب مختلف المتغيرات التي شهدها المجتمع الجزائري كإجبارية التعليم و مجانيته و توفير المؤسسات المختلفة فالحي لوحده يحتوي على 3 متوسطات و ثانوية .
- يمكن اعتبار و الاستنتاج احد الأمور الأساسية هو ارتفاع متوسط سن الزواج عند الشباب الجزائري فكما اثبت احصاء سنة 2008 على ان متوسط سن الزواج عند الذكور قاربت سن 33 سنة اما بالنسبة للاناث فقد كان 29 سنة هذا يدل على الحالة الاقتصادية التي يعيشها العديد من الشباب المبحوث الذي لا تمكنه ظروفه الاجتماعية و الاقتصادية من الارتباط في السن الذي حددناه حيث بلغت نسبة العزاب في عينتنا المحصورة بين سني 18 الى 32 سنة حوالي 86,2 % في حين كانت نسبة المتزوجين 13 % وهذا يدل على الفرق الشاسع بين النسبيتن ، في حين كانت نسبة المطلقين من عينتنا 0,7 % .
- إن وجود اخوة داخل المجال الأسري يلعب دورا في التأثير على المعطى الاتصالي ، فالعلاقة بين الإخوة في الجزائر كباقي دول العالم العربي متأثرة بطبيعة العلاقة و أشكال الحوار و الاتصال بين الآباء فيما بينهم و بين أبنائهم ، يرث الأبناء الأكبر سنا السلطة في حال غياب الأب أو وفاته و يتحكمون في اغلب الأحيان بشؤون الأسرة و بالتالي يتحكمون ايضا في مجال الاتصال الأسري.
- نستنتج من خلال دراستنا ان شكل الأسرة الممتدة مازال يشغل حيزا في مجتمعنا المستغانمي ، على مستويين بوجود أحد افراد العائلة ممن يقطنون مع الأسرة النواة من غير افرادها الرئيسيين في اسر المستجوبين بنسبة 21 % ، في حين شكل ممن وضوحوا ان اسرهم تحتوي على اعضاء الأسرة الأم فقط ما نسبته 79 % ، أما على مستوى الثاني نلاحظ ان ما نسبته 29,7 % من افراد عيتنا وضحوا ان اخوتهم المتزوجين يقطنون رفقتهم بالمسكن العائلي ، مستنتجين نرى ان العائلة الممتدة لم تغب عن واقع المجتمع

الجزائري و لو بتراجعها الملحوظ و الكبير الا انها ما زالت قائمة بتغير ملحوظ في نشاطاتها و ادوار افرادها التقليدية.

- المستوى الاقتصادي لأسر مجتمعنا المبحوث تبين شكل الحي و عمقه الشعبي ، فاغلب سكان الحي ممن استجوبنا افراده يعودوون للأسر متوسطة الدخل ممن يعمل اباؤهم و معيلوهم موظفين أو صيادين او تجار أو اعمالا حرة مختلفة و هناك حتى من هم من ابناء البطالين و المسجونين ، فيمثل ذوو المستوى الاقتصادي الضعيف ما نسبته (9,4%) ، و يمثل ممن هم من اسر ذات مستوى اقتصادي متوسط ما نسبته (75,4%) ، في حين من هم من مستوى اقتصادي جيد فيمثلون (15,2%) .
- تلعب طبيعة العلاقة الاتصالية داخل الأسرة دورا في التأثير على الشاب في فترة مراهقته و تنشئته من ناحية الايجاب او السلب فالاستقرار الأسري ينمي ملكات الشاب و يصنع استقراره النفسي و الاجتماعي ، و تتحدد من خلال شكل السلطة و العلاقة المبنية بين الوالدين في اغلب الأحيان ، قدمت لنا الدراسة أن ما نسبته 12,3 % هم ممن تمتاز طبيعة علاقات والديهم كونها تتسم باللامبالاة ، في حين ما نسبته 22,5 % ممن تتصف علاقة والديهم بسلطة احدهما ، في حين تتسم من من هم طبيعة علاقات والديهم متسمة بالحوار و الديمقراطية بما نسبته 65,2 %.
- فيما يخص وجود اهتمامات والدية مشتركة ، ما نسبته 57,2 % من العينة المدروسة و المستجوبة يرون انه هناك اهتمامات ثقافية مشتركة بين والديهم ، في حين ان البقية و المقدرة بما نسبته 42,8 % من العينة المدروسة يرون ان علاقة والديهم لا تعرف وجودا لإهتمامات ثقافية و فكرية مشتركة بين كلى الطرفين .
- يلعب التلفزيون دورا هاما في عمية الغرس القيمي و التأثير على شكل السلوك و طبيعة العلاقات بين افراد الأسرة ، و دوره في اكساب الأسرة المستغانمية شكلا جديدا للاتصال و مسار انتقاله من اتصال ذو شكل عمودي الى اتصال ذو شكل افقي في اغلب الأسر ، فما نسبته 44,9 % من والدي افراد المبحوثين يشتركون في كون ان والديهم لهم نفس الاهتمامات في مشاهدة البرامج التلفزيونية في حين ان البقية لا يشترك اولياؤهم في مشاهدة نفس القنوات و البرامج التلفزيزنية بما نسبته 55,1 % .
- إن طريقة حل الخلافات الأسرية داخل أي اسرة تدل على طريقة او نمط الأسلوب الاتصالي السائد داخل أسر المستجوبين ، مستنتجين هذا فإن ما نسبته 31,90 % من اولياء المبحوثين يقوم احدهما بفرض رأيه على الآخر في خلافاتهم ، في حين 34,80 % يعتمدون الأسلوب الديمقراطي و تكون نجاعة في حل المشكل باتفاق الطرفين على حل وسط ، في حين ما نسبته 33,30 % من اولياء المستجوبين يقومان بتجنب مواضيع الخلاف و بالتالي نرى دلالة على وجود النمط الاتصالي التساهلي او اللامبالاة في حل خلافاتهم و ايجاد طريقة اتصالية فعالة في حل الخلافات و المشاكل .

- اثبتت الدراسة أن الوالد مازال لحد الآن هو الشخص المسؤول عن ادارة مصاريف الأسرة فقد كانت نسبة الأسر التي يدير فيها الوالد المصاريف مقدرة بنسبة 62.33% ، في حين أن 13.00% من اسر المبحوثين تتولى فيها الأم مصاريف اسرتها و هذا نتيجة مختلف التغيرات الاجتماعية و السياسية و الاقتصادية التي عرفها مجتمعنا الجزائري كخروج المرأة لعمل و تغير دورها من مجرد فرد يقوم بعملية التربية الى فرد مساهم في عملية ادارة الأسرة ، و ما نسبته 23.09% من الأسر التي نرى فيها تعاونا و اشتراكا في وظيفة ادارة المصاريف الأسرية كشكل يضمن التعاون و التراضي بين الوالدين و يدل على وجود شكل من الديمقراطية و الحوار المتبادل و الإتفاق في القيام بهاته العملية ، في حين ان 0,7 % كانت اجاباتهم بآخر.
- نرى تحول نمط الضبط الأسري داخل الأسرة الجزائرية الى شكل اكثر تفهما ، و تراجع شكل فرض النظام داخل الأسرة من آلية القمع و الضرب التي كانت تعرفها العائلات التقليدية الى شكل ديمقراطي يتسم بالمحاورة و الاقناع فما نسبته 64.4% من اسر المبحوثين تأكد استخدامها الأسلوب الديمقراطي في التعامل مع المبحوث في عملية الضبط الاجتماعي في حين نرى ان الأسر التي ما زالت تعتمد على اسلوب تسلطي فهي مصنفة الى اسلوبين في عملية الضبط كانا من خلال اعتماد اسلوب الضرب و الشتم بنسبة مقدرة بـ 13.00% و بنسبة قدرت بـ 18.1% فيما يخص اسلوب التهديد و الترهيب ، اما فيما يخص اسلوب الاتصال التساهلي فقد كانت الأسر التي تعتمد هذا الأسلوب مصنفة من خلال اعتمادها على اسلوب ضبط معتمد على اللامبالاة بنسبة قدرت بـ 1,4% .
- اسلوب الاتصال الديمقراطي هو الأكثر انتشارا داخل الأسر الجزائرية المبحوثة بما نسبته 83,3% ، اما اسلوب الاتصال الأسري التساهلي فهو ثاني اسلوب اتصالي منتشر في الأسر المبحوثة بنسبة مقدرة بـ 9,40% ، في حين ياتي اسلوب الاتصال الأسري التسلطي ثالثا بنسبة مقدرة بـ 07,20% .
- يمكن استنتاج تراجع دور الأخ الأكبر في التدخل في شكل و نمط لبس و عيش الشباب بالنسبة للعائلة الجزائرية حديثا مقارنة باصولها التقليدية ، فما نسبته 58,7%من الشباب لا يتدخل اخوتهم الأكبر ابدا في اختياراتهم الحياتية و في شكل لباسهم ، في حين ان ما نسبته 24,60% من الشباب الذين يتدخل اخوتهم الأكبر في فرض نوع معين من النمط المعيشي و اللباس عليهم احيانا فقط يعني ليس دائما ، اما من هم من الشباب و يتدخل اخوتهم الأكبر في نمط عيشهم و في شكل لباسهم دوما بما نسبته 16,70% .
- إن ما نسبته 52,2 % من الشباب يرى بأنه لم يحصل على كافة حقوقه كمواطن جزائري من خلال ما يكفله له القانون و الدستور ، في حين ان ما نسبته 47,8% يرون انهم استفادوا من معظم حقوقهم كمواطنين جزائريين .

- ما نسبته 78,30 % من الشباب المستجوب يرى بأنه يقوم بما يمليه عليه القانون من واجبات مفروضة عليه ، في حين أن 21,70% منهم يقر بعدم قيامه بمختلف واجباته المنوطة به .
- نستنتج من خلال دراستنا عدم الرضى من قبل الشباب على تقسيم خيرات الوطن و الاستفادة من حقوقه ، فما نسبته 73,20% من الشباب المستجوب يرى بأنه لا يعيش في اطار من العدالة الاجتماعية ، في حين كان من المجيبين بالايجاب ما نسبته 26,8 % فقط الذين يرون انهم يعيشون نوعا من العدالة الاجتماعية داخل مجتمعهم و وطنهم .
- نستنتج من خلال دراستنا ان ما نسبته 56,5 % من الشباب يؤمن بأن انسب السبل للمطالبة بحقوقه تكون باستعمال الطرق القانونية المختلفة ، في حين نلاحظ بقاء الاعتماد على انساق البنى التقليدية كالقرابة و الوساطات الاجتماعية و غيرها أي الاعتماد على المعارف و الوساطات كما وصفناها في بحثنا كشكل ملاحظ للمطالبة و استرجاع الحقوق فكان ممثلا بما نسبته 38,4 % من الشباب المبحوث ، في حين ان العديد من الشباب يعتمد على طرق تتسم بالعنف في المطالبة و استرجاع الحقوق و قد كان بما نسبته 05,10 % من الشباب المبحوث .
- نستنتج من خلال دراستنا ان ما نسبته 81,90 % من الشباب المبحوث يؤمن باهمية المجتمع المدني و ضرورته في قيام دولة راشدة في حين أن 18,10% لا يرون وجود ضرورة له أو اهمية ، رغم هذا و النسبة المرتفعة من الذين يقرون باهمية المجتمع المدني الا انه في مجتمعنا المدروس ما نسبته 09,4 % فقط من المبحوثين الشباب من هم منضوون داخل جمعيات و يمارسون العمل الجمعوي ، في حين ما نسبته 90,60 % لا ينضوون او يمارسون اي عمل جمعوي أو ضمن مؤسسة مجتمع مدني .
- نستنتج التقارب الملحوظ بين الشباب الممارس للعملية الانتخابية أو الحق الانتخابي و الشباب العازف عن هذه الممارسة ، فما نسبته 55,10 % من الشباب اقر بممارسته للعملية الانتخابية و الاقتراع ، في حين ان ما نسبته 44,90 % من الشباب ابدى رفضه للمارسة عملية الانتخاب ، مبديا مختلف الأسباب و الحجج منهم من ابدى عدم امتلاكه لبطاقة الانتخاب فيما ابدى البقية من الممانعين ان الممانعة هي شكل و آلية لرفض السياسات المتبعة و عدم رضاه عن واقعه الذي يعيشه .
- وجود عزوف عن الممارسة السياسية خاصة من خلال العمل السياسي و الحزبي فما نسبته 97,10% من الشباب غير منظوين او منخرطين في العمل الحزبي و لا حتى المنظمات السياسية المختلفة ، فيما كانت نسبة الشباب الممارس للعمل الحزبي نسبة بسيطة مقدرة بحوالي 02,90 % فقط من الشباب المستجوب .
- ما زلنا بعيدين جدا عن تحقيق احد اهم مبادئ المواطنة و التي ترى ضرورة وجود المساواة بين الجنسين كشكل اساسي من اليات المواطنة و عدم التفريق على اساس الجنس

فما نسبته 68,10 % من الشباب المستجوب لا يوافقون على مبدأ تحقيق المساواة بين الجنسين في حين كانت نسبة الموافقين 31,90 % .

- رغم فتح باب المشاركة السياسية للمرأة و الضمانات التي قدمتها السلطة الجزائرية لها و الولويات في العمل السياسي و التمثيلي الا أن نظرة الشباب المبحوث الرافض لفتح باب المشاركة السياسية للمرأة مرتفع بالنسبة للموافقين فما نسبته 56,50 % من المستجوبين يرفضون ممارسة المراة للعمل السياسي ، في حين ما نسبته 43,50% من المستجوبين لا يرون مانعا في ممارسة المراة للعمل السياسي.
- في ما يخص التعامل مع الآخر المختلف سواء في الديانة او العرق من نفس مواطني دولته ، نرى ان ما نسبته 78,30% من الشباب المستجوب يرى ضرورة التعامل معهم بشكل متبادل من الاحترام المتبادل ، في حين اوضح ما نسبته 14,50 % المستجوبين عن عدم إلائهم الاهتمام له أو به ، اما الرافضون له و لمقاسمته حيز عيشهم و مجالهم العام و الاجتماعي فقد كانت نسبتهم 07,20 من المستجوبين .
- في علاقة الربط بين اساليب الاتصال الأسرية و الاهتمام بالشاب في حالات التأخر و الغياب ، نستنتج أن الأسر ذات الأسلوب الاتصالي الديمقراطي هي الأكثر اهتماما بأفرادها بالنسبة لبقية الأسر فكان ان ما نسبته 69,56% من الشباب المستجوب اكد ان اسرته دوما ما تسأل عنه في حالة غيابه او تأخره عند دخول البيت ، في حين كانت الأسر ذات الطابع الاتصال التساهلي و التسلطي اقل اهتماما فكان من هاته الأسر من يهتم دوما بشاب في حالة تأخره و غيابه لم يتعدى 6,52% في الأسر الذات اسلوب اتصالي تساهلي في حين لم تتعدى هذه النسبة 2,9% في الأسر ذات الأسلوب الاتصالي التسلطي .
- اكثر الأسر التي تعرف تحررا في اتخاذ القرارات و اختيارات الشباب في طرق العيش و اختيار اللباس هي اسر الشباب ذات الأسلوب الاتصالي الديمقراطي، من خلال اجاباتها بعدم تدخل الأخ الأكبر أبدا في هذه الاختيارات ، بما نسبته 52,17% من المبحوثين ، في حين كان الأسر ذات الأسلوب التصالي التساهلي التي تمتاز بكونها تمنح الحرية للشاب او الشابة في اختيار نمط العيش و اللباس من طرف الأخ الأكبر لم تتعدى 4,34% ، في حين كانت الأسر ذات طبيعة الاتصال الأسري التسلطي ممن تعرف هذا النوع من الحرية لم تتجاوز ما نسبته 2,91% من المستجوبين .
- ما زال العدد كبير من الشباب الجزائري لم يعي بعد ماهية مفهوم المواطنة او اشكال تجسدها او الالمام بمبادئها ، اما المدركون لها في اغلبيتهم يرونها باعتبارها مجموعة القيم القائمة على احترام الحق و الواجب و احترام الآخرين .
- في تأثير المستوى التعليمي بارتفاعه او انخفاضه في طبيعة تبني الأسرة المستغانمية لأسلوب إتصالي معين ، فقد كان اسلوب الاتصال الديمقراطي هو الأسلوب الأكثر تمثيلا في دراستنا و كان اباء الشباب المبحوث ممن هم اميون اكثر تمثيلا لهذا النمط بحيث كانت أسر الشباب ذات الاسلوب الاتصالي الديمقراطي ممن اباؤها اميون ممثلة بأعلى

نسبة مقدرة بـ 34,05% ، و حتى ممن امهاتهم من مستوى تعليمي امي و هم من هاته الأسر مقدرة ايضا بـ 43,47 % ، اما اسر المبحوثين التي لها اسلوب اتصال تسلطي فلم يتجاوزمستوى تعليمي لابائهم المستوى الأمي كمستوى تعليمي في حين امهاتهم لم يتجاوزن المستوى التعليمي المتوسط كاعلى مستوى بنسبة للأسر التسلطية ، و بالتالي يمكن القول ان المستوى التعليمي المرتفع لا يمكن له دوما ان يكون مساهما في تبني الأسرة لطبيعة اتصالية معينة و انه لا يمكن ان يعكس دوما اسلوبها الذي تتبناه في شكل اتصال افرادها فيما بينهم .

- الأسر ذات المستوى الاقتصادي المتوسط هي اكثر الأسر تبنيا لنمط الاتصال الأسري الديمقراطي من غيرها من الأسر ذات المستويات الاقتصادية الأخرى ، بتمثيل قدر بما نسبته 71,01ّ% من افراد عينتنا المستجوبين .
- رغم أن ما نسبته 86,23% من الأسر تمتاز كونها ذات طابع اتصالي ديمقراطي فإن نسبة الممتنعين عن ممارسة الفعل الانتخابي من هذه الأسر ، قدرت بـ 48,55% و قد فاقت هذه النسبة نسبة الممارسين للعملية الانتخابية التي كانت مقدرة بما نسبته 37,48% ، و بالتالي يمكن القول ان طبيعة الاسلوب الاتصالي الأسري لا تساهم او تؤثر في عملية الفعل الانتخابي عند شباب مجتمعنا المدروس.
- رغم أن ما نسبته 86,23% من الأسر تمتاز كونها ذات طابع اتصالي ديمقراطي فإن نسبة المنتمين للمنظمات و الأحزاب من هذه الأسر كان تمثيلها جد قليل بالنسبة لحجم العينة فقد كانت مقدرة بـ 2.17% من مجموع المبحوثين ، في حين كانت نسبة الممتنعين عن الانخراط في منظمات و الأحزاب السياسية مقدرا بما نسبته 84,05% ، و بالتالي يمكن القول ان طبيعة الاسلوب الاتصالي الأسري لا تساهم او تؤثر في الانخراط الحزبي او منظماتي عند شباب مجتمعنا المدروس.
- في تأثر شكل قيام الشباب بواجباته العامة المفروضة عليه و علاقتها بطبيعة تبني الأسرة المستغانمية لأسلوب إتصالي معين ، فقد كان اسلوب الاتصال الديمقراطي هو الأسلوب الأكثر تمثيلا في دراستنا ، بحيث كانت أسر الشباب ذات الاسلوب الاتصالي الديمقراطي ممن يقوم الشباب المنتمي لها بالقيام بواجباتهم العامة المفروضة عليهم مقدرا بنسبة % 69,56
- في تأثر شكل مطالبة الشباب بحقوقه و علاقتها بطبيعة تبني الأسرة المستغانمية لأسلوب إتصالي معين ، فقد كان اسلوب الاتصال الديمقراطي هو الأسلوب الأكثر تمثيلا في دراستنا ، بحيث كانت أسر الشباب ذات الاسلوب الاتصالي الديمقراطي ممن يقوم الشباب المنتمي لها بالمطالبة بحقوقه بطرق قانونية مقدرا بنسبة 52,17 % من مجموع المبحوثين ، دون ان ننسى شكل استخدام الوساطات و العلاقات كشكل مؤثر ايضا للكطالبة بالحقوق في هاته الأسر بنسبة قدرت 30,43% .

في تأثر شكل التعايش مع المختلف الآخر عند الشاب و في علاقته بطبيعة الأساليب الاتصالية الأسرية ، كان اسلوب الاتصال الديمقراطي اكثر تمثيلا لأسر الشباب المبحوث ، حيث كان شباب هاته الأسر ممن يعتمدون على الاحترام المتبادل كشكل من اشكال التعايش مع مواطنيهم المختلفة دياناتهم وأعراقهم ، كممثل لاحد مبادئ المواطنة ممثلا بما نسبته 71,01% من مجموع المستجوبين.

خاتمة

خاتمـــة :

لا ينكر عاقل الدور الفعال الذي تلعبه الأسرة في أي مجتمع انساني ، فهي كانت و لازالت احد ابرز مؤسسات التنشئة الاجتماعية و احد اهم مسارات الغرس القيمي في المجتمع .

و تعتبر العلاقات الأسرية احد اهم مجالات الدراسة التي تناولها علماء الاجتماع ، لكن مازلت كونها تتسم بنوع من التنافر و التجاذب حسب مختلف الأسر و طبيعة العلاقة التي تجمعهم ، لقد كان الاتصال داخل الأسرة و مازال لحد الساعة ابرز مجالات البحث الذي يحدد شكل العلاقات الأسرية ، باعتباره ضرورة للتفاعل الاجتماعي و احدا اشكال التكامل و تحقيق التوازن المجتمعي .

اما فيما يخص بحثنا و اهم ما استنتجناه حول الأسرة الجزائرية انها لم تنتقل بشكل تام نحو الأسرة النووية و ما زالت تعيش المرحلة الانتقالية بين شكلها التقليدي القديم و الشكل الحداثي المميز للأسرة النووية ، و قد اكدنا رؤية الباحث رشيد حمدوش في كون الأسر الجزائرية يمكن ادراجها في نمط الأسر الزواجية باعتبارها لا هي بقت اسرة ممتدة و لا هي تحولت الى اسر نووية بمفهوم الأسرة النوية الحديثة .

و رغم ذلك يمكن القول ان السلطة الأبوية مازالت تشكل نوعا ما القوة الضابطة في العديد من الأسر و ان شكل العائلة التقليدية مازال حاضرا في مخيال الكثير من الأسر الحديثة بما تعرفه من طاعة الكبار و الحياء و الحشمة ، دون ان ننسى السلطة و الهيمنة الذكورية كشكل من اشكال السلطة الرمزية كما تحدث عنها بيار بورديو ، لكن ذلك لا ينكر تحرر كثير من الأسر من هاته الأشكال السلطوية ، و بالتالي تغير انماط و اساليب الاتصال التي عرفتها الأسر التقليدية الجزائرية .

لقد كان لخروج المرأة للعمل و تحول ابناء الأسر الى العمل الصناعي و الخدماتي و التخلي عن الزراعة التي كانت ميزة الأسرة التقليدية الجزائرية ، و حتى التحضر و

غيرها من المتغيرات التي فرضها المجتمع الحديث ، دورا اتاح استقلال الأسرة النووية عن الأسرة الراعية و الذي اثر في تغير مسار ذلك النوع الاتصالي التسلطي التي عرفته الأسرة الجزائرية قديما و تغيره نحو مسار اتصالي و علائقي ديمقراطي في اغلب الأسر.

كما لا ننكر دور تكنولوجيا الاتصال الحديثة في هذا التغير الاجتماعي ، و خصوصا التلفزيون كظاهرة اجتماعية ، تلعب دورا فعالا في بناء القيمة الاجتماعية لدى الأفراد سواء بالسلب او الايجاب .

و الآن لا ينكر عاقل دور الأسرة ايضا باعتبارها هذا الوعاء القيمي و اول مؤسسة تنشئوية و تاثير شكل الاتصال فيها في بناء شخصية الفرد و ذاته ، و التأثير على اخلاقه و سلوكاته سواء اتجاه افراد اسرته او مجتمعه و حتى دولته ، كون أن طبيعة الأساليب الاتصالية داخل الأسرة تؤثر في اغلب الأحيان في القيم التي يتبناها الشباب في اسرهم .

و المواطنة كترسانة قيمية تتعتبر احدى العوامل التي تتأثر بهاته الأشكال الإتصالية التي تعرفها الأسرة ، و يمكن في عديد من الأحيان ان يكون لها دور في اختيارات هذا الشاب و تعامله مع مواطني بلده و حتى مع مختلف مؤسسات وطنه ، فتبنيه لقيم الديمقراطية تلزمه باحترام الآخر و ادراك معنى التعددية و التعبير عن الآراء بحرية ، و احترام حق المرأة في المساواة و العمل و ما الى ذلك من مبادئها التي هي اساس اي مجتمع حديث راشد .

قائمة المراجع

قائمة المراجع :

1 - قائمة المراجع باللغة العربية :

الكتب :

01 -إبراهيم أبو عرقوب، الاتصال الإنساني و دوره في التفاعل الاجتماعي . الأردن: دار مجدلاوي للنشر و التوزيع ، ط 1 ، 2010.

02 - إبراهيم أحمد شلبي، تطور الفكر السياسي،دراسة تأصيلية لفكرة الديمقراطية في الحضارات القديمة. بيروت: الدار الجامعية، 1985.

03 - إبراهيم دسوقي أباضة،عبد العزيز غنام، تاريخ الفكر السياسي. بيروت: دار النجاح للطباعة، 1973.

04 - احمد جمال الطاهر، دراسات في الفلسفة السياسية. الأردن: مطبعة عمان، 1987.

05 - أحمد خشاب ، الضبط الاجتماعي (أسسه النظرية و تطبيقاته العملية) . مصر : مكتبة القاهرة الحديثة ، ط 2 ، 1968.

06 - احمد زايد و آخرون ،المجتمع و الدولة . مصر : دار المعرفة الجامعية ، 1997 .

07 - أحمد محمد عليق و آخرين ، وسائل الاتصال و الخدمة الاجتماعية . مصر : المكتب الجامعي الحديث، 1982.

08 - أفلاطون، الجمهورية. (تر: حنا الحنبار) ،بيروت: دار الكتاب العربي، ط2، بدون سنة.

09 – أميرة منصور يوسف علي ، محاضرات في قضايا السكان الأسرة و الطفولة . الإسكندرية : المكتب الجامعي الحديث ،1999.

10 - الحسن بركة، أبعاد الأزمة في الجزائر، المنطلقات، الانعكاسات، النتائج . الجزائر: دار الأمة للطباعة والترجمة و النشر و التوزيع، ط1، 1997.

11 - السيد عبد العاطي و آخرون ، الأسرة و المجتمع . الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية ،1998.

12 - برهان غليون ، بيان من أجل الديمقراطية. بيروت، الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ط5، 2006.

13 - برنارد غروتويزن، فلسفة الثورة الفرنسية .(تر : عيسى عصفور)،بيروت،باريس: منشورات عويدات،منشورات بحر المتوسط،ط 2،1982.

14 - جلال إسماعيل حلمي ، دراسات عربية في علم الاجتماع الأسري. دبي : دار العلم ، ط1، 1990.

15 - جون جاك شوفالييه، تاريخ الفكر السياسي من المدينة الدولة إلى المدينة القومية .(تر: محمد عرب صاصيليه)،لبنان: المؤسسة الجامعية،1998.

16 - حسن جلال، الثورة الفرنسية. القاهرة: مطبعة دار الكتب المصرية، سلسلة المعارف العامة، 1927.

17 - حسين عبد الحميد أحمد رشوان ، تطور النظم الاجتماعية و أثرها في الفرد و المجتمع . الإسكندرية : المكتب الجامعي الحديث ، ط 1 ، 2003.

18 - حسين عبد الحميد رشوان، البناء الاجتماعي (الأنساق والجماعات)، الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، سنة 2007

19 - حورية توفيق مجاهد ، الفكر السياسي من أفلاطون حتى محمد عبده . القاهرة : مكتبة الأنجلومصرية،1986.

20 - حنفي عبد الغفار، السلوك التنظيمي و إدارة الفاعلين. مصر: الدار الجامعية، 1990.

21 - خيري خليل الجميلي ، الاتصال ووسائله في الخدمة الاجتماعية . الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 1985.

22 - راشد الغنوشي،الحريات العامة في دولة الإسلام. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1999.

23 - ربحي مصطفى عليان ، عدنان محمود الطوباس ، الاتصال و العلاقات العامة . الأردن : دار صفاء للنشر و التوزيع ، ط 1 ، 2005.

24 - رشيد حمدوش ، مسألة الرباط الاجتماعي في الجزائر المعاصرة ، امتدادية ام قطيعة ؟ (دراسة ميدانية: مدينة الجزائر نموذجا توضيحيا). الجزائر : دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع ، 2009

25 - رشيد زرواتي ، تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية . الجزائر: دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع ط 1 ، 2002.

26 - روبرت م . ماكيفر ،تكوين الدولة.(تر: حسن صعب)، بيروت: دار العلم للملايين، 1966.

27 - سبينوزا ، رسالة في السياسة. (تر: عمر مهيبل)، الجزائر: المؤتمر للنشر، 1995.

28 - سناء الخولي ، الأسرة و الحياة العائلية . بيروت : دار النهضة العربية ، 1984

29 - سناء الخولي ، الزواج و العلاقات الأسرية. بيروت : دار النهضة العربية، دون سنة.

30 - سهير كامل أحمد ، أساليب تربية الطفل (بين النظرية و التطبيق) . مصر: مركز الإسكندرية للكتاب ، 1999.

31 - سلوى عثمان صديقي ، قضايا الأسرة و السكان من منظور الخدمة الاجتماعية . الإسكندرية : المكتب الجامعي الحديث ، 2001.

32 - سعيد بوشعير ، النظام السياسي الجزائري. الجزائر: دار الهدى، ط2، 1993.

33 - سيد جاب الله السيد ، التغير الاجتماعي بين النظرية و التطبيق . مصر : دار الحضارة للطباعة و النشر ، 1999.

34 - صالح خليل أبو أصبع، الاتصال و الإعلام في المجتمعات المعاصرة. الأردن : دار المجدلاوي للنشر و التوزيع، ط5، 2006.

35 - عاطف غيث، غريب سيد أحمد، علم الاجتماع العام. الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية، **1978.**

36 - عبد الباقي زيدان ، وسائل و أساليب الاتصال في المجالات الاجتماعية و التربوية و الإدارية و الإعلامية .مصر: دار الشباب للطباعة و النشر، 1974.

37 - عبد الغني بسيوني عبد الله ، النظم السياسية (أسس التنظيم السياسي،الدولة،الحكومة،الحقوق) . بيروت: الدار الجامعية، 1984.

38 - عبد المجيد سيد منصور ، زكريا احمد الشربيني ، الأسرة على مشارف القرن 21 (الأدوار ، المرض النفسي ، المسؤوليات) . القاهرة : دار الفكر العربي ، ط 1 ، 2000.

39 - عبد اللطيف محمد خليفة ، ارتقاء القيم (دراسة نفسية) . الكويت ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب ، سلسلة عالم المعرفة ، العدد 160 ، 1992 .

40 - عبد الله محمد عبد الرحمن، تطور الفكر الاجتماعي. بيروت: دار المعرفة الجامعية، 1999.

41 - عبد الله محمد عبد الرحمن، علم اجتماع سياسي، النشأة التطورية و الاتجاهات الحديثة المعاصرة. بيروت: دار النهضة العربية، ط1، 2001.

42 - عبد الله طويرقي، صحافة المجتمع الجماهيري(سوسيولوجيا الإعلام في المجتمع الجماهيري). الرياض: مكتبة العبيكان ،1997 .

43 - عبد الكريم غلاب ، أزمة المفاهيم و انحراف التفكير.بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية،ط1، 1998.

44 - علياء شكري و آخرون ، الأسرة و الطفولة (دراسات اجتماعية و انثربولوجية) . القاهرة : دار المعرفة الجامعية ، ط1 ، دون تاريخ.

45 - علي خليل ابو العينين ، القيم الاسلامية و التربية . المدينة المنورة : نشر مكتبة ابراهيم الجلبي ، ط 1 ، 1988 .

46 - علي عبد الرزاق جلبي ، دراسات في المجتمع و الثقافة و الشخصية . مصر : دار المعرفة الاسكندرية ، ب س.

47 - علي خليفة الكواري و آخرين ، المواطنة و الديمقراطية في البلدان العربية .بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية،ط1، 2001.

48 - عيسى بيرم ، الحريات العامة و حقوق الانسان بين النص و الواقع . بيروت : دار المنهل اللبناني للطباعة و النشر، ط1 ، 1998 .

49 - فاتن شريف، الأسرة و القرابة دراسات في الأنثروبولوجيا الاجتماعية. الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر، ط 1، 2006.

50 - فاروق سعد ، تراث الفكر السياسي قبل الأمير و بعده. بيروت: دار الآفاق الجديدة، 2002.

51 - ليلى حسين السيد، حسن عماد مكاوي، الاتصال ونظرياته المعاصرة. القاهرة : الدار المصرية اللبنانية، 1998.

52 - ماجد الزيود، الشباب و القيم (في عالم متغير) . الأردن : دار الشروق ، ط 1 ، 2005 .

53 - محمد احمد بيومي ، القيم و موجهات السلوك الاجتماعي . الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، 2006 .

54 - محمد الجوهري، الأنثروبولوجيا : أسس نظرية وتطبيقات علمية . مصر : دار المعرفة الجامعية، 1996 .

55 - محمد سعيد فرج ، البناء الاجتماعي و الشخصية. الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، 1998.

56 - محمد سلامة محمد غباري ، الخدمة الاجتماعية و رعاية الأسرة و الطفولة و الشباب. الأردن : شركة مكتبة عكاة للنشر و التوزيع ، 1983.

57 - محمد عابد الجابري ، إشكالية الديمقراطية و المجتمع المدني في الوطن العربي . بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 2000.

58 - محمد عاطف غيث ، قاموس علم الاجتماع . مصر : دار المعارف الجامعية، 2006.

59 - محمد عبده محجوب ، أنثروبولوجيا الزواج و الأسرة و القرابة . مصر : دار المعرفة الجامعية ، 2005.

60 - محمد عبد الحميد ، الاتصال في مجال الإبداع الفني الجماهيري. مصر: عالم الكتب، 1993.

61 - محمد علي محمد ، علم الاجتماع و المنهج العلمي . الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، ط 3 ، 1983.

62 - محمد غريب عبد الكريم، البحث العلمي (التصميم،المنهج،الإجراءات).الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 1992.

63 - محمد نصر مهنا ، في تاريخ الفكر السياسي المقارن . الإسكندرية: مركز الإسكندرية للكتاب، 2006.

64 – محمد عبد الهادي والي ، التنمية الاجتماعية . الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، 1988.

65 - محمود عودة ، أساليب الاتصال و التغير الاجتماعي. بيروت : دار النهضة العربية ، 1988.

66 - مراد زعيمي، مؤسسات التنشئة الاجتماعية . الجزائر : دار قرطبة للنشر والتوزيع، 2007.

67 - مروان عبد المجيد ابراهيم ، اسس البحث العلمي لاعداد الرسائل الجامعية . الأردن : مؤسسة الوراق ، ط 1 ، 2000.

68 - معن خليل العمر ، علم اجتماع الأسرة . عمان : دار اشروق للتوزيع و النشر ، ط 1 ، 1994.

69 - مصطفى بوتفونشت ، العائلة الجزائرية التطور و الخصائص الحديثة . (تر: دمري أحمد) ، الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية ، 1984.

70 - مصطفى عبد السميع محمد، الاتصال و الوسائل التعليمية. القاهرة : دار الفكر ، ط1، 2001.

71 - موريس كرانستون ، أعلام الفكر السياسي. بيروت: دار النهار للنشر، 1981.

72 - مولود ديدان ، قانون الأسرة الجزائري حسب آخر تعديل له . الجزائر : دار النجاح للكتاب ، 2005.

73 - مولود زايد الطبيب ، التنشئة السياسية دورها في تنمية المجتمع . الأردن : المؤسسة العربية الدولية للتوزيع ، ط 1، 2001 .

74 - مي عبد الله، الاتصال و الديمقراطية. بيروت : دار النهضة العربية، ط 1، 2005.

75 - نخبة من المتخصصين ، علم الاجتماع الأسري. القاهرة : الشركة العربية المتحدة للتسويق و التوريدات ، 2008.

الرسائل الجامعية :

01 - آمال خياطي ،عوائق الاتصال في العائلة الجزائرية، مذكرة تخرج غير منشورة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في الإرشاد و الصحة النفسية،جامعة الجزائر – الجزائر ،تحت اشراف الدكتور : علي قاسي ، السنة الجامعية 2009/2008 .

02 - بوبكر جميلي ، الشباب و المشاركة السياسية في الجزائر ، دراسة ميدانية لعينة من الشباب الجامعي بجامعة قسنطينة ، مذكرة دوكتوراه غير منشورة في علم الاجتماع التنمية ، تحت اشراف الأستاذ الدكتور : فضيل دليو ، جامعة منتوري قسنطينة : الجزائر : السنة الجامعية 2009 -2010

03 - بوجلال عبد الله محمد ، الإعلام والوعي الاجتماعي لدى الشباب الجزائري، رسالة دكتوراه في الإعلام، تحت اشراف الدكتورين : محمد علي العويني و ياسين لاشين، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم العلاقات العامة و الإعلان،مصر ، جانفي1989 .

04 - بوزيان راضية، دور المؤسسة التعليمية في تكوين روح المواطنة لدى التلاميذ المدرسة الاكمالية نموذجا- دراسة ميدانية ببعض اكماليات ولاية عنابة، رسالة تخرج غير منشورة لنيل ماجستير علم اجتماع و المؤسسات الاجتماعية، تحت اشراف الدكتورة نوار مربوحة ، جامعة برج باجي مختار – عنابة – الجزائر ، السنة الجامعية 2003/2002 .

05 - جيدة قاضي ، الاتصال في الأسرة ، دراسة سوسيولوجية لأسر الجزائر العاصمة و ضواحيها مساهمة بسيطة في علم الاجتماع الأسري و علم ا جتماع الاتصالي ، مذكرة تخرج غير منشورة مقدمة

لنيل شهادة ماجستير في علم الاجتماع ، تحت اشراف الدكتور: عبد الغني مغربي ، معهد علم الاجتماع ، جامعة الجزائر – الجزائر ، السنة الجامعية : 1999 .

06 - سامية بادي ،المرأة و المشاركة السياسية ، التصويت -العمل الحزبي - العمل النيابي،مذكرة غير منشورة مقدمة لنيل شهادة ماجستير علم اجتماع تنمية ، تحت اشراف الدكتور : سفاري ميلود ، جامعة المنتوري قسنطينة : الجزائر ، سنة الجامعية 2005- 2006

07 - سامية حماريش ، القيم الدينية و دورها في التماسك الأسري ، رسالة تخرج غير منشورة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في علم اجتماع ديني ، تحت إشراف الدكتور : مراد زعيمي ، الجزائر ، جامعة الحاج لخضر – باتنة ، السنة الجامعية : 2009 / 2010 .

08 - سليمان دحماني ، ظاهرة التغير في الأسرة الجزائرية العلاقات ، رسالة غير منشورة منجزة لنيل شهادة ماجيستير في الأنثربولوجيا ، تحت إشراف الدكتور: محمد سعيدي ، جامعة أبي بكر بلقايد – تلمسان – الجزائر، السنة الجامعية : 2005-2006

09 - سهير ابراهيم احمد ابراهيم ، العلاقة بين شبكة الاتصال داخل الأسرة و بين اختيار المراهقين لجماعة الرفاق الغير سوية ، مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة ماجستير في علم النفس التعليمي ، تحت اشراف الدكتورتين : أمينة محمد كاظم ، أسماء عبد المنعم ابراهيم ، جامعة عين شمس – جمهورية مصر العربية ، 2001 .

10 - عبد القادر احمر الراس ، الأسرة و تعاطي المخدرات ، مذكرة غير منشورة مقدمة لنيل شهادة ماجيستير تخصص علم اجتماع ، جامعة الجزائر 2 ، الجزائر ، السنة الجامعية : 1992 - 1993 ،

11 - مازن سليمان الحوش ، الاتصال و تأُيره على تنظيم المؤسسة الاعلامية ، دراسة ميدانية بمؤسسة اذاعة الأوراس – باتنة ، مذكرة غير منشورة مقدمة لنيل شهادة ماجيستير في علم الاجتماع تخصص تنظيم و عمل ، تحت اشراف الدكتور أحمد بودراع ، جامعة العقيد الحاج لخضر - باتنة – الجزائر ، السنة الجامعية : 2005-2006 .

12 - مليكة هارون ، الاتصال في أوساط الشباب في ظل التكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال ، دراسة ميدانية تحليلية على عينة من شباب ولاية تيبازة ، رسالة لنيل شهادة ماجستير في علوم الإعلام

و الاتصال ، تحت إشراف الأستاذ الدكتور : أحمد حمدي ، جامعة الجزائر – الجزائر، السنة الجامعية : 2005-2004

13 - نتيجة جيماوي ، آثار العلاقات القرابية على الاندماج الاجتماعي ، دراسة ميدانية للنازحين الريفيين بمنطقة العالية بمدينة بسكرة ، مذكرة عير منشورة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في علم الاجتماع الحضري ، تحت اشراف الدكتور : صفار الزيتون مدني ، جامعة الجزائر : الجزائر ، السنة الجامعية 2005-2006 .

نصر الدين بهتون ، الوضع الاقتصادي للأسرة و أثره في التنشئة الاجتماعية للطفل المتخلف ذهنيا ، دراسة ميدانية لأسر اطفال المركز الطبي البيداغوجي للمتخلفين ذهنيا بخنشلة، مذكرة غير منشورة لنيل شهادة ماجستير في علم اجتماع العائلي ، تحت اشراف الدكتور : رابح حروش، جامعة الحاج لخضر باتنة : الجزائر ، 2007 – 2008 .

14 - هناء محمد جبر آل ثان ، المناخ الأسري و علاقته ببعض سمات الشخصية . رسالة ماجستير تخصص علم النفس ، كلية البنات جامعة عين شمس ، مصر ،1992

المجلات :

01 - ارنست كلينر، المجتمع المدني ضمن السياق التاريخي، النشرة العالمية لعلم الاجتماع رقم 93 ، 1991/08/03.

02 - السعيد عواشرية : الجزائر الى أين ...؟ ، مجلة العلوم الاجتماعية و الانسانية . جامعة باتنة ، العدد 12 ، جوان 2005 .

03 - بوبكر بوخريسة ، الدولة الجزائرية الحديثة : بين القوة و الشرعية و سيرورة البناء الديمقراطي ، مجلة اضافات المجلة العربية لعلم الاجتماع. بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، العدد 12 ، خريف 2010.

04 - حسن رمعون ، الاستعمار الحركة الوطنية و الاستقلال بالجزائر العلاقة بين الديني و السياسي، مجلة إنسانيات،الجزائر، العدد 31، 2006.

05 - حسن بن طلال ، حول المواطنة في الوطن العربي. مداخلة لعدنان السيد حسين " المواطنة في العالم العربي" مقدمة في منتدى الفكر العربي -الرباط - 2008 ، سلسة كراسات المنتدى (6) ، الأردن : مؤسسة منتدى الفكر العربي ، أكتوبر 2008 .

06 - رضوان بوجمعة ، ايبستيمولوجيا علوم الاتصال: أزمة فهم بنية الاتصال في المجتمع الجزائري. المجلة الجزائرية للاتصال . العدد : 18 – جانفي- جوان ، 2004.

07- محمد حربي، الوطنية الشعبوية بمدينة سكيكدة ، مجلة إنسانيات،الجزائر، العدد 16، 2002 .

08 – عمر دراس ، ملتقى الحركة الجمعوية في المغرب العربي ،المركز الوطني للبحث في الأنثربولوجيا الاجتماعية و الثقافية ، وهران ، 2001 .

09 - النصوص الأساسية لجبهة التحرير الوطني 1954 – 1962، وزارة الإعلام و الثقافة، الجزائر، 1979.

10 – دساتير سنة : 1963 – 1976 – 1989 – 1996 .

11 - مونوغرافية ولاية مستغانم لسنة 2011 ، مديرية البرمجة و متابعة الميزانية مستغانم 2012.

القواميس و المعاجم :

01 - الموسوعة العربية العالمية. الرياض: مؤسسة أعمال موسوعة للنشر و التوزيع، 1996.

02 - عبد الهادي الجوهري،معجم علم الاجتماع، سنة1998.

03 - عصام نور الدين ، معجم نور الدين الوسيط ، (عربي –عربي) ، بيروت : دار الكتب العلمية ، 2005.

04 - محمد عاطف غيث ، قاموس علم الاجتماع . مصر : دار المعارف الجامعية،2006 .

05 - محمد جمال الفار، المعجم الإعلامي. عمان : دار أسامة المشرق العربي، 2006.

06 - ميشل مان، موسوعة العلوم الاجتماعية،(تر: عادل مختار وسعد عبد العزيز)، 1999.

الوابغرافيا :

- اسماعيل نوري الربيعي، المواطنة من الفكرة إلى الواجب، http//:
www.elaph.com/elaphwriter/... ،مقالة صادرة عن جريدة إيلاف الإلكترونية،العدد2863، 2009/03/24، 30: 13.
- أكرم حجازي ، الموجز في النظريات الاجتماعية التقليدية و المعاصرة، http://www.nesasy.org/content/view/1008/285/ ، المرصد الالكتروني لنساء سورية، 2009/04/07، 54 : 11.
- وحيدة سعدي، الأسرة : مقاربة اتصالية ، مقالة منشورة على مجلة العلوم الانسانية الالكترونية الصادرة عن موقع منتدى اجتماعي
http://www.ejtemay.com/showthread.php?t=7878، 21 أفريل 2011 ، 19:35 .
- عثمان بن صالح العامر، أثر الانفتاح الثقافي على قيم المواطنة لدى الشباب السعودي ، موقع منتديات شبكة الأمن الفكري ،
http://amnfkri.com/articles.php?action=show&id=1445 ، 8 0 جوان 2011 ، 07 : 22 .
- فارس الوقيان ،ميكيافيلي المفترى عليه ! ،
http://www.awan.com/pages/oped/79870 ، مقالة صادرة عن الصحيفة الإلكترونية أوان، 2009/03/29، 32 : 17.
- دهام حسن ، الدولة و دولة المواطنة الحديثة..! ،
http://www.alparty.org/modules.php?nameews&f$، مقالات من صفحات أصداء البارتي،2009/03/29، 23 : 21.
- سلمى بالحاج مبروك، مفهوم المواطن، http://www.tunisia-sat.com/vb/showthread.php?r=240408 ، مقالة من منتديات تونيزياسات، 2009/04/04، 34 : 16.
- سحر عبد الناصر ، ماهية المواطنة ، http://www.hrea.org/ists/hr-educationar/markup/msg00098.htmlK، مقالة لسحر عبد الناصر،2009/04/07 ، 05 : 19.

- **مستغانم تاريخ وحاضر** ، http://www.mostaghanem.com/t16733-topic ، 01 ، 03 ، 2013 . 14:30 .
- محمد زين الدين ، بناء مجتمع المواطنة ، مقالة منشورة على موقع الحوار المتمدن ، العدد 1551، http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=64820 ، بتاريخ : 22 مارس 2013 ، 23:40 .

2 - المراجع باللغات الأجنبية :

الكتب :

01 - Alex Mucchelli , Système technique de communication . Paris :Hachette , 2003.

02 - Dominique Shnapper, qu'est ce que la citoyenneté! . France: éd Gallimard, 2000.

03 - Jaque Ellul, L'histoire des institutions. France: Presse Universitaire de France, collection times, 1972.

04 - Lahouari Addi, Les mutations de la société algérienne, famille et lien social dans l'Algérie contemporaine. Paris : la Découverte, 1999.

05 - Lazar Judith , la science de la communication . Algérie : Edition Dahleb , 1992.

06 - Mustapha Boutefnouchet , La famille Algérienne évolution et caractéristiques récentes . Alger : Edition SEND, 1979.

07 - Mohammed Harbi, Le F.L.N. Mirage et réalité. Des origines à la prise du pouvoir (1945-1962) .France : Paris : éditions Jeune Afrique , 1980.

08 - Mohammed Harbi , L'Algérie et son destin croyants ou citoyens. Paris: Arcantere, 1992.

09 - Tariq Ramadan, Les musellements d'occident et l'avenir de l'islam. Paris: Edition Sandibad, 2003.

المجلات :

01 - Hugues Cazaneuve . (La communication politique , les modèles de la communication politique) . Cahiers Français , N° 258 , Octobre/Décembre 1992.

02 - El Kanze Ali , 1989, L'Algérie et la modernité, Dakar.codesria, p 01 .

القواميس :

01 - Larousse, dictionnaire de français - définitions et exemples –, France : Maury-Eurolivres à Manchecourt,2003.

الملاحق

ملحق رقم: 01 **الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية**

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم -

كلية العلوم الاجتماعية قسم علم الاجتماع

استمارة رقم: ..... تخصص : علم اجتماع الاتصال

تاريخ تقديم: . . /, ,/2012

استمارة بحث بعنوان

الاتصال الأسري و قيم المواطنة في الجزائر

-دراسة ميدانية لعينة من الشباب بمدينة مستغانم -حي تيجديت نموذجا-

نرجو من سيادتكم الإجابة على هذه الأسئلة التي تدخل ضمن إطار إعداد شهادة الماجستير في علم الاجتماع و ذلك بوضع علامة (**X**) في الخانة المناسبة

تقبلوا منا فائق التقدير و الاحترام

من إعداد الطالب: **تحت إشراف الأستـاذ:**

بلحميتي مهدي *** د. زمور زين الدين**

ملاحظة: هذه المعلومات التي تقدمونها ستكون سرية و في مأمن تام غرضها البحث العلمي فقط و شكرا.

السنة الجامعية: (2011 - 2012)

أ - محورالأول تشخيص الفردي للمبحوث

1 - الجنس: **ذكر** ☐ **أنثى** ☐

2 - السن:

من [18 إلى 22] سنة ☐ **من [23 الى 27] سنة** ☐ **من [28 إلى 32] سنة** ☐

3 - مكان الإقامة:

فيلا ☐ **شقة** ☐ **مسكن شعبي** ☐ **أخرى** ☐

4 - المستوى التعليمي:

متوسط ☐ **ثانوي** ☐ **جامعي** ☐ **آخر** ☐

5 - المهنة: .....

6 -الحالة المدنية: **أعزب(اء)** ☐ **متزوج (ة)** ☐ **مطلق (ة)** ☐ **أرمل(ة)** ☐

7 - هل لديك أبناء **نعم** ☐ **لا** ☐

ب - المحور الثاني: تشخيص الشكل الأسري للمبحوث

8 - مكان الإقامة:

مع الوالدين(بيت العائلة) ☐ **مع أحدهما** ☐ **مسكنك الخاص** ☐ **آخر** ☐

9 - إذا كانت الإجابة مع احدهما فوضح ذلك لأنهما:

منفصلان ☐ **متوفيان** ☐ **أب متوفى** ☐ **أم متوفاة** ☐ **أخرى** ☐

10 - هل لديك إخوة :

نعم ☐ **لا** ☐

11 - إذا كانت الإجابة نعم فهل هم:

غير متزوجون و تقيمون معا☐ متزوجون و تقيمون معا ☐ أخرى ☐

12 - هل يقيم أحد أفراد العائلة معكم من غير الوالدين و الإخوة

نعم ☐ لا ☐

إذا كانت الإجابة نعم : فأذكر صلة القرابة بينكم .....

13 - المستوى الاقتصادي للأسرة :

ضعيف ☐ متوسط ☐ جيد ☐

14- المستوى العلمي للوالد :

أمي ☐ يقرأ و يكتب ☐ ابتدائي ☐متوسط ☐

ثانوي ☐ جامعي ☐ آخر ☐

15 - المستوى العلمي للوالدة :

أمي☐ يقرأ و يكتب ☐ ابتدائي ☐ متوسط ☐

ثانوي ☐ جامعي ☐ آخر ☐

ج -المحور الثالث: تحديد نمطي للأساليب الاتصالية الأسرية :

16 - كيف يمكنك وصف العلاقة الزوجية بين والديك هل هي مبنية على:

الحوار المتبادل☐ سلطة احدهما ☐ اللا مبالاة ☐

17 - هل لدى والديك اهتمامات فكرية مشتركة ؟

نعم ☐ لا ☐

18 - هل يهتم والداك بمشاهدة نفس البرامج و القنوات التلفزيونية ؟

نعم ☐ لا ☐

19 - هل يهتم والدك باختيارات بعضهم البعض:

يهتمان ☐ لا يهتمان ☐ نادرا ☐

20 - هل يقرأ والداك كتبا أو جرائد ؟

نعم ☐ لا ☐

21 - إذا كانت إجابتك بنعم فعند قراءتهما لهذه الكتب أو الجرائد.

يتفقان على ما يقرآنه من العناوين ☐ يفرض احدهما على الآخر ما يقرأه ☐

يقرأن دون أن يهتم احد بما يقرأ الآخر ☐

22 - عند عدم اتفاقهما على أمر ما هل.

يفرض رأي أحدهما ☐ يصلان إلى حل وسط ☐ يتجنبان الموضوع ☐

23 - هل يدير مصاريف الأسرة :

الوالد ☐ الأم ☐ كلاهما معا ☐ آخر ☐

24- في اختيار الصداقات لأسرة أو الصداقات الشخصية لكل من الوالدين هل ؟

- يفرض احدهما أصدقاءا معينين على الآخر ☐

☐

- يتفقان معا على اختيار الصداقات ☐ - لا يهتمان بشكل الصداقات

25 - من يقوم بإدارة عملية التربية داخل أسرتكم ؟

الأم ☐ الأب ☐ كلاهما ☐ يتدخل طرف آخر من العائلة ☐

إذا كانت إجابتك الأخيرة حدد جهة القرابة التي تربطك به : .....

26 - عندما يخطئ احد أفراد الأسرة من يتدخل لفرض النظام أو العقاب ؟

الأب ☐ الأم ☐ كلاهما معا ☐ لا يباليان ☐

27 – إذا ما تم التدخل، ما طريقة التي يتم اتخاذها في هذه الحالة في التعامل معه ؟

محاورته وإفهامه خطأ فعله ☐ التهديد و الترهيب ☐

الشتم و الضرب ☐ يترك دون عقاب و مبالاة ☐

28- عند اجتماعاتكم و جلساتكم الأسرية كيف تصف الأسلوب الاتصالي أو طبيعة النقاش التي تجمعك ببقية أفراد أسرتك ؟

- لا يسمح الوالدان أو احدهما للبقية بإبداء رأيه. (اسلوب تسلطي) ☐

- يسود نوع من الحوار المتبادل بين أفراد الأسرة. (اسلوب ديمقراطي) ☐

- لا يوجد اهتمام بأي نقاشات من أي طرف. (اسلوب تساهلي) ☐

في حالة وجود نوع من لغة الحوار و الاتصال المتبادل بين أطراف الأسرة ضع علامة X عند أكثر المواضيع التي تناقشونها من بين هذه الاختيارات داخل الحوار الأسري في الخانة التي أمامها في الجدول الآتي ؟

مواضيع الحوار الأسري	مكان العلامة	مواضيع الحوار الأسري	مكان العلامة
الدراسة و المستقبل		المواضيع الاقتصاديةِ	
المواضيع الاجتماعية		المواضيع الدينية	
المواضيع السياسية		المواضيع الفكرية	
الصداقات/العلاقات الشخصية		شؤون العمل	

29 - عند قراءتك لأحد الجرائد أو الكتب أو مشاهدتك لأحد القنوات التلفزية أو استخدامك لشبكة الانترنيت ما هو موقف الوالدين ؟

يشجعانك☐ يراقبانك ☐ يناقشانك فيما تفعله(ينه) ☐لا يهتمان بما تفعله(ينه) ☐

30 - عند محاولتك القيام بأمر ما هل تشرك(ين) أفراد أسرتك في اختياره ؟

أبدا ☐ دائما ☐ نادرا ☐

31 - في حالة تأخرك عن الدخول للبيت هل يسأل عنك بقية أفراد الأسرة ؟

أبدا ☐ دائما ☐ نادرا ☐

32 - هل يتدخل اخوك{ي} الأكبر في اختيار ملابسك و نمط عيشك ؟

ابدا ☐ دوما ☐ نادرا ☐

د – المحور الرابع : تحديد التمظهرات القيمية للمواطنة

34 - ما هو تعريفك للمواطنة ؟

.....

.....

.....

35 - حسب رأيك هل انت مستفيد من معظم حقوقك المدنية { الدراسة ، العمل ، السكن ، الصحة } ؟

نعم ☐ لا ☐

36 - هل ترى بأنك تقوم بواجباتك المفروضة عليك { تدفع ضرائبك ، تحافظ على الأمن ، تحافظ على الملك العام ، تقوم بواجباتك الوطنية ،...الخ }؟

نعم ☐ لا ☐

37 - هل تحس بأنك تعيش في اطار من العدالة الاجتماعية و المساواة في حياتك ؟

نعم ☐ لا ☐

38 - هل تستقبلك السلطات المحلية عند وجود مشكل او انشغال ما ؟

نعم ☐ لا ☐

39 - في حالة عدم حصولك على حق من حقوقك هل تقوم بالمطالبة بها بالاعتماد على ؟

الاطار القانوني ☐

استعمال العنف ☐

استخدام الوساطات و المعارف ☐

40 - هل ترى ان المجتمع المدني ضرورة من اجل بناء مجتمع راشد ؟

نعم ☐ لا ☐

إذا كانت اجابتك بنعم فكيف ذلك : .....

41 - هل انت منخرط في جمعية ما ؟

نعم ☐ لا ☐

42 - هل تعبر عن آرائك بكل حرية ؟

نعم ☐ لا ☐

43 - هل تقوم بحقك في الانتخاب و اختيار ممثليك ؟

نعم ☐ لا ☐

44 - هل انت منخرط في منظمة أو حزب سياسي ما ؟

نعم ☐ لا ☐

45 – هل ترى ان المساواة بين الجنسين أمر ضروري ؟

نعم ☐ لا ☐

46 - هل ترى انه من الجيد فتح باب الممارسة السياسية للمرأة مثل الرجل ؟

نعم ☐ لا ☐

47 - كيف تصف تعاملك مع من يختلف معك في الدين أو العرق من نفس مواطني بلدك ؟

لا اسمح له بمشاركتي الحيز المعاش ☐

لا اعيره اي اهتمام ☐

احترام متبادل ☐

انتهى شكرا

ملحق رقم : 02

منوغرافية ولاية مستغانم

HISTORIQUE DE MOSTAGANEM

Il serait vain de chercher dans les livres arabes l'étymologie de « MUSTAGHANIM », aucun historien ou géographe arabe ne fait connaître d'une manière précise le sens ou les raisons de cette appellation. Par contre, plusieurs essais d'explication sont diversement conservés chez les populations locales.
MUSTAGHANIM serait composé de deux termes distincts :

- **MACHTA (station hivernale) et GHANEM (riche éleveur de moutons).**
- **MOSTAGANEM : MARSA RANEM c'est à dire le port du butin**
- **MOSTAGANEM : viendrait le MISK EL GHANEM c'est à dire abondance de troupeaux.**

Enfin pour quelques historiens de l'antiquité c'est plutôt un port Romain « MURUSTAGA » que Mostaganem doit son étymologie.

La côte de TENES à ARZEW était bien connue des Phéniciens qui y avaient établi des comptoirs : PETIT PORT et OUILLIS dans le DAHRA et KHARROUBA près de Mostaganem.

La ville aurait été fondée au Moyen Age, certains attribuent sa fondation aux ALMORAVIDES qui, durant le XIème siècle en furent les maîtres. Vers 1082, YOUCEF IBN TECHFINE, le fondateur de la dynastie ALMORAVIDE se serait contenté de construire un «BORDJ» sur une colline au nord de l'actuelle agglomération.

On attribue la construction de la grande mosquée de Mostaganem en l'an 1341 au Sultan mérinide ABOU EL HASSANE ALI IBN ABI SAID.

Les entreprises espagnoles dans le Maghreb central et oriental avaient commencé de 1505, date à laquelle le Cardinal XIMENES sous le règne des rois catholiques fit occuper MERS EL KEBIR.
Les souverains de TLEMCEN et Tunis affaiblis par les guerres et les luttes intestines se montrèrent incapables de relever le défit espagnol.
Le 26 mai 1511, Mostaganem ouvrit ses portes à l'ennemi en signant avec lui une capitulation.
La période Turque de l'Histoire du Maghreb commença à la suite de l'action espagnole contre les principaux ports nord-africains.
Mostaganem située entre Oran et Alger fut une des principales causes de la rivalité meurtrière entre les Espagnols et les Turcs.

Mostaganem, clé du pays, était à cette époque une ville défendue par de bonnes murailles et par une citadelle qui dominait sa partie la plus élevée. Les

combats les plus violents se déroulèrent à Mazagran le 23 août 1550 par mer et par terre. Les Espagnols étaient de toutes parts sous les feux.

Le conte d'ALCONDETE fut mortellement blessé. Après la défaite, les Espagnols reconquirent Mostaganem. La véritable importance de Mostaganem semble être due à l'établissement d'un grand nombre de familles andalouses attirées par la fertilité du sol. Elles fondèrent alors des exploitations agricoles qui furent la renommée de la région.
Grâce à cette population active et nombreuse, la région se couvrit de magnifiques villages.

Vers 1580, la ville était opulente et vivait dans le luxe, les impôts payés aux Turcs d'Alger en sont la preuve.

Les Arabes et plus tard les Turcs ont crée de nombreux centres tel que KALAA BENI RACHED, MAZOUNA qui disputèrent à Mostaganem son rôle de métropole.

La région de Mostaganem a donné de grands noms à l'Histoire, citons pour mémoire : les écrivains poètes SIDI BENOUADA, SIDI LAKHDAR BENKHLOUF, CHEIKH EL MAZOUNI, CHEIKH BOURAS, et tant d'autres.

Durant les années qui ont précédé l'invasion Française, Mostaganem demeurait toujours une grande ville de l'Ouest, plus grande qu'Oran, elle était la deuxième après TLEMCEN. TIGDITT, MATMORE et MAZAGRAN se regroupèrent autour de la ville principale, elles renfermaient neufs mosquées. La justice était rendue par deux Cadis, l'un Turc de rite Hanafite et l'autre arabe de rite Malékite, leurs jugements n'avaient d'appel que devant le BEY d'Oran.

Il est à noter qu'Oran libérée définitivement de l'occupation espagnole en 1792, redevint le siège du BEYLEK de l'Ouest. Certains habitants de Mostaganem furent transplantés dans cette capitale pour la repeupler de nouveau.

Le magistrat turc était en partie chargé de recueillir les impôts qui se composaient de rentes versées par les propriétaires pour l'entretien

des lieux saints de l'islam. Les Turcs et les Koulouglis occupaient la ville proprement dite située sur la rive gauche de Ain Sefra.

C'était le quartier réservé aux commandes Beylikales et à l'aristocratie locale et le mur d'enceinte était percé de cinq portes : la porte d'ECH-CHLEF au nord, la porte de MEDJAHER à l'est, la porte de MASCARA au sud. La porte d'Arzew et celle de la marine à l'Ouest.

Mostaganem fut occupée en juillet 1833 par DESMICHEL après une vive résistance dirigée par l'ÉMIR ABDELKADER en personne. Après le traité du 26 Février 1834, un consul de l'ÉMIR fut agrée pour résider dans la ville, l'arrêté du 08 décembre 1835 y constituait un BEY de l'autorité Française et le traité de la Tafna en mai 1837 le conserva à la France. La convention de la Tafna du 20 mai 1837 n'avait fait taire que momentanément les armes.

Mostaganem n'a cessé d'opposer une résistance farouche à l'occupation française illustrée par la bataille de Mazagran en février 1840.
La région de Mostaganem a participé à sa façon aux manifestations du 08 mai 1945 où l'on a noté l'arrestation de 45 nationalistes dont le martyr BENDEHIBA BENAYAD.

Le déclenchement de la révolution du 1 er novembre 1954 a été marqué par une série d'attentats dans la région de Mostaganem. Abdelmalek RAMDANE qui est tombé au champ d'honneur les premiers jours du déclenchement de la guerre de libération en nationaliste de première heure, a participé activement à l'organisation et au déclenchement de la révolution armée dans la wilaya de Mostaganem et a eu pour adjoint le martyr BORDJI AMAR.

Durant la guerre de libération, la wilaya de Mostaganem a connu plus de 90 batailles dont 71 uniquement pour la période allant de 1956 à 1958. Parmi ces batailles, on peut citer la bataille de DJEBEL DISS, celle de DJEBEL BOUHANI en 1957 et également celle de MEZIANIA en 1958.

A côté de ces batailles, ont eu lieu quotidiennement des réactions de FIDA à l'intérieur même de la ville de Mostaganem où la

capacité d'organisation et de mobilisation de la révolution a été démontrée avec éclat lors de la grève des 7 jours en janvier 1957.
Ces hauts faits de guerre durèrent jusqu'au recouvrement de l'Indépendance le 5 juillet 1962.

Ainsi donc, à travers son histoire, Mostaganem a toujours opposé une résistance farouche à toute occupation soit romaine, espagnole ou française.

ملحق رقم 04

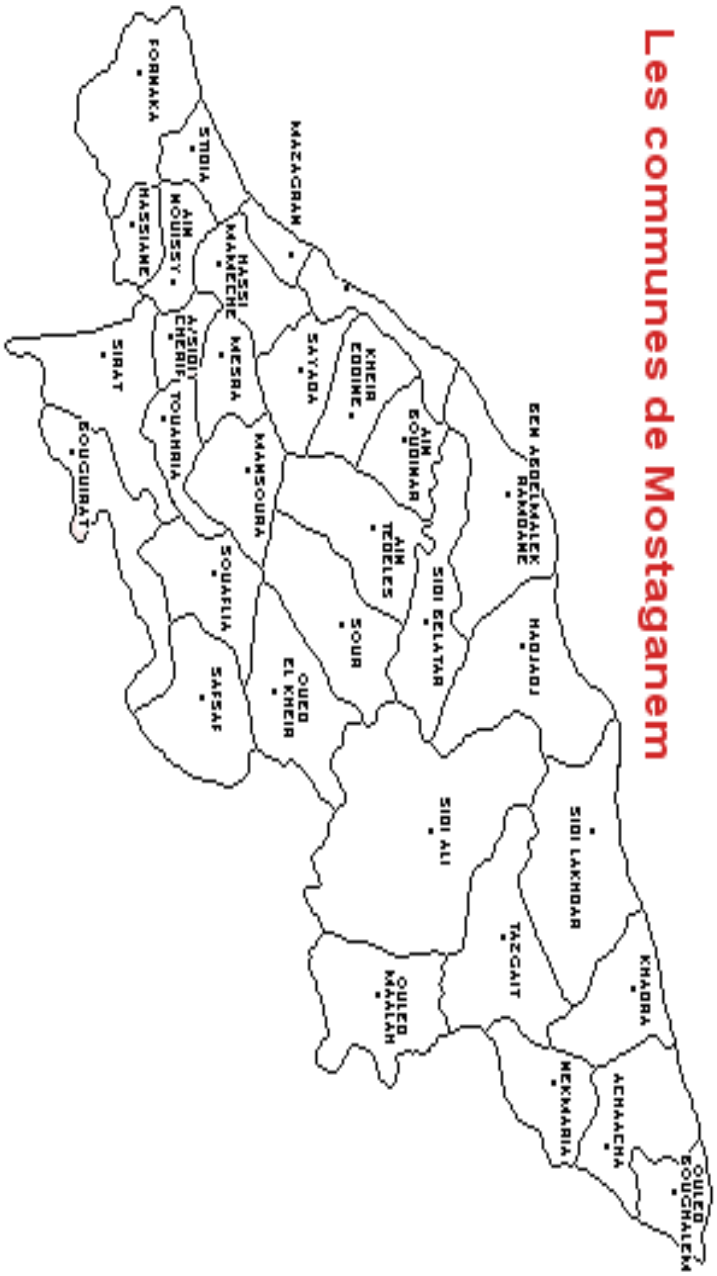
Les communes de Mostaganem
FORNAKA
STIDIA
AIN NOUISSY
HASSIANE
MAZAGRAN
MAMECHE
HASSI MESRA
A/SIDI CHERIF
SIRAT
TOUAHRIA
BOUGUIRAT
SAYADA
KHEIR EDDINE
MANSOURA
SOUAFLIA
STAFSAF
AIN BOUDINAR
AIN TEDELES
SOUR
OUED EL KHEIR
SIDI ALI
SIDI BELATAR
SEM ABDELMALEK RAMDANE
HADJADJ
SIDI LAKHDAR
TAZGAIT
OULED MAALAH
KHADRA
MEKMARIA
ACHAACHA
OULED BOUGHALEM